العرب

مجلة شهرية تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري
أسسها : حمد الجاسر سنة ١٣٨٦هـ /١٩٦٦م
صاحب الامتياز المسؤول: معن بن حمد الجاسر

ج٩و١٠ ، س ٤٠ ، الربيعان سنة ١٤٢٦هـ ، نيسان - أيار (أبريل - مايو) سنة ٢٠٠٥م

العنوان

التحرير : شارع التحلية، عمارة التوفيق ، هاتف ٢١٩٢١٩٤ (٠٠٩٦٦١) لاقط ٢١٧٨٢٢٣
ص.ب ٦٦٢٢٥ الرياض ١١٥٧٦ ـ المملكة العربية السعودية.

الاشتراكات: حي الورود، شارع حمد الجاسر، هاتف ٤٦٠٤٦٦٤(٠٠٩٦٦١) لاقط ٤١٩٤٥٠٣
ص.ب ١٣٧ الرياض ١١٤١١ ـ المملكة العربية السعودية.

الصفحة الالكترونية: www. hamadaljasser.com

٤٧٨ - ٤٧٧

العرب

مجلة تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري

فهرس هذا الجزء

(ج٩ و ١٠، س٤٠، الربيعان ١٤٢٦هـ)
(نيسان-أيار/ أبريل-مايو ٢٠٠٥م)

دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع - الرياض - المملكة العربية السعودية

مطبوعات حديثة

صدر أخيراً

عن

مركز حمد الجاسر الثقافي

حمد الجاسر
في عيون الآخرين

مجموعة كلماتٍ ومراثٍ قيلت في وفاته

متوفر في مكتبة [illegible]

ضوابط النشر في المجلة

١ـ أن يكون البحث داخلاً ضمن اهتمامات المجلة وهي الموضوعات المتعلقة بتاريخ العرب ، وآدابهم ، ولغتهم ، وتراثهم الفكري .
٢ ـ ألا يكون البحث مقدمًا للنشر في مجلة أخرى ، وأن يكون في نسخته الأصلية .
٣ ـ أن يتأكد الكاتب من سلامة اللغة ، وحسن الترقيم والتوثيق ، وضبط الألفاظ غير المألوفة بالشكل الصحيح .
٤ ـ أن يتسم النقد بالأسلوب العلمي الخالي من الإساءة إلى شخصية المؤلف أو الباحث .
٥ ـ لا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أنشرت أم لم تنشر .
٦ ـ ترتيب البحوث داخل المجلة يخضع لاعتبارات فنية لاعلاقة لها بمكانة الكاتب .
٧ ـ الموضوعات التي تنشر في المجلة تعبر عن آراء كاتبيها وليس بالضرورة عن رأي المجلة .
٨ ـ المكاتبات توجه إلى رئيس التحرير .

الاشتراك السنوي :

١٠٠ ريال للأفراد، و٢٠٠ ريال لغيرهم

ثمن الجزء ١٧ ريالاً

الإعلانات :

يتفق عليها مع الإدارة

حمد الجاسر والعرب
ومكانتهما في تطورات فكر العرب المعاصر*

بقلم: د. صالح أحمد العلي (رحمه الله)

كان للنبأ المفاجئ بارتفاع روح شيخ الجيل ومنارته حمد الجاسر إلى بارئها وقع صاعق في نفس الكثرة الكاثرة من معارفه والمغترفين من علمه، وإن الكلمات مهما كانت بليغة لا تفي ما يدين به الجيل الحاضر والقادم له من فضل.

بدأ الفقيد تعليمه في صغره بما يمكن أن نسمّيه التعليم الأهلي القائم على تلقين معلومات تقليدية من كتب قديمة، وأكثرها مما ألّفها أعلام في ميدانهم، جلّهم مصريون تلقّوا علومهم التقليدية في الأزهر.

لم يحظ أهل الحجاز بصفة خاصة والجزيرة العربية بصفة عامة بعدد كبير من المطبوعات ولم يطلعوا على ما أنتجه المستشرقون في أوربا كالذي حدث في بلاد الشام ومصر.

لقد حدثت في البلاد العربية، ومنها الواقعة في أطراف الجزيرة العربية، بعد الحرب العالمية الأولى تطورات سياسية واجتماعية واسعة نتيجة لاتصالها بالغرب. أما بلاد الجزيرة العربية فكان اتصالها بالتطورات الفكرية الغربية أقل، وظل التعليم سائرًا على الأساليب القديمة.

وظهرت طائفة من الأوربيين اهتموا بشبه الجزيرة العربية تمثّلت بالرحّالين بدءاً من القرن الثامن عشر، لكنهم تزايدوا بشكل ملحوظ في القرن التاسع عشر، وأغلبهم من الإنكليز، ونشروا حصيلة مشاهداتهم وملحوظاتهم وما حصلوا عليه من معلومات، ومن أبرزهم داوتي، وبلنت، وتلاهم في القرن العشرين رحّالون اخترقوا الربع الخالي.

وكثرت كتابات الأجانب وبخاصة أولئك الذين عملوا في الإدارة والسياسة، كما فتحت كثير من الدول سجلات وثائقها عن جزيرة العرب، ولا يسمح لنا المجال بتوسع أكثر في هذا العرض العامّ.

شهدت الجزيرة أوج حياتها الثقافية في القرون الإسلامية الثلاثة الأولى، ثم حدث -بدءاً من القرن السادس الهجري وما بعده من عهود- ركود عامّ في الحياة الثقافية والجوانب الأخرى فتقلصت مراكز التجمع السكاني وحل محلها بلدان صغيرة وقرى تعيش على ما تنتجه الأرض المعتمدة على مياه الآبار والينابيع المتفرقة. وتقلص الاهتمام بالحياة الفكرية فأصبحت مقصورة على من يعرف القراءة، وأصبح الفكر معتمداً على السماع دون التدوين، ويهتم على الأكثر بالشعر العامّي وأخبار الأسلاف في المجتمع المحدود.

وكان الحج أبرز منافذ اتصال أهل الجزيرة حيث يؤمّ مكة والمدينة أعداد من مختلف أرجاء العالم الإسلامي، ولكن لا تصح المبالغة في أثر الحج من حيث أنه يتمّ في أيام معدودة يعود بعدها الحجاج إلى بلادهم، وجلّ هدفهم أداء شعائر الحج. وقد يتجه الحجاج بعد ذلك لزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم والاطلاع على معالم المدينة العمرانية ذات الصلة بتاريخ الرسول ﷺ، ولا يطيل الحجاج البقاء في البلدان التي يمرّون بها في طريقهم مما يمكنهم

في معرفة أهلها وأحوالهم، ولم يكن للحج في عهد الركود الثقافي دور في إنماء أو إعادة التوجه الفكري.

مجلة العرب:

عرّفتنا العرب بعدد غير قليل من المعاصرين من ذوي المواهب والقدرة على الإنتاج الفكري الجدير بالتقدير ممن يعيشون في بقاع يجهلها الكثيرون.

ولم يقتصر إسهام (**العرب**) على كشف وتوضيح عدد من المعالم الجغرافية المتفرقة التي كانت مغمورة أو مجهولة حتى عند المختصين، وإنما امتدّ إلى نشر مخطوطات في كل منها معلومات غنية أهلتها لأن تكون مصادر معتمدة. وقد نشر بعضها على هيئة كتب مستقلة نذكر منها على سبيل المثال: (**جزيرة العرب**)** الذي كتب على غلاف مخطوطه أنه للغدة، ونقل ياقوت نصوصًا منه نسبها للأصمعي. ومن هذه الكتب (**المناسك**) للحربي، وكتب أخرى عن تاريخ المدينة؛ وهذا يظهر اهتمام الجاسر بتاريخ المدينة، حيث رجع إلى مخطوطات كثيرة، علمًا أن عدد الكتب المطبوعة عن الجزيرة لا يتجاوز أصابع اليد.

ومما يتصل بالأرض، إسهامه المتميز في بحث معادن الجزيرة العربية وهو موضوع قيّم اعتمد فيه على المصادر العربية وخاصة البلدانيين والمعنيين في المعادن وفي طليعتهم البيروني في كتابه (**الجماهر في معرفة الجواهر**). وبحث في الموضوع نفسه عدد من الباحثين منهم دنلوب، وكانت أبحاثهم القيمة يعوزها معلومات غنية وردت في كتاب (**الجوهرتين العتيقتين المائعتين**) لابن الحائك الهمداني، وقد حصل الجاسر على نسخة مخطوطة فريدة لهذا الكتاب فيها معلومات قيّمة تفرّد بها، ونصوص فيها تعابير غريبة مستعصية،

لعل غرابتها راجعة إلى أنها يمانية محلية أو من عدم تدقيق الناسخ. فقام الجاسر بتحقيقه ودراسته دراسة قيّمة غطت على ما سبقها، وحل كثيرًا من غوامض نصوصه، وأضاف في تعليقاته معلومات أوردتها المصادر عن معادن جزيرة العرب. وكان ثمار هذا العمل كتابًا ضخمًا ذا مكانة متفرّدة. ومن مؤلفاته (**معجم أسماء خيل العرب وفرسانها**) وهو كتاب قيّم، ثم أتبعه بكتاب نشره قبل وفاته بسنوات قليلة هو (**أصول الخيل العربية الحديثة**). ويبدو أن فكرة تأليف الكتاب الأول رافقته منذ سنوات عديدة فجمع مادة غزيرة استقصى فيها ما أوردته المصادر العربية. أما بحثه الشامل عن الخيول المشهورة في الوقت الحاضر فكان كتابًا مستوعبًا لموضوعه، وسيبقى مصدرًا متخصصًا مُهِمًّا.

كان الاهتمام الرئيس لحمد الجاسر ميادين المعارف الأدبية والإنسانية منها مفردات اللغة ودلالاتها ونطاق استعمالها، ثم الشعر وضبط مفرداته والاختلاف في قراءاته؛ وهو يُعنى بصورة خاصة في ما لم تُعْنَ بروايته المؤلفات المشهورة، خاصة شعر أهل الجزيرة العربية في العهود المتأخرة مما لم تحتفظ بروايته المصادر؛ وبذلك يسّر إنماء تراثنا الأدبي ووسّع معرفتنا العامّة.

احتفظت (**العرب**) بمظهرها الخارجي وحجمها قرابة نصف قرن حيث كانت تصدر دون انقطاع، واحتفظت بسماتها العامّة المعبّرة عن توجهات المثقفين العرب، فلم تحصر أبحاثها في التعمق المحدد الذي تتسم به مقالات المجلات العلمية الأكاديمية الضيقة أو الجماهيرية المرضية للجماهير العامّة. ونشرت مقالات تعبّر عن محاولات للكشف عن الحقيقة دون المهاترات، وابتعدت عن نشر مقالات في السياسة وأحداثها المعاصرة، والتوجهات

الحزبية الضيقة، وامتد ذلك إلى الأبحاث العقائدية والفقهية، وكذلك تراجم وأفكار المعاصرين من رجال السياسة.

وأكثر ما تنشر عن الحجاز واليمن ونجد والعراق والشام، ونسبة ما تنشر عن هذه الأقاليم أوسع مما تنشر عن بلدان مصر وشمال أفريقيا والبلاد الإسلامية بما في ذلك تركيا والبلاد الإسلامية في أواسط آسيا وشبه القارة الهندية. ولم تنشر مقالات عن المغتربين ممن يعيشون في أوربا وأفريقيا ولا نشرت لهم أبحاثًا؛ ولعل ذلك راجع إلى ضعف صلتها بهم، وهي ثغرة تستحق المعالجة.

إن موقف (**العرب**) من المستشرقين معتدل، فهي لا تهتم بالمتعصبين وذوي الأهواء منهم، وإنما تشير إلى البارزين والمتّزنين في دراساتهم. ومن المعلوم أن العرب كان لها مكتب في بيروت، وأن الفقيد كان يحرص على حضور مؤتمرات المستشرقين، وله علاقة طيّبة بالبارزين منهم، ويزور مؤسسات الاستشراق، ويحرص على الإطلاع على نفائس ما فيها من المخطوطات.

شيّد الجاسر في (**العرب**) صرحًا مكينًا لمحبّي الثقافة العربية، ومنارًا لمن ينشد الهداية. أسكنه الله فسيح جناته وجعله ممن هم أحياء عند ربهم يرزقون.

* **العرب**: يتبيّن من مقال المرحوم الدكتور صالح العلي أنه كتبه وهو على فراش المرض، وتعذّر علينا قراءة كثير من جُمَله لارتعاش يده؛ ولذا اجتهدنا في نقل ما كتبه مع بعض التصرف.

** **العرب**: يقصد (**بلاد العرب**) للحسن بن عبدالله الأصفهاني المعروف بلغدة، وقد حققه حمد الجاسر، الرياض، دار اليمامة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

قصة بشّار بن بُرْد
مع خلف الأحمر وأبي عمرو بن العلاء
حول استبدال الفاء بـ(إنّ)

دراسة وتحليل: أ. هارون المهدي ميغا*

من الجهود البلاغية والنقدية في القرن الثاني الهجري التي تستحق وقفة دراسة وتحليل: قصة الشاعر الناقد[1] بشار بن برد، زعيم المحدثين والبديعيين (ت١٦٨هـ) المشهورة حول بعض أساليب (إنّ) ودلالاتها مع عالمين مشهود لهما في اللغة، والأدب، ونقد الشعر، بل أحدهما من القرّاء السبعة، هما: أبو عمرو بن العلاء[2]، وخلف الأحمر[3].

استوقفتني هذه القصة، وقصة الفيلسوف الكندي مع ثعلب -على الصحيح[4]- حول أنواع الخبر، وقد وردت القصة في كثير من المصادر، أسبقها -حسبما وقفت عليه- **(الأغاني)** لأبي الفرج الأصبهاني: علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ) وحيث إنّ على روايتها ملحوظات ستأتي، نذكر أوّلاً رواية عبدالقاهر الجرجاني؛ لأنها أوثق، ومنه نقل أكثر المصادر المتأخرة.

يقول عبدالقاهر: "رُوي عن الأصمعي[5] أنه قال: كنت أشدو[6] من أبي عمرو بن العلاء وخلف الأحمر، وكانا يأتيان بشّارًا فيسلّمان عليه بغاية الإعظام، ثم يقولان: يا أبا معاذ، ما أحدثت؟ فيخبرهما وينشدهما، ويسألانه ويكتبان عنه متواضعين له، حتى يأتي وقت الزوال ثم ينصرفان؛ وأتياه يومًا فقالا: ما هذه

القصيدة التي أحدثتها في سلم بن قتيبة[٧]؟ قال: هي التي بلغتكم، قالوا: بلغنا أنك أكثرت فيها من الغريب، قال: نعم، بلغني أنّ سلم بن قتيبة يتباصر بالغريب، فأحببت أن أورد عليه ما لا يعرف، قالوا: فأنشدناها يا أبا معاذ، فأنشدهما:

بكرا صاحبي قبل الهجير إنّ ذاك النجاح في التبكير

حتى فرغ منها، قال له خلف: لو قلت يا أبا معاذ مكان: "إنّ ذاك النجاح في التبكير": بكرا فالنجاح في التبكير، كان أحسن، فقال بشار: إنما بنيتها أعرابية وحشية فقلت: إنّ ذاك النجاح في التبكير، كما يقول الأعراب البدويون، ولو قلت: بكرا فالنجاح، كان هذا من كلام المولدين، ولا يشبه ذاك الكلام، ولا يدخل في معنى القصيدة، قال: فقام خلف فقبّل بين عينيه"[٨].

وروى الأصفهاني القصة عن الأصمعي قال: "كنت أشهد خلف بن أبي عمرو بن العلاء، وخلفا الأحمر..."[٩]؛ فهو يسند القصة إلى الخلفين، خلف بن أبي عمرو، وخلف الأحمر، وهو ما تفرّد به، فَعُدّ خطأ عند العلماء، كمحمد عبده وتلميذه محمد رشيد رضا الذي علّق على هذه الرواية بقوله: "في (**الأغاني**) أنّ الأصمعي قال: كنت أشهد خلف بن أبي عمرو بن العلاء ...إلخ القصة. وكتب الأستاذ الإمام في هامش نسخة الدرس ما نصه: عبارة (**الأغاني**) فيها غلط في الطبع، وفساد في اللفظ"[١٠].

وعلّق الشيخ شاكر عليها فقال: "وصاحب (**الأغاني**) ساق هذه القصة نفسها منسوبة إلى خلف بن أبي عمرو بن العلاء، كما يدلّ عليه سياقه، ولكن الذي هنا من نسبتها إلى أبيه أبي عمرو بن العلاء أرجح عندي، وهذا يحتاج إلى تفصيل ليس هذا مكانه"[١١].

مـــن مرجحات رواية (**الدلائل**) وغيره: **أنّ الأصمعي** تتلمذ لأبي عمرو، فقـــد روى هـــو نفســـه أنه جلس إليه عشر حجج فما سمعه يحتج ببيت إســـلامي[١٢] ولم تشر المصادر إلى تلمذته لابنه. وعلى رواية (**الأغاني**) لا يعـــرف أي الخلفين طلب من بشّار تغيير الأسلوب، وفي الأخرى أنه خلف الأحمر[١٣] ومن حفظ حجة على من لم يحفظ.

هـــناك أسئلة كثيرة يثيرها ردّ بشّار، فما نوع الغرابة التي قصد إليها؟ أهي غـــرابة المفردات، أم غرابة الأسلوب، أم هو هذا وذاك؟ وهل غرابة (إنّ) في مطلع القصيدة مثل غرابتها في المواقع الخمسة الأخرى التي وردت في القصيدة؟ أسئلة كثيرة تحتاج إلى أجوبة علها تكشف سرّ تفضيل بشّار لـــ(إنّ).

وممن أثار بعضها د. محمد أبو موسى يقول: "لا تزال كلمة بشّار في بيان وجه قوله: إنّ ذاك النجاح في التبكير، وأنه قال: إنّ ذاك النجاح ولم يقل: بكـــرا فالـــنجاح؛ لتكون أعرابية وحشية، لا يزال هذا الكلام غامضًا في فقهه... وكيف يكون الشعر أعرابيًا وحشيًا؟ ولماذا لو قال: بكرا فالنجاح، يكون قد خلع عن الشعر هذه الوحشية؟ ويكون أشبه بكلام المولدين، ولا يشـــبه ذلـــك الكلام، ولا يدخل في معنى القصيدة؟ وما هو معنى القصيدة الذي يرفض أن يدخل فيه هذا البناء: بكرا فالنجاح في التبكير"[١٤]؟

ومـــنها هـــل سرّ (إنّ) هو هذا التقارب الذي تحققه بين شطري البيت؟ فجعـــل جملة الشعر غريبة، بل أشبه بالأعرابية الوحشية؟ وبَعُد بها عن كلام المولديـــن؟ وهل هذه الوحشية هي التي أدخلتها في معنى القصيدة التي قصد بشـــار أن يـــتحدّى بها سلم بن قتيبة الذي بلّغ بشّارًا أنه يتباصر بالغريب؛ فأحـــب أن يورد عليه ما لا يعرف؟ وماذا كان غريبًا في القصيدة لم يعرفه

سلم بن قتيبة؟ هل هو غرابة الألفاظ؟ أو غرابة بناء الجملة الشعرية؟ وكيف تكون غرابة البناء[١٥]؟

الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها هي المفتاح لكشف سرّ تفضيل بشّار لـ(لإنّ) في هذه القصيدة، ولكن قبل الإجابة عنها، وتحليل مواقع (إنّ) فيها أشير إلى أمرين، أحدهما: أنّ من العلماء القدامى من تناول خفاء دلالة (إنّ) في القصة، من أبرزهم عبدالقاهر الجرجاني، الذي علّق على القصة بقوله: "فهل كان هذا القول من خلف، والنقد على بشّار، إلا للطف المعنى في ذلك وخفائه"[١٦]، وعلّق على قصة الفيلسوف الكندي المشار إليه بقوله: "وإذا كان الكندي يذهب هذا عليه حتى يركب فيه ركوب مستفهم أو معترض فما ظنك بالعامة، ومن هو في عداد العامة، ممن لا يخطر شبه هذا بباله"[١٧]؟.

وبعد ذكر عدة دلالات له -ورد تفصيلها في البحث المشار إليه- يقول: "فلو أنّ الفيلسوف قد كان تتبّع هذه المواضع لما ظن الذي ظن. هذا، وإذا كان خلف الأحمر -وهو القدوة، ومن يؤخذ عنه، ومن هو بحيث يقول الشعر فينحله الفحول الجاهليين- فيخفى ذلك له، ويجوز أن يشتبه ما نحن فيه عليه حتى يقع له أن ينتقد على بشّار، فلا غرو أن تدخل الشبهة في ذلك على الكندي"[١٨]. والأمر الآخر: أنّ محل بشّار "في الشعر، وتقدمه طبقات المحدثين فيه بإجماع الرواة، ورياسته عليهم من غير اختلاف"[١٩].

مواقع (إنّ) في القصيدة وردت في ستة مواضع من القصيدة التي تتكوّن من [٩٥] بيتًا في الأبيات التالية[٢٠]:

بكـرا صاحبي قبل الهجـير　　إنّ ذاك النجـاح في التبكير

من يقم في السواد والبيد والإغـ　　ـرام زيـرا فإنّني غير زيـر

ليس مني المقام أبكي على الربـ ـــع خــلا أهله لبين شطير
إنّ في نــدوة الملوك لشغـلا عن ربــاب وزينب وقــدور
ورضيــت القليل منهــم إنّي مــن قليــل لواثق بكثــير
وطلبت الكبير بالأصغر الأصـ ـــغــر إنّ الكبير بعد الصغير
وإذ ما خفي أقول على البصر ة إنّي بــها كريب الضمــير

بإمعـــان النظر في هذه المواقع، وجدت اتفاقها في كون (إنّ) فيها مجردة مـــن الفاء إلا في موضع واحد. وفي كونها مسبوقة بجملة واحدة، مفيدة أو غـــير مفيدة كفعلَي الشرط في البيت الثاني حيث جاءت في صدره وسبقت ببيــت كامل فيه عدة جمل أساسها جملة منفية، وفعلي الشرط في الأخير. وتــتفق أيضًـــا في إفادة التعليل والربط، وفي كون الجملة التي سبقت (إنّ) مثبتة إلا في البيت الذي سبق ببيت أساس جملها منفي.

مـــن الفروق بين المواقع: أنّ (إنّ) في مطلع القصيدة جواب جملة طلبية (بكـــرا) وجواب شرط جازم في البيت الثاني مع الاقتران بالفاء، وجواب شـــرط غير جازم في البيت السابع من غير اقتران بالفاء، وجاءت بعد جملة خبرية في البيت الخامس والسادس. وأما الفرق بين غرابة الأسلوب في مطلع القصـــيدة وبين المواقع الأخرى فيظهر في إفادة التعليل، وقوة الربط الحسي والمعـــنوي، والإيحاء بالتلازم الشديد بين التبكير والنجاح، حتى كأن تحقق النجاح والغرض من السير وهو الحصاد، أمر ثابت ومسلّم به قبل الشروع المـــبكر في الســـير، وفي التبكير تضمين لمعنى حديث "جُعلت بركة أمّتي في الـــبكور"، وهذا دليل آخر يقوّي ما ذهب إليه بشّار، وقد يدلّ على بعض خصائصه الأسلوبية السابقة وهو توخّي ألفاظ القدماء[٢١].

بعد كل أولئك نخلص إلى أمور:

١- أنّ الفـــاء لم تصلح في مطلع القصيدة، وكذلك لا تصلح (إنّ) في مكان الفاء في هذه المواضع، وليس ذلك بسبب الوزن فحسب، بل أيضًا بسبب كون ما بعد الفاء إما جملة فعلية، أو مفردًا، و(إنّ) لا تدخل إلا على جملة اسمية. ومن ثم يكـــون مردّ الغرابة والوحشية والأعرابية التي منعت بشّارًا من استعمال الفاء بـــدل (إنّ) -كما طلب خلف- يكون مردّها الدقة والمبالغة في اختيار الألفاظ؛ لتقديم الأوسع دلالة، والأفضل موقعًا، والإيجاز بعدم تكرار فعل الأمر (بكرا).

وتكـــون القصـــيدة قد جاءت أعرابية بدوية في الأسلوب، وفي التراكيب، وفي المعـــاني، وفي تعدد الأغراض فيها مع وحدة عضوية تامة. وجاءت وحشية -كما يبدو لي- من حيث الإفراط في الاقتدار، والموهبة والنبوغ، ووحشية اقتحام المعاني، واللغة والصور، وليس بشّار بدعًا فيها، بل نجد له مثلاً فيها حتى بين المحدثين[٢٢].

وتكـــون الغـــرابة التي أشار إليها بشّار غرابة شاملة، يحتاج إدراكها إلى معـــرفة الفـــروق الدقـــيقة، والأسرار الخفية بين الألفاظ، وبين الأساليب، والـــتعانق والتناســـج بـــين الأغراض المختلفة... إلخ، وهو ما يفوق فيها الأعـــراب المتقدمون من جاء بعدهم، كما أشار بشّار. وبذلك كله تختلف قصـــيدته هـــذه عن القصائد المحدثة التي إنما تأخذ جانبًا واحدًا، قد يكون المعاني أو الصور... إلخ، وتكون في أبيات معدودة، لا في القصيدة كلها.

يؤيد كون الغرابة المقصودة هنا هي الغرابة الشاملة للأسلوب، والتراكيب، والمعـــاني والألفاظ معًا -لا غرابة الألفاظ وحدها- اعتراف بشّار ومن شهد القصة بتباصر سلم بالغريب، وورود ذلك عن غير بشّار؛ فقد نقل أبو الفرج عـــن أبي عبـــيدة ولوع سلم بالغريب[٢٣]؛ ولهذا أستبعد مع د. أبي موسى أن

تكـــون غرابة الألفاظ هي المقصود في كلام بشّار[٢٤]، ولا أرى حصرها في الألفـــاظ الـــتي ذهب إليها الشيخ ابن عاشور إذ يقول: "وقد اشتملت هذه القصيدة على كثير من غريب اللفظ الصالح للتورية، وفيه ما يصلح للاستدراك بـــه على كتب اللغة المطوّلة كـــ(**اللسان**)"[٢٥]؛ لأنّ غرابة الألفاظ أمر نسبي يخـــتلف باختلاف الزمن والمكان، والمخاطب؛ ولأنّ بشّارًا في سعيه لتحقيق الصورة البدوية في الصياغة لم يعتمد على معرفته بالغريب فحسـب، و لم يكتف بحشـــد الألفاظ البدوية الغريبة فقط، وإنما انطلق من سليقة عربية، ومن تذوق للشـــعر القديم، ومن حِسّ لغويّ دقيق، وشاعرية مرهفة، تعرف كيف تجعل القصيدة كلاًّ مؤتلفًا في الألفاظ والصيغ، والمعاني والصور. هذا الطابع البدوي القديم واضح في طائفة غير قليلة من قصائده التي بين أيدينا. وبلغ بعضها الغاية فيه، حتى ظن أنّ أبياتًا منها للمتلمس الشاعر الجاهلي[٢٦].

٢- هـــناك أسباب زادت موقع (إنّ) حسنًا وقوة، واقتضت هذه الغرابة الشاملة في القصيدة، فلا يقوم الفاء مقامها، منها: التحدي في معرفة الغرابة، والانتماء إلى مدرسة الأعراب الشعرية والبلاغية والنقدية، وقد أشار إليهما بشّـــار في قصـــته السابقة بقوله: "بلغني أنّ سلم بن قتيبة يتباصر بالغريب فأحببـــت أن أورد عليه ما لا يعرف، فقلت: إنّ ذاك النجاح في التبكير... إنمـــا بنيتها أعرابية وحشية، فقلت: إنّ ذاك النجاح في التبكير، كما يقول الأعراب البدويون، ولو قلت: بكرا فالنجاح، كان هذا من كلام المولدين، ولا يشبه ذاك الكلام، ولا يدخل في معنى القصيدة"[٢٧].

وبمـــراعاة هذين السببين -التحدي، والانتماء إلى مدرسة الأعراب- نجد أنّ بشّـــارًا راعى في المقام الذي اقتضى منه الإتيان بـــ(إنّ) حالين، الأولى:

حالـــه هو، وتتمثل في رغبته في الانتماء إلى مدرسة شعرية، وبلاغية نقدية معيّنة، هي مدرسة الأعراب الخلّص لا المولدين. والأخرى هي حال السامع ســلم بــن قتيــبة، وتتمــثل في ولعه بالغريب. ولذا لا أتفق مع د. جميل عبدالحميد حين قال: "الحال التي اقتضت التوكيد في بيت بشّار ليست حال السامع وإنما حال المتكلم (بشّار)، وهي حال يمكن تسميتها الانتماء اللغوي والأدبي، فبشّار يود أن يكون منتميًا إلى مدرسة أو عرف الأعراب الخلّص لا المولدين، وهو انتماء اقتضى أن يقول: "إنّ ذاك النجاح" لا "فالنجاح""(٢٨)؛ فـلجوء بشــار -إذن- إلى هــذا النمط في الصياغة والأسلوب، وتعدد الأغــراض مــع وحــدة عضــوية، تبع لمقتضيات الأحوال، حال المتكلم والمخاطب، ولمقتضيات التحدي والمبارزة، والانتماء المدرسي.

ومما حسن موقع (إنّ) وهذه الغرابة: الغرض من القصيدة، وهو المدح؛ لأنّ مــن شــأنه أمرين: الإتيان بمستغرب الأوصاف في أساليب وتراكيب ذات دلالات دقــيقة، وإيحــاءات لفظــية سياقية، حتى يمكن الوقوف على أبرز الأوصــاف الــتي يحــبها الممدوح، وهي أوصاف من الكثرة بحيث لا يمكن الإحاطة بها إلا بإيجاز، ونظم دقيق، ودلالات لفظية، وسياقية. والآخر: تنافس الشــعراء فــيه لكسب ودّ أو عطاء الأمراء والوزراء، وكبار الشخصيات في المجتمع الجاهلي والإسلامي، واشتد في العصرين الأموي والعباسي(٢٩).

ومن الأسباب التي زادت موقع (إنّ) حسنًا وقوّة، واقتضت هذه الغرابة الشــاملة: الإيجــاز بعد تكرار فعل الأمر، وما فيه من إعمال فكر ودقة لا يوجــدان مــع قوله: بكّرا فالنجاح(٣٠)، فمن المعلوم أنّ تكرار الأمر على الــنفس في موقــف واحد قد يكون مدعاة لعدم الانصياع لما طبعت عليه

الـــنفس مـــن كراهية أمرها، ثم إنّ حال بشار -كونه أعمى وحاجته إلى دليل- أنسب بعدم التكرار؛ كي لا يغضب صاحبيه.

ومنها أيضًا: ما في التوكيد بـــ(إنّ) هنا والتعليل والربط بها، من ملاءمة الفطرة الأصيلة الصادقة، الواعية لأسرار النفس وخلجاتها التي لا بدّ من أن تُستشفّ فتخاطب بما يلائمها، وليس الأسلوب كذلك لو خلت منه؛ لأنّ السامع قد أصبح بحاجة إلى معرفة علة هذا الأمر بصورة مؤكدة، وهذا مما يكون أدعى إلى القبول، وأعلق بمراعاة نفسية المخاطب[٣١] والمتكلم.

وفي قـــول بشّـــار: (إنّ ذاك) دقـــة وغرابة أخرى؛ بسبب اسم الإشارة للبعـــيد؛ إذ بـــيّن وأكّد تحقق ذلك النجاح الذي استبعده مخاطبه بالحال أو المقال، حتى كأنه قال: لا يتحقق ذاك النجاح إلا بالتبكير. وهذا ما لا تجده في: فالنجاح في التبكير.

ومـــن الأســـباب التي زادت موقع (إنّ) في القصيدة قوة، واقتضت هذه الغرابة: حسن المطلع، أو براعة الاستهلال. فالمبالغة في إتقانه مطلب أساس في كـــل كـــلام منثور أو منظوم؛ إذ من فوائده: أنه دليل البيان، ويكون ملائمًـــا للمقصود دالاًّ عليه، وهو بمنـــزلة الوجه والغُرة؛ ولذا طبقوا عليه القـــاعدة البلاغية مطابقة مقتضى الحال[٣٢] "فلحظة البداية تصحبها حالة قويـــة مـــن اليقظة الذهنية، والتطلع الفكري، والاستعداد النفسي"[٣٣] مما يؤدي إلى قوة أثره في النفس، ودفع المتلقي إلى التنبه والإصغاء لما بعده، أو الانصراف والإعراض. ونجاح الشاعر فيه يفتح له سائر القصيدة فيتمكن من موضـــوعها، وقد قالوا: "إنّ الشعر قفل، أوله مفتاحه"[٣٤] وشرطوا لحسنه: الوضوح، وسهولة المأخذ، وتناسب مصراعيه معنى وصياغة، وصدوره عن

ذوق مهـــذب، وحس مرهف، والفخامة والروعة، وندرته بحيث ينفرد به الشـــاعر، والسلامة من الأخطاء النحوية، ومن الألفاظ المستكرهة، وجودة اللفظ والمعنى معًا[٣٥].

بيان ذلك أنّ بشّارًا في موقف تهنئة سلم بمناسبة توليه على البصرة، حيث تمتلـــئ النفس بالبهجة والسرور، والسعي الحثيث في حملها إلى آخر، سواء كـــان الممـــدوح أم غـــيره؛ لينفّس عن مكنون نفسه، فما كان منه إلا أن اصـــطنع صـــاحبين يخاطبهما في الليل الطويل بالتبكير إلى الممدوح لبثه ما اختـــلج نفســـه من البهجة والسرور بتوليه هذا المنصب، وكيف بات ليلته يستعجل الصبح، فيبدأ أول بيت من قصيدته بفعل الأمر (بكّرا) وما فيه من مضاعفة السعي في لمحة الصبح؛ فزيادة في الحث وشحذ الهمم على الإسراع في التـــبكير قيّده بـــ: قبل الهجير[٣٦]، وهو احتراس من أن يفهم من التبكير مطلـــق الإســـراع والاستعجال، وفيه تلميح آخر، فكأنه قال: أي قبل أن يكون شعراء فحول آخرون قد سبقوا إلى تهنئة الممدوح بمعانٍ قد يعجز عن الـــزيادة عليها؛ بسبب اتفاق المقام: مقام التهنئة، واتفاق الحال: التعبير عن الـــبهجة والســـرور. واتفاق الدافع: محاولة الفوز بجائزة. ثم حذف حرف الـــنداء من (صاحبي)؛ لإفادة ضيق المقام عن الإطالة في الحديث، والخوف مـــن أن يبـــث مكنون نفسه لغير الممدوح، فيتلقفه ويسبقه به إليه، فيفوز بالرضا دونه، وجاء بـــ(إنّ) لا لتفيد الرد على منكر بل لتقوّي الربط الحسي بين أجزاء الكلام حتى كأنها أفرغت إفراغًا واحدًا، وكذلك للربط المعنوي بـــين الســـعي الحثيث في العمل والجزاء العاجل المترتب عليه ترتب المسبب على السبب فقال: إنّ ذاك النجاح. ثم انظر إلى ما في اسم الإشارة من بُعد

مــنال الـــنجاح العظيم المثمر ثمرة نافعة، وحاجته إلى جهد عظيم، وبذل وعطاء، وتناسب ذلك كله مع ما في السعي الحثيث في التبكير من استعظام واســتبعاد وتوانٍ إلاّ على أصحاب العزائم القوية؛ فالجزاء من جنس العمل "والنفس حين ينكشف لها جزاء العمل بهذه السرعة تسرع هي أيضًا بالقيام به عن سرور وحبور"[٣٧] وعطاء وتفانٍ، وصبر وثبات، وعزيمة قوية.

لــيس بدعًا هذه القصة وما فيها من استعمال الغرابة والوحشية؛ بدافع التحدي، والانتماء إلى مدرسة شعرية، والقصد إلى المدح، وما ترتب عليها؛ لأنـــنا لا نجد موقفًا مشابهًا لهذا الموقف في قصة بشّار مع عقبة بن رؤبة بن العجّـــاج بمجلس عقبة بن سلم بن قتيبة؛ إذ دخل ابن رؤبة على ابن سلم ينشـــده رجزًا يمدحه فيه، فاستحسنه بشّار، فقال له ابن رؤبة: هذا طراز لا تحســـنه أنـــت يا أبا معاذ، فردّ عليه بأنه أرجز منه ومن أبيه وجدّه، ثم غدا بشّـــار عـــلى عقبة بن سلم وعنده عقبة بن رؤبة فأنشده أرجوزة يمدحه، مطلعها:

يا طللَ الحيِّ بـــذاتِ الصَّمد   باللهِ خَبِّر كيف كنت بعدي[٣٨]

فطـــرب عقـــبة بن سلم، وأجزل له العطاء، وقام عقبة بن رؤبة فخرج من المجلس بخزي، فهرب من ليلته و لم يعد إليه[٣٩].

فأســـباب الغـــرابة والوحشية هي هي في القصتين مع تعدد الأغراض في الأرجوزة أيضًا، غزل، مدح، أدب وحِكم[٤٠]. كان الأب –سلم بن قتيبة– مولعًا بالغريب فمدحه بشّار بتلك القصيدة متحديًا له، ولما تُحُدِّي بشّار في الغـــرابة عند الابن –عقبة بن سلم– وفي المدح، قال هذه الأرجوزة. ومن

المعلوم أنّ مدائح بشّار في عقبة كثيرة غير هذا الرجز، بل هو آثر ممدوحيه، ومدح -أيضًا- نافع بن عقبة، وجدّه قتيبة بن مسلم(٤١).

وهكـــذا فـــإنّ بشّــــارًا بهـــذا النقد والحس البلاغي واللغوي المرهف، وشـــاعريته، وقف على أمور تتعلق بمواقع ودلالات (إنّ) في هذه القصيدة، وهـــي: التعلـــيل، وغرابة أسلوبها، وخفاء نظمها، وقوة التأثير في النفس، وضـــرورة مراعاة مقتضى الحال، وبعض الأسباب التي تدعو إليها، والفرق بيـــنها وبين الفاء، وبين القدماء والمحدثين في استعمالها؛ فبشّار بملاحظة أثر (إنّ) في الكـــلام أسبق من غيره الذين نسب إليهم الأولوية في الحديث عن المطابقـــة لمقتضـــى الحال، وما يجب لكل مقام من مقال كبشر بن المعتمر (ت٢١٠هـ)(٤٢). وبشّار أسبق من الأخفش، فيما ورد عنه من إشارة إلى مســـوغات التوكيد -مطلقا- وعدمه(٤٣) وهو معاصر له، وأخذ يستشهد بشـــعره لما بلغه أنه همّ بهجائه(٤٤)، وأسبق -أيضًا- من الجاحظ الذي عده أحـــد الباحـــثين منبهًا للمبرد إلى تنوع الخبر في القصة المنسوبة إليه؛ وذلك حـــين وجـــد الجاحظ يتحدث عن مراعاة مقتضى الحال، وعن مسوغات توكـــيد الكلام مطلقًا؛ لأنّ بشّارًا صرح بخفاء موقع (إنّ)، وفرّق بينه وبين الفـــاء عـــلى مشـــهد من علماء كبار في اللغة والشعر والنقد، وفي إدراك الفـــروق بـــين دقائق التراكيب والأساليب، أبو عمرو بن العلاء، وخلف الأحمـــر، والأصمعي، وتسليم من جاء بعدهم بذلك، فتناقلوه في كتبهم في تخريج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر.

ومن المستغرب حقا ألا نجد من فهم قصة بشّار هذه ونقده، فيحللها أو يشرحها، أو يكشف خفايا استعمالات (إنّ) من خلالها إلا عبد القاهر الجرجاني

نوعًا ما، وبينهما أكثر من قرنين، وعلماء أجلاّء[٤٥]، ولا تكاد تجد القصة قبل عبد القاهر إلا في كتب الأدب، والترجمة لبشّار، أو الحديث عن خلف، كـ(**الأغاني**). ومن بعده لم يُثمّروا جهده، واكتفوا في الغالب بالاستشهاد بالقصة والإشارة إليها[٤٦]، أو بذكر الشاهد فقط في تخريج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر[٤٧]، ليس هنا موضع تفصيله.

قبل إنهاء الحديث عن بشّار وقصته نقف مع د. فضل العمّاري الذي أثار في كتابه: (**خلف الأحمر، الشاعر العالم**)، أمورًا عدة تتعلق بموقفَيْ خلف وبشّار، وسأل عدة أسئلة، كقوله: "هل وُفّق بشّار إلى ما يريد عندما أصرّ على قوله: إنّ ذاك النجاح في التبكير، ودفاعه عنه بقوله: بنيتها أعرابية وحشية... كما يقول الأعراب البدويون"[٤٨]؟ وفيما سبق تفصيله غنية عن جواب هذا السؤال.

ومن أسئلته: إذا كان التأكيد بـ(إنّ) تأكيدًا لمعنى القصيدة التي أشار إليها "فهل حقا يتلاءم هذا مع التركيب"؟ وأجاب بأن طلب خلف أن يغيّر (إنّ) واسم الإشارة بالفعل وبالفاء (بكّرا فالنجاح) جاء نتيجة شعوره بقلق التركيب، ومجيء الكلام ثقيلاً، والاستعمال مصنوعًا غير طبيعي؛ لما في استخدام (إنّ) واسم الإشارة من إطالة للوصول إلى القافية (فاعلاتن) في الخفيف، حتى إنه في الواقع -كما يقول- لا يشابه كلام البدو الذي قصد بشّار مشابهته في الملاءمة والتركيب[٤٩].

وإذ يرى الدكتور هذا، فإنه يقول في الوقت نفسه: "وفي المقابل، فإنّ اقتراح خلف أيضًا غير موفّق، وهذا ما أدركه بشّار حين أجابه بقوله: لو قلت... لكان هذا من كلام المولّدين"[٥٠]، فإذا كان ما فعله بشّار متكلّفًا، مصنوعًا، قلقًا، ثقيلاً، وكان خلف غير مُوفَّق في اقتراحه فما هو الصحيح؟

وكـــيف نفسّر إقرار أبي عمرو وهو أستاذ لخلف؟ وكيف استساغ العلماء البلاغيون والنقاد هذا الرد طوال القرون الماضية؟

أما وصف بيت بشّار بأنه مصنوع فلا شك في أن الدكتور يفرّق بين الصنعة المذمومة التي لا يساندها طبع وموهبة، ولا شاعرية، وبين الصنعة المحمودة التي لا تـناقض الطبع، ولا أدلّ على ذلك في حق بشّار من كثرة شعره كثرة لا يصدر معها عن شاعر متكلف، مبالغ في التنقيح[٥١]، وطبيعة بشّار المعتدّ بنفسه.

وأما مجيء شعره -أحيانًا- على هذا النمط فإنما يدل على شاعرية أصيلة، قويـــة، مقتدرة؛ لأنه يكون تبعًا لمقتضيات الأحوال، وإلا فأنّى له أن يظفر بـستقدير النقاد، وعلماء اللغة، والبلاغة، والأدب[٥٢] في هذه القصة، ونمط صياغة القصيدة؟ يؤيد ذلك رد بشّار البلاغي والنقدي الذي سبق[٥٣].

ويتساءل د. العمّاري "أين خبرة خلف، وأين ذوقه، وأين درايته؟ أيسهل علـــيه أن ينـــزلق هذا الانزلاق الخطير مع تروّيه فيه، واستعداده للرد على بشّار؟ إنّ الشيء المفترض هو أنّ خلفًا لم يكن قادرًا بأي حال من الأحوال عـــلى أن يتجاوز مرحلته، ومرحلة المولدين، أي إنّ لغته وتفكيره وأسلوبه، هي أمور شخصية، لا انبتات عنها أو انقطاع"[٥٤].

لا داعـــي لهذا التحامل، فالخطأ أمر طبعي، ومَن لا تزلّ قدمه؟ كما لا يلـــزم من الخطأ في موضع عدم الإصابة في مواضع، ولا أن يكون الخطأ في فهم مسألة علامة على معايشة الشخص لعصره، وعدم تجاوز مرحلته، ومتى كان لزامًا على الشخص أن يعيش غير عصره؟ فذلك مما لا يقع إلا لقلّة من الـنوابغ، وفي جانـــب معيّن. فكيف يكون خلف حبيس مرحلته، مرحلة المولّديـــن؟ وتكـــون لغـــته وتفكيره وأسلوبه أمورًا شخصية، لا مواهب

ومكتسبات وخبرات؟ ثم كيف نجمع بين هذا وبين إعجاب الدكتور الشديد بخلف وبذوقه، وعلمه بالشعر، في نُقوله لكلام العلماء وفي تعليقاته عليها؟(٥٥)، أوَلاَ يمكن أن يكون ما جاء عن خلف امتحانًا لبشّار(٥٦) وتثبتًا من صدوره في هذا النمط، وفي هذا الرد، عن خبرة وقناعة ومعرفة بمسالك الشعر، أو عن ضرب من الحظ؟ وله في أبي عمرو قدوة في البيت الذي وضعه في شعر الأعشى لاختبار بشّار(٥٧) وإلاّ أيعقل أن يعرض خلف نفسه لشرّ لسان بشّار، وهو الذي ارتعدت فرائصه لما سمع هجاء بشّار لغيره؟(٥٨).

يسأل الدكتور -أيضًا- "هل بناء قصيدة بشّار بناء أعرابي أم أنه اعتداد بتوهّم؟ فلا بشّار أعرابي، ولا قصيدته أعرابية"(٥٩). وبناءً على ما تقدّم بيانه من أسباب لجوئه إلى هذا النمط القديم في الغرابة الشاملة، الذي لا يلبث أن يشيع خبره في مجالس النقاد وعلماء الأدب، ويتقبلوه قبولاً حسنًا؛ بناءً على ذلك كله، فإنّ قصيدة بشّار أعرابية في بنائها، ومعانيها وألفاظها، وموضوعاتها المتعددة، بشهادة علماء البلاغة والشعر، قديمًا وحديثًا.

في قول الدكتور: "عجز خلف عن الارتقاء إلى تفهّم الروح البدوية المصطنعة في شعر بشّار"(٦٠) مع قوله: إنّ بشّارًا ليس أعرابيًا، ولا قصيدته أعرابية، في هذا تناقض؛ لأنّ الصنعة في شعر بشّار وأمثاله تعني المهارة والدقة، وقوة السبك، والإبداع، لا التكلف، وقد شبه بالأعشى(٦١) وبخاصة أنّ ما فعله هو استيحاء للروح البدوية، وحذو حذوها، مع الالتزام بروح عصره وما شاع فيه من البديع، وهو دليل على شاعرية قوية، واقتدار، وذلك ما شهد به الأصمعي فيما سبق عنه. وقد أتاح بناء القصيدة على هذا النمط لبشّار أن يرضي حاجاته المادية؛ بما ناله على مدح سلم، ونزوعه

النفســـي إلى إظهـــار تمكنه وتبريزه في صناعة الشعر، سواء على الأسلوب القديم أم الجديد، والظفر بتقدير النقاد وعلماء اللغة والأدب[٦٢]، ويكسب التحدي، ويحقق الانتماء البلاغي، والنقدي، والشعري.

الهوامش:

* قسم البلاغة، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

(١) تعجّب أبو عبيدة لقدرة بشار النقدية فيما رواه أنّ بشارًا سمع:

وأنكرتني وما كان الذي نكِرتْ ... من الحوادث إلا الشيبَ والصّلعا

وقد نُسب إلى الأعشى فأنكره قال: "هذا بيت مصنوع، ما يشبه كلام الأعشى" وبعد عشر ســنوات سمع أبو عبيدة من يونس بن حبيب عن أبي عمرو بن العلاء "أنه صنع هذا البيت وأدخله في شعر الأعشى" لاختباره، فقال أبو عبيدة: "فجعلت حينئذ أزداد عجبًا من فطنة بشـــار، وصحة قريحته، وجودة نقده للشعر" **الأغاني** ٣/١٤٣-١٤٤، ومن نقد بشار رده الــبلاغي والــنقدي الذي صار نموذجًا من نماذج مراعاة مقتضى الحال، وأنّ تفاوت شعر الشاعر في الحبك والمتانة، والجزالة والسهولة، لا يؤول -دائمًا- إلى ضعف مقدرته الشعرية: قـــال أحدهم لبشار: "إنك لتجيء بالشيء الهجين المتفاوت، قال: وما ذاك قال: بينا تقول شعرًا تثير به النقع، وتخلع به القلوب، مثل قولك:

إذا مـــا غضـــبنا غضبة مضريّةً ... هتكنا حجاب الشمس أو تمطر الدما

إذا ما أعـــرنا سيّدا من قبيلـــة ... ذرى منبـــر صلّى علينا وسلّما

تقول:

ربابة ربّـــة البيت ... تصبّ الخلّ في الزيت

لها عشر دجاجات ... وديك حسن الصوت

قـــال بشار: لكلّ وجه وموضع، فالقول الأول جدّ، وهذا قلته في ربابة جاريتي... فهذا عندها من قولي أحسن من:

قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنـــزل

عندك"، **الأغاني** ٣/١٦٢-١٦٣، وكذلك قصته التي نحن بصددها.

(٢) هـو زبّان بن العلاء بن عمّار التيمي، المازني، **البصري** (٧٠-١٥٤هـ) من جلّة القرّاء الموثوق بهم، بل هو أحد القرّاء السبعة، وعَلَم **مشهور من أئمة اللغة والأدب**، والشعر وأيام العـرب، ولد بمكة، ونشأ بالبصرة، ومات **بالكوفة، انظر: البيان والتبيين**، الجاحظ، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ٣٢١/١؛ **وطبقات النحويين واللغويين**، محمـد الزبيدي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، **دار المعارف** بمصر، ١٩٧٣م، ٣٥-٤٠؛ **وأخبار النحويين** ٣١-٨٢؛ **ونزهة الألباء في طبقات الأدباء**، أبوالبركات عبدالرحمن الأنباري، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار **نهضة مصر، القاهرة** (د.ت)، ٢٤-٢٩.

(٣) هـو أبـو محـرز: خلف بن حيّان، الأحمر، **البصري** (ت١٨٠هـ) راوية، عالم بالأدب وبالغريب، والنحو والأخبار، شاعر كثير الشعر جيّده، **ومن أمرس** الناس لبيت شعر، وأجود **العلماء طبعًا**، وأكثرهم شعرًا، ومن أعلم الناس **بالشعر ونقده**، وبقائليه وصناعته، وأقدرهم عـلى قافيـته. قال عنه تلميذه ابن سلام الجمحي (ت٢٣٠هـ): "أجمع أصحابنا أنه كان أفـرس الناس ببيت شعر، وأصدقه لسانًا" طبقات **فحول الشعراء**، تحقيق شاكر ٢١، وقال عنه ابن رشيق: "وقد كان أبو عمرو بن العلاء [**وهو أستاذ خلف**] وأصحابه لا يجرون مع خلـف في حلبة هذه الصناعة -أعني النقد- ولا يشقون له غبارا؛ لنفاذه فيها، وحذقه بها، وإجادته لها" **العمدة في محاسن** الشعر وآدابه **ونقده**، ابن رشيق القيرواني، تقديم وشرح د. صلاح الدين الهواري، وأ. هدى عودة، دار ومكتبة الهلال، ط١، ١٤٦هـ/١٩٩٦م، ٢٠٥/١؛ وانظر عنه: **الشعر والشعراء**، ابن قتيبة، تحقيق وشرح أحمد شارك، دار الحديث، القاهـرة، ط٣، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ٧٠/١، ٧٨٩/٢؛ **والفهرست**، ابن النديم، اعتني به الشـيخ إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ٧٢؛ **وطبقات النحويين** ١٦١-١٦٥؛ **ونزهة الألباء** ٥٨-٩٥؛ **وإنباه الرواة** ٣٤٨/١. وأما خلف الذي اشتهر بنحل الشعراء شعرًا لا يتميز من شعرهم، **الفهرست** ٧٢، وغير ذلك مما جاء في ذمه، فهـو خلف الأحمر الكوفي، علي بن المبارك، المعاصر له ولأصحابه (ت١٩٤هـ)، انظر: **خلـف الأحمر الشاعر العالم**، د. فضل العمّاري، مكتبة التوبة، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ٢٨-٣٣، ٤١-٦٠؛ وقد نقل عنه أبو بكر بن الأنباري في كتابه **الزاهر في معاني الكلمات** ١٥٦/١، ٢٠٣، ٦٢٤.

(٤) وقد درست هذا بالتفصيل في بحث آخر وأرسلته إلى إحدى المجلات العلمية المحكّمة. وكلتاهما سترد -إن شاء الله- ببحثي للدكتوراه في البلاغة والنقد.

(٥) هو أبو سعيد عبدالملك بن قريب بن علي بن أصمع، راوية، وأحد أئمة العلم باللغة والنحو والشعر، والأخبار والملح، صدوق، كان الرشيد يسمّيه شيطان الشعر، **نزهة** ١١٣، ووصفه المبرّد بأنه "أسد الشعر والغريب والمعاني"، **أخبار النحويين** ٥٨؛ وهو شاعر بالغ ابن قتيبة في وصف شعره وشعر غيره من العلماء بأنه "بيّن التكلف، رديء الصنعة، ليس فيها شيء جاء عن إسماح وسهولة"، **الشعر والشعراء** ٧٠/١، ولد بالبصرة ١٢٢هـ وتوفي فيها على خلاف في تاريخ الوفاة عام ٢١٣هـ أو ٢١٦هـ، له كتب منها: **الأصمعيات، والمقصور والممدود، والخيل**، انظر ترجمته في: **أخبار النحويين** ٥٨-٦٧؛ **والفهرست** ٧٨؛ **وطبقات النحويين** ١٦٧-١٧٤؛ **وإنباه** ١٩٧/٢-٢٠٥؛ **ونزهة** ١١٢-١٢٤؛ **وتاريخ بغداد أو مدينة السلام**، الخطيب البغدادي، المكتبة السلفية، (د.ت)، ٤١٠/١٠-٤٢٠.

(٦) وفي تحقيق رضا ١٨٣، كنت أسير مع خلف. وفي رواية **الأغاني**: كنت أشهد، والشدو أصل في الأخذ بطرف من علم، وإحسان شيء من العلم أو غيره، وعلم شيء والاستدلال ببعضه على بعض، **معجم مقاييس**/شدو.

(٧) سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي (ت١٤٩هـ) كان عظيم القدر في الدولتين الأموية والعباسية، فولي البصرة أيام مروان بن محمد، ثم في أيام أبي جعفر المنصور، ترجمته في: **تاريخ بغداد** ١٣٦/٩.

(٨) **دلائل الإعجاز**، عبدالقاهر الجرجاني، تحقيق محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ١٨٣-١٨٤، وروايته: كنت أسير مع أبي عمرو... وتحقيق شاكر ٢٧٢-٢٧٣؛ **ومفتاح العلوم**، أبو يعقوب السكاكي، تحقيق د. عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ٢٦٠-٢٦١ بتصرف يسير من السكاكي لا يؤثّر على مضمونها، وقد ذكره في تخريج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر، وسار على نهجه من جاء بعده. **والإيضاح بحاشيته بغية الإيضاح** ٤٨/١-٤٩ في تنزيل غير المنكر منزلة المنكر، وتجد آخرين استشهدوا

بالبيت في تنـــزيل غير المنكر منـــزلة المنكر و لم يذكروا القصة، كابن مالك، والرازي، والطيبي، انظر: **المصباح** ١٠؛ **ونهاية الإيجاز** ٣٥٢؛ **والتبيان** ٥١-٥٢.

(٩) **الأغاني** ١٨٩/٣-١٩٠.

(١٠) **دلائل الإعجاز**، تحقيق رضا ١٨٣ هامش ٢.

(١١) **دلائل الإعجاز**، تحقيق شاكر ٢٧٢ هامش ٢.

(١٢) **البيان والتبيين** ٣٢١/١.

(١٣) انظر: **دلائل الإعجاز**: رضا ١٨٣-١٨٤؛ شاكر ٢٧٢-٢٧٣؛ **المفتاح** ٢٦٠-٢٦١؛ **الإيضاح** ٤٨/١-٤٩.

(١٤) **مدخل إلى كتابي عبدالقاهر** ١٠١-١٠٢.

(١٥) المرجع السابق ١٠٢-١٠٣ بتصرف.

(١٦) **دلائل**، شاكر ٢٧٣.

(١٧) المصدر نفسه ٣١٥.

(١٨) المصدر نفسه ٣١٩.

(١٩) **الأغاني** ١٣٥/٣ وله خصائص معنوية، ولفظية، وأسلوبية، ستساعد معرفتها في بيان سرّ حكمـــه الـــذي أصـــدره، ومدى إدراكه لبعض دلالات (إنّ) وأسرارها الخفي. فمن خصائصـــه المعـــنوية: أنـــه شاعر مطبوع، أي لا يتكلف المعاني البعيدة، ولا الألفاظ أو التراكيـــب الغريـــبة، ولا يتعب فيها. قال عنه الجاحظ: إنه من المطبوعين من أصحاب الإبـــداع والاختراع، المفتنين في الشعر، المقتدرين على القول في أكثر أجناسه وضروبه، وعـــلى الإتـــيان بالأغراض والمعاني المرادة، والمعاني المخترعة، مع قوة تصرف، والإيجاز والوضـــوح، و لم يكـــن في المولدين أصوب بديعًا منه، ومن هذا البديع الغرابة في هذه القصيدة، التي سيأتي ذكر دواعيها. ومنها: المبالغة، وتفاوت شعره -حسب اختلاف المقام والحـــال- بـــين جـــيّد بالغ في الجودة والمتانة، وجزل رقيق. انظر: **البيان** ٤٩/١-٥١، **والشعر والشعراء** ٢٢٩/٢-٢٣٠، **وبشار بن برد وفاتحة العصر العباسي** د. عمر فروخ ٦٦-٧٦. وأمـــا خصائصه الأسلوبية فمنها: العناية بصوغ كثير من قصائده على طريقة النظم العربي القديم، في المعاني، في الأساليب والتراكيب، وفي توخي الكلمات الواقعة في أشعارهم، وما القصيدة التي مطلعها في هذه القصة التي نحن بصددها إلا من شواهد هذه العـــناية، كمـــا جمـــع بشار في ملكته الشعرية بين متانة المعنى، وفصاحة اللفظ، وبداهة القـــريحة. انظر: مقدمة محقق ديوانه ٦٤/١-٦٦. وأما خصائصه اللفظية فمنها: فصاحة

ألفاظه، والإكثار من البديع، ومتانة تراكيبه، فشعر بشار متين كله، سواء في ذلك شعره الأمـــوي والعباسي، وشعره سلس عذب، رقيق في العصرين؛ قال الأصمعي: "إنّ بشارًا ســـلك طريقًا لم يسلكه أحد، فانفرد به وأحسن فيه، وهو أكثر فنون شعر، وأقوى على التصرف، وأغزر وأكثر بديعًا"، وكان يشبهه بالأعشى والنابغة، وما ذلك إلا لأنّ شعره يمـثّل الشـعر القديم في نمط البناء والصياغة، والمعاني، والموضوعات، والألفاظ، والشعر الجديـــد المـــتحرر منها، مع بلوغ الغاية في التعبير عن كلا المنهجين وفق ما يتطلبه المقام والحــــال. انظر: **فحولة الشعراء** ٤٧، **وبشار بن برد وفاتحة العصر العباسي** ٧؛ وانظر أيضًا ٧٧-٨٤، **وبشار بن برد**، د. طه الحاجري ٢٩.

(٢٠) انظر: ديوانه ٣/١٨٤-٢٠٠، الأبيات ١، ٦، ٨، ١٤، ١٥، ٥٢.

(٢١) أمـــا الفاء فقد جاءت مجردة وعاطفة في (١٨) موضعًا من القصيدة على هذا النحو: في البيت (٤) بداية جملة طلبية (فقوما)، وفي الأبيات (٢٠، ٢١، ٢٤ أول البيت)، وفي ثلاثة مواضـــع لعطف المفردات في البيت (٢٨) وأول البيت (٤٠) والجملة شرطية: فإذا، وفي ثلاثة مواضع لعطف جمل ضئيلة بالبيت (٤٢) و(٥٤، ٥٧) أول جملة شرطية: فإذا، و(٧١) وأول البيتين (٨٠، ٨٣) وجواب شرط في البيتين (٩٠، ٩٢). الجمل بعد الفاء فعلية في (١٣) موضعًا، واسمية -والاسم ضمير منفصل- في موضعين.

(٢٢) انظـــر: **مدخـــل إلى كتابي عبد القاهر** ١٠٣، فقد فسّر د. أبو موسى الوحشية عند محمـــود حســـن إسماعيل بما ذكر أعلاه، وسأل: هل يصح أن يقال بمثلها في تفسير الوحشية في قول بشار؟ وذلك ما ارتأيته.

(٢٣) انظر: **الأغاني** ٣/١٩٠؛ ومما يؤيد الغرابة المذكورة قصة مشابهة وقعت بين بشار ومروان بن أبي حفصة؛ إذ علق الأخير على قول بشار:

وإذا قلت لها جودي لنــــا   خرجت بالصمت من لا ونعم

فقال: "يا أبا معاذ: خرست بالصمت"؟ فقال: "إذا أنا في عقلك -فض الله فاك- أتطير على من أحب بالخرس"، **الأغاني** ٣/٢٠٢، بل يعرض عليه مروان قصائده ويأخذ بحكمه فيها، وفيما يستحقه عليها من جوائز، المصدر السابق ٢٢١.

(٢٤) انظر: **مدخل إلى كتابي عبد القاهر** ١٠٣.

(٢٥) **ديوان بشار** ٣/١٨٤، تعليقًا في الهامش.

(٢٦) انظر: **الأغاني** ٣/١٩٧-١٩٨ **وبشار بن برد**، د. الحاجري ٣٠.

(٢٧) **دلائل**، شاكر ٢٧٢-٢٧٣. (٢٨) **البلاغة والاتصال**، د. جميل عبد الحميد ٥٢.

(٢٩) اشتهر بشار بقلة مدحه في العصرين الأموي والعباسي، وبمجيء مدحه فيهما بأسلوبين، قديم ومحدث ومولّد. كما اشتهر بالجمع في مدحه بين عدة أغراض، غزل، ووصف الناقة أو الرحلة. فلما جاءت هذه القصيدة بالأسلوب الأول جاءت غريبة في الأسلوب، والنظم، وفي الدلالات المستفادة من السياق، وفي تعدد الأغراض مع الوحدة العضوية؛ للسببين السابقين، وهذا ما يعلمه خلف الأحمر، فـ"فهم معنى وحشية بناء الجملة الشعرية، وفهم أعرابيتها وفهم وجه كون: بكرا فالنجاح في التبكير تشبه كلام المولدين الذين منهم بشار؛ ولهذا كله نهض خلف وعبّر عن استيعابه مقالة بشار، وقبل ما بين عيني بشار" **مدخل إلى كتابي عبد القاهر** ١٠٢، وانظر: **بشار بن برد**، د. فروخ ٩٢، ود. الحاجري ٤١، ود. عطوي ٨٧-٨٨.

(٣٠) انظر: **البلاغة العالمية** ٤٤. (٣١) انظر: **خصائص التراكيب** ٨٥.

(٣٢) انظر: **الصناعتين** ٤٨٩؛ **والمثل السائر** ٣/٩٦؛ **والطراز** ٢/٢٦٦؛ **وبناء القصيدة** ٢٠٤-٢٠٥.

(٣٣) **أصول النقد الأدبي**، د. طه أبو كريشة ٤٠٥. (٣٤) **العمدة** ١/٢١٨.

(٣٥) انظر: **بناء القصيدة** ٢٠٧ **وأسس النقد الأدبي عند العرب** ٢٩٧.

(٣٦) انظر: **الشواهد الشعرية** ٢/٦٨٤. (٣٧) المرجع السابع والصفحة.

(٣٨) الأرجوزة في ديوانه ٢/١٥٦-١٧١.

(٣٩) انظر: **البيان** ١/٤٩-٥٠، **والشعر والشعراء** ٢/٧٥٧-٧٥٨، **والأغاني** ٣/١٧٧ بتصرف.

(٤٠) **بشار بن برد**، د. الحاجري ٩٦-٩٧. (٤١) انظر: ديوانه ٢/٢٢٨-٢٣٨.

(٤٢) **البلاغة بين عهدين** ٤١.

(٤٣) انظر: **معاني القرآن** للأخفش، تحقيق د. فارس ١/١٦٣، ٢٠٨.

(٤٤) **الأغاني** ٣/٢٠٩-٢١٠. (٤٥) انظر: **مدخل إلى كتابي عبد القاهر** ١٠٢.

(٤٦) انظر: **مفتاح العلوم** ٢٦٠-١٦٣، **والإيضاح** -بغية- ١/٤٨-٤٩.

(٤٧) انظر: **المصباح** ١٠، **ونهاية الإيجاز** ٣٥٢، **والتبيان** للطيبي ١٥-٢٥.

(٤٨) **خلف الأحمر** ١٠٧.

(٤٩) المرجع السابق ١٠٧-١٠٨ بتصرف.

(٥٠) المرجع نفسه ١٠٨.

(٥١) يقول ابن النديم عن شعر بشار: "ولم يجتمع شعره لأحد، ولا احتوى عليه ديوان، وقد رأيت منه ألف ورقة منقطع"، **الفهرست** ١٩٥.

(٥٢) انظر: **بشار بن برد**، د. الحاجري ٣٠، ٣١، ٣٢، ٤١.

(٥٣) انظر: هامش (١) من هذا البحث. (٥٤) **خلف الأحمر** ١٠٨-١٠٩.

(٥٥) انظر: المرجع السابق ٩٥-١٠٥.

(٥٦) انظر: **بشار بن برد**، د. عطوي ١٤٤.

(٥٧) سبق في هامش (١).

(٥٨) ذكر خلف أنه كان يسمع ببشار حتى إذا رآه استصغر شأنه، وبينا هو كذلك إذ سمع رد بشار على شخص بلغه أنه هجاه عند الأمير، يقول خلف: "فارتعدت -والله فرائصي- واقشعر جلدي، وعظم في عيني جدا، حتى قلت في نفسي: الحمد لله الذي أبعدني من شرك" **الأغاني** ٣/١٩١.

(٥٩) **خلف الأحمر** ١٠٩.

(٦٠) المرجع السابق ١١٣.

(٦١) في **العمدة** ١/٢٢٩-٢٣٠ ينقل ابن رشيق القيرواني عن أستاذه أبي عبدالله محمد بن جعفر القزاز القيرواني (وهو شاعر، ناقد، لغوي، نحوي، ت٤١٢هـ، له: **ضرائر الشعر، وما أخذ على المتنبي من اللحن والغلط، والعثرات**) ينقل عنه: أنّ الأعشى سمي بصناجة العرب؛ "لقوة طبعه، وحيلة شعره، يخيل لك إذا أنشدته أنّ آخر ينشد معك، ومثله من المولّدين بشار بن برد، تنشد أقصر شعره عروضًا وألينه كلامًا، فتجد له في نفسك هزة وحلبة من قوة الطبع، وقد أشبهه تصرفًا وضربًا في الشعر، وكثرة عروض، مدحًا وهجاءً، وافتخارًا وتطويلاً".

(٦٢) انظر: **بشار بن برد**، د. الحاجري ٤١.

أعشيا تغلب: أخبارهما وما تبقّى من شعرهما

(٢)

تحقيق: يوخنَّا مرزا الخامس *

شِعْرُ أعْشَى تَغْلِب
عَمْرو بنِ الأيْهَم

قافية الباء

(١)

قال يهجو قيسًا وغيرها: [من الخفيف]

١ - لِمَن الدَّارُ قَدْ عَفَتْ ومَحَاها ... نَسْجُ رِيحٍ وَصائباتُ السَّحابِ[١]
٢ - قاتَلَ اللّهُ قيْسَ عيلانَ طُرًّا ... ما لَهُم دُونَ غارَةٍ مِنْ حجابِ[٢]
٣ - وَتَراهُنَّ شُزَّبـــًا كالسَّعَالي ... يَتَطَلَّعْنَ مِنْ ثُغُورِ النِّقابِ[٣]
٤ - لَيْسَ بَيْني وَبَينَ قَيسٍ عِتابٌ ... غَيْرُ طَعْنِ الكُلى وَضَرْبِ الرِّقابِ
٥ - إذْ جَزَيْنا قُشَيْرهم وَهِلالاً ... وَأَبَرْنـــا قَبيلَـــةَ ابْنِ الحُبـــابِ
٦ - فاقْتَضَيْنا ذُنُوبَنا مِنْ عُقَيْلٍ ... وَشَفَيْنـــا غَليلَنا مِنْ كِـــلابِ
٧ - نَزَلُوا مَنْـــزِلَ الضِيافَةِ مِنْهـــا ... فَقَرى القَوْمَ غِلْمَةُ الأعْرابِ

- البيت الأوَّل في (الصبح المنير) برواية: "صابيات" بدلاً من "صائبات".

- البيت الثَّاني في (**سمط اللآلىء**) برواية: "دون غَدْرَة" بدلاً من "دون غارة".

- البيت الثالث في (**الكامل**)، و(**الصبح المنير**) برواية: "من ثنايا" بدلاً من "من ثغور".

- البيت الرَّابع في (**شرح أبيات سيبويه**)، و(**شرح ابن يعيش**) برواية: "غيرَ" بالنَّصب.

(٢)

وقال أَيضًا: [من المُتقارب]

عَفا لَعْلَعٌ فَرِيـــاضُ القَطا   فَجَنْبُ الأَساوِدِ مِنْ زَيْنَبِ[٤]

قافية الحـــاء

(٣)

وقال عمرو بن الأَيهم: [من الطَّويل]

بَكَيْتَ عَلى زَادٍ خَبِيثٍ قَرَيْتَهُ   أَلاَ كُلُّ عَبْسِيٍّ عَلَى الزَّادِ نابِحُ[٥]

قافية الـــدَّال

(٤)

وقال عمرو بن الأَيهم: [من الكامل]

وَلَجَادَ ما يَجْدُو الحَدِيدَ البِلَى   مَرُّ العَشِيَّة ثُمَّ إِقْبَـــالُ الغَدِ

قافية الـــرَّاء

(٥)

وقال عمرو بن الأَيهم: [من الطَّويل]

١ - وَيَوْمَ ارْتِحالِ الحَيِّ راعَتْكَ روعة   فَلَمْ تَنْسَهَا مِنْ ذاكَ إِلاَّ عَلَى ذِكْرِ

٢ - رَمَتْكَ بِعَيْنَي فَرْقَدٍ ظَلَّ يَتَّقِي   شَآبِيبَ قَطْرٍ بَينَ غُصْنَيْنِ مِنْ سِدْرِ[٦]

(٦)

وقال عمرو بن الأيهم: [من الخفيف]

١- لا يَجُوزَنَّ أَرْضَنا مُضَرِيٌّ بِخَفيرٍ وَلا بِغَيْرِ خَفيرِ(٧)

٢- اشْرَبا ما شَرَبْتُما إِنَّ قَيْسًا مِنْ قَتيلٍ وَهارِبٍ وَأَسيرِ

٣- شَرْبَةً تَتْرُكُ الفَقيرَ غَنِيًّا حَسَنَ الظَّنِّ وَاثِقًا بِالحُبُورِ(٨)

٤- نَعَّماني بِشَرْبَةٍ مِنْ طِلاءٍ نِعْمَةَ النِّيمِ مِنْ شَبا الزَّمْهَريرِ(٩)

٥- أَيَّهُوا الشَّرَّ عِنْدَهُم فَأَتاهُمْ مِنْ قَبُولٍ عَلَيْهِمُ وَدَبُورِ(١٠)

٦- كَمْ تَرى مِنْ قاتِلٍ وَ قَتيلٍ وَسِنانٍ في عامِلٍ مَكْسُورِ(١١)

٧- وَسَواعِيدَ يُخْتَلَيْنَ اخْتِلاءً كَالمَغَالي يَطِرْنَ كُلَّ مَطيرِ(١٢)

٨- وَرُؤوسٍ مِنَ الرِّجالِ تَدَهْدى وَجَوادٍ بِسَرْجِهِ مَعْقُورِ(١٣)

- البيت الأوَّل في (**الصُّبح المنير**) برواية: "لا يجُوزنَّ أمرنا" بدلاً من "لا يجُوزنَّ أرضنا".

- البيت الثَّاني في (**مَن اسمه عمرو من الشُّعراء**)، و(**معجم الشُّعراء**)، و(**الصبح المنير**) برواية: "ما اشتهيتُما" بدلاً من "ما شربتما".

وفي (**الصبح المنير**) رواية ثانية لهذا البيت وهي: "ماشربتُما فهُذيلٌ..." بدلاً من "ما شربتما إنَّ قيسًا"؛ لورود القصيدة فيه مرَّتين.

- البيت الرَّابع في (**لسان العرب**) برواية: "نِعْمَتْ" بدلاً من "نعمةَ". **

(٧)

وقال: [من الطَّويل]

١- لَعَمْري لَقَدْ عاشَ الوَليدُ حَياتَهُ إِمامَ هُدىً لا مُسْتَزادٌ ولا نَزْرُ

٢- كَأَنَّ بَنِي مَرْوانَ بَعْدَ وَفاتِهِ جَلاَمِيدُ لا تَنْدى وَإِنْ بَلَّها القَطْرُ

٣- أَلاَ يا بَني مَرْوانَ هَلْ تُوفيَنَّكُم   فُرُوضُكُمُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتيَ الحَشْرُ
٤- أَيَنْسى إذا ما تَنَلْكُمْ كَريهَـــةٌ   وتَنْسى إذا ما هُزْهِزَ الأسَلُ الحُمْرُ[١٤]
٥- وكانُوا أُناساً يَنْتَحُونَ فَأَصْبَحُوا   وأَكْثَرُ ما يُعْطُونَكَ النَّظَرُ الشَّزْرُ[١٥]
٦- أَلَمْ يَكُ غَدْراً ما فَعَلْتُمْ بِشَمْعَلٍ   وَقَدْ خابَ مَنْ كانَتْ سَريرَتَهُ الغَدْرُ
٧- فَإِنْ تَكُ مِنْكُمْ غُرَّةُ الوَحْشِ لا نَنَرْ   لَكُمْ وَفْرَنا حَتَّى يَنُوءَ بِهِ وَفْرُ[١٦]
٨- أَلَحْنا لَكُمْ حَبَّ العِراقَيْنِ بَعْدَما   تَشاحَصَتِ الأَهْواءُ وَاخْتَلَفَ النَّجْرُ[١٧]
٩- أَجَدُّكُمُ لا تَرْهَبُونَ كَتائِبًـــا   بِلَمْلَمْ دَعْواها الأَراقِمُ وَالنَّمْرُ[١٨]
١٠- فَإِنْ تَكْفُرُوا ما قَدْ عَلِمْتُمْ فَطالَما   أُتِيحَ لَها قَسْرًا بِأَسْيافِنا النَّصْرُ
١١- فَأُقْسِمُ إِنْ حَرْبٌ عَوانٌ تَلَقَّحَتْ   وَحانَ مِنَ النَّاسِ التَّنَمُّرُ وَالخَطْرُ[١٩]
١٢- لَنَحْنُ عَلَيْكُمْ لا لَكُمْ أَنْ عَثَرْتُمُ   مِنَ الصَّرْعَةِ الأُولَى إذا قُضِيَ الأَمْرُ[٢٠]
١٣- وَكَمْ قَدْ دَفَعْنا عَنْكُمُ مِنْ مُلِمَّةٍ   وَلَكِنْ أَبَيْتُمْ لا وَفاءٌ وَلا شُكْرُ[٢١]
١٤- أَلَمْ نَكْفِكُمْ قَيْساً وَقَيْسٌ مَهيبَةٌ   وَبَرِّيَّةً قُلْبًا حَواجِبُها صُعْرُ[٢٢]
١٥- فَما أَقْبَلَتْ لِلسِّلْمِ حَتَّى تَمَرَّسَتْ   بِها الأُسْرَةُ الحَصْناءُ وَالعَدَدُ الدَّثْرُ[٢٣]
١٦- وَنَحْنُ قَتَلْنا مُصْعَباً قَدْ عَلِمْتُمْ   بِمَسْكِنِ يَوْمِ الحَرْبِ أَنْيابُها حُصْرُ[٢٤]
١٧- فَما رَبُّ ذاكَ الفَضْلِ كاسِرُ عَيْنِهِ   هِشـــامٌ وَلا عَبْدُ العَزيزِ وَلا بِشْرُ

- البيت الثاني في (**الحماسة البصرية**) برواية: "وليدهم" بدلاً من "وفاته". وفي (**الأغاني**)، و(**الحماسة البصريَّة**) برواية: "ما تَنْدى" بدلاً من "لا تندى". وفي (**شعراء النَّصرانيَّة**) برواية: "ولو" بدلاً من "وإنْ".

- البيت الخامس في (**الحماسة البصريَّة**) برواية: "ينقحون" بدلاً من "ينتحون".

- البيت السَّادس في (**الحماسة البصريَّة**) برواية: "عذرًا" بدلاً من "غدرًا".

- البيت العاشر في (**الحماسة البصريَّة**) برواية: "... ما قد علمتم فَرُبَّما... لَكُمْ قَصْرًا...".

وفي (**شعراء النَّصرانية**) برواية: "فربَّما" بدلاً من "فطالما".

- البيت الثَّالث عشر في (**الحماسة البصريَّة**) برواية: "وَكَأَيِّنْ قَدْ دَفَعْنا".

وفي (**شعراء النَّصرانيَّة**) برواية: "وَكائن دفعنا" بدلاً من "وكم قد...".

(٨)

وقال أيضًا: [من البسيط]

١- راحَ القَطِينُ مِنَ الأوْطانِ أَوْ بَكَرُوا   وَصَدَّقُوا مِنْ نَهارِ الأمْسِ ما ذَكَرُوا[٢٥]

٢- قالُوا لَنــا وَعَرَفْنا بَعْدَ بَينِهِمُ   قَوْلاً فَما وَرَدُوا عَنْهُ وَلا صَــدَرُوا

(٩)

وقال: [من الوافر]

فَلَمَّــا تَســايَرْنا قَلِيــلاً   أَذِنَّ إلى الحَدِيث فَهُنَّ صُورُ[٢٦]

قافية اللاَّم

(١٠)

وقال أعشى تغلب يمدح مَسْلَمَة بن عبد الملك، ويهجو جريرًا، ويُعِينُ الأخطل عليه: [من الكامل]

١- رَحَلَتْ أُمامَةُ لِلْفِراقِ جِمالَها   كَيْمــا تَبِيْنَ وما تُريــدُ زِيالَها

٢- هَذا النَّهارُ بَدا لَها مِنْ هَمِّها   ما بالُها بِاللَّيــلِ زالَ زَوالَــها

٣- الحُسْنُ أَلَّفَها بِبَيْتِ ضَجيعِها   وَتَظَلُّ قاصِرَةً عَلَيْهِ ظِلالَها[٢٧]

٤- وَلَئِنْ أُمامَةُ فارَقَتْ أَوْ بَدَّلَتْ   وُدًّا بِوُدِّكَ ما صَرَمَتْ حِبالَها[٢٨]

٥- وَلَئِنْ أُمامَةُ وَدَّعَتْكَ وَلَمْ تَخُنْ   ما قَدْ عَلمت لَتَذْكُرَنَّ وِصالَها

٦- إرْبَعْ عَلى دِمَنٍ تَقادَمَ عَهْدُها ... بِالجَوْفِ وَاسْتَلَبَ الزَّمانُ حلالَها[٢٩]

٧- دِمَنٌ لِقاتِلَةِ الغَرانِقِ ما بِها ... إلاَّ الوحُوشُ خَلَتْ لَهُ وَخَلا لَها[٣٠]

٨- بَكَرَتْ تُسائِلُ عَنْ مُتَيَّمِ أَهْلُهُ ... وَهِيَ الَّتي فَعَلَتْ بِهِ أفْعَالَها

٩- كانَتْ تُرِيكَ إذا نَظَرَتْ أمامَها ... مَجْرى السُّمُوطِ وَمَرَّةً خَلْخَالَها[٣١]

١٠- دَعْ ما مَضَى مِنْها فَرُبَّ مُدامَةٍ ... صَهْباءَ عارِيَةِ القَذى سَلْسالَها[٣٢]

١١- باكَرْتُها عِنْدَ الصَّباحِ عَلى نُجىً ... وَوَضَعْتُ غَيْرَ جَلالِها أثْقالَها[٣٣]

١٢- وَصَبَحْتُها غُرَّ الوُجُوهِ غَرانِقًا ... مِنْ تَغْلِبَ الغَلْباءِ لا أسْفالَها

١٣- إخْسأ إلَيْكَ جَرِيرُ إنَّا مَعْشَرٌ ... نِلْنا السَّماءَ نُجُومَها وَهِلالَها

١٤- ما رامَنا مَلِكٌ تُقيمُ قَناتَنا ... إلاَّ اسْتَبَحْنا خَيْلَهُ وَرِجالَها

١٥- خَبِّرْ لِمَسْلَمَةَ الثَّناءَ فإنَّهُ ... فَضَلَتْ أنامِلُهُ الأكُفَّ فَطالَها[٣٤]

١٦- فَلْتَبْلُغَنَّكَ مِدْحَةً قَدْ حُبِّرَتْ ... أعْشى بَني غَنْمِ بنِ تَغْلِبٍ قالَها

- البيت الأوَّل في (**المؤتلف والمختلف**) برواية: "حَنَتْ سلامة... وما نُحِبُّ". وفي (**الحماسة البصرية**) برواية: "حَنَّتْ سلامة للفراق... كيما تُحِبُّ ما أحِبُّ زيالها" بدلاً من "رحلت أمامة... وما تُريد...".

- البيت الثّالث في (**المؤتلف والمختلف**) برواية: "يَبيتُ" بدلاً من "بِبيتٍ".

- البيت السَّادس في (**حماسة أبي تَمَّام**)، و(**شروح الحماسة**) للمرزوقي، وللأعلم الشَّنتمري، وللخطيب التَّبريزي برواية: "ألِم... بالجَزعِ... جَمالَها" بدلاً من "إربع... بالجوف... حلالها".

- البيت السَّابع في (**حماسة أبي تَمَّام**) برواية: "دارٌ لقاتلةٍ... ما به". وفي (**شروح الحماسة**) للمرزوقي، وللأعلم الشَّنتمري، وللخطيب التبريزي برواية: "رسمٌ لقاتلةٍ... ما به" بدلاً من "دمنٌ لقاتلةٍ... ما بها". وفي (**الأغاني**)

برواية: "... غيرُ الوحوش..." بدلاً من "إلاَّ الوحوشُ". وقال الأصفهاني: "ويُروى (رَبعٌ لقانصة الغرانقِ)، وهو الصَّحيح هكذا، ويُغَنَّى (دارٌ لقاتلة)؛ لأَنَّهُ يقول في آخر البيت (خلِتُ له وخلا لها)".

- البيت الثَّامن في (**حماسة أبي تمَّام**)، و(**شروح الحماسة**) للمرزوقي، وللأعلم الشَّنتمري، وللخطيب التَّبريزي برواية: "ظَلَّتْ تُسائلُ بالُمتَيَّمِ" بدلاً من "بَكرتْ تُسائل عن مُيَتَّمٍ". وفي (**المؤتلف والمختلف**)، و(**الحماسة البصريَّة**) برواية الحماسة، وشروحها مع اختلافٍ في رواية: "بالُمتَيَّم ماله" بدلاً من "بالمتَيَّم أهلُهُ". وهذه الرواية الأخيرة تختلف عن رواية المتن: "عن ميتمٍ أهله".

- البيت الثَّاني عشر في (**الصبح المنير**) برواية:"صَبَّحْتُها" بدلاً من "وصبحتها".

- البيت الرَّابع عشر في (**أمالي الزَّجَّاجي**) برواية: "ما رامنا مَلِكٌ ولا ذو سُودَدٍ إلاَّ أبَحْنا...".

(١١)

وقال عمرو بن الأيهم: [من الوافر]

١- وَنُكْرِمُ جارَنا ما دامَ فِينا ... وَنُتْبِعُهُ الكَرامَةَ حَيْثُ مالاَ

** ** **

٢- بِها نِلْنا الغَرائِبَ مِنْ سِوانا ... وَأَحْرَزْنا الغَرائِبَ أَنْ تُنالاَ

** ** **

٣- إذا ما القَرْتَعُ الأَوْسِيُّ وافى ... عَطاءَ النَّاسِ أَوْسَعَهُمْ سُؤالاَ(٣٥)

- البيت الأَوَّل في نقد الشِّعر برواية: "حيثُ سارا"، وفي (**العمدة**) برواية: "حيثُ كانا" بدلاً من "حيثُ مالاَ". وورد هَذا البيت في (**الصُّبح المنير**) برواياته الثَّلاث: "حيثُ مالا"، و"حيثُ سارا"، و"حيثُ كانا".

- البيت الثَّاني في **الصُّبح المنير** برواية: "... نِلْنا القَرائِبَ... وَأَحْرَزْنا القَرائِبَ...".

قافية النُّون

(١٢)

وقال عمرو بن الأيهم: [من الوافر]

١- وَنُكْرِمُ جارَنا حَتَّى تَرانا كَأَنَّ لِجارِنا فَضْلاً عَلَيْنا

٢- لَنا عِزٌّ يَزِلُّ الجَهْلُ عَنْهُ وَأَحْلامٌ تُعَمِّرُ ما لَدَيْنا(٣٦)

(١٣)

وقال: [من الوافر]

١- تَرَكْنا أَمْسِ بالثَّرْثارِ قَيْسًا وَقَتْلاها بِها عُصَباً ثُبِيْنا(٣٧)

٢- وَعَبْدَ اللَّهِ -وَيْحَكَ- قَدْ تَرَكْنا وَخَدْرَةَ قَدْ كَسَوْناهُ الدَّرِيْنا(٣٨)

(١٤)

وقال عمرو بن الأيْهم: [من الوافر]

١- أَلَمْ تَرَ أَنَّ تَغْلِبَ أَهْلُ عِزٍّ جِبـــالُ مَعاقِـــلٍ ما يُرْتَقَيْنا

٢- شَرِبْنا مِنْ دِماءِ بَنِي عُقَيْلٍ بِأَطْرافِ القَنا حَتَّى رَوَينـــا

- البيت الأول في (**لسان العرب**) (سند) برواية: (بيتُ عِزٍّ) بدلاً من (أَهل عزٍّ).

- البيت الثَّاني في (**العقد الفريد**)، و(**لسان العرب**) (سند) برواية: (بني تَميم) بدلاً من (بني عُقَيلٍ). و(**المُوَشَّح**)، و(**الصُّبح المنير**) برواية: (بَني سُلَيْمٍ) بدلاً من (بني عُقيل).

ما نُسبَ إلَيْهما مَعاً
وَإلى غَيْرِهِما

(١)

وقال أعشى تغلب: [من الوافر]

إذا حَلَّتْ مُعاوِيَةُ بنُ عَمْرٍو عَلَى الأطْواءِ خَنَّقَتْ الكِلابا(٣٩)

- البيت في (الصُّبح المنير) برواية: (احْتَلَّتْ) بدلاً من (حَلَّتْ).

(٢)

وقال أعشى تغلب: [من السَّريع]

١- ما بالُ قَوْمٍ أَغْرَبُوا [حِلْمَهُمُ] إنْ قِيْلَ يَوْماً إنَّ عَمْراً سَكُوُرْ

٢- إنْ أكُ سكِّيــرًا فَلا أشْرَبُ وَغْلاً وَلا يَسْلَمُ مِنِّي[البَعيرْ](٤٠)

٣- قَاتَلَــكَ الَّلهُ مِنْ مَشْرُوبــَة لوْ أَنَّ ذا مرَّة عَنْكِ صَبُورْ(٤١)

٤- [وَ] الزِّقُّ مُلْكٌ لِمَنْ كانَ لَهُ والمُلْــكُ مِنْهُ طَويــلٌ وَقَصيرْ

٥- منْهُ الصَّبُّــوحُ الَّذي يَجْعَلُني لَيثَ عِفرِّيــنَ وَمالِي كَثيرْ(٤٢)

٦- فَأَوَّلَ الَّليــلِ فَقَرْمٌ ماجــدٌ وآخرَ الَّليلِ فَضبْعانٌ عَثُورْ(٤٣)

٧- وَأَنْــتَ إنْ تُلْقــكَ أُرْبِيَّةٌ منْهُم يُلاقِيكَ غُلامٌ غَرِيرْ(٤٤)

٨- أَوْ أَشْمَــطَ اللِّمَّةِ يَومًا بِهِ مِنْ صَدَإِ الوَرْعِ وَيَومًا عَبيرْ(٤٥)

٩- يَسْعــى إلى المَوتِ بِهِ قــارِحٌ أَحْكَمَهُ الصَّنْعُ مِجَشٌّ ضَمُورْ(٤٦)

- البيت الأَوَّل في (مَن اسمه عمرو من الشُّعراء) ورد مرَّتين، الأُولى برواية: "ما بال مَنْ سَفَّه أَحلامه". والثَّانية سقط منها ما وُضِعَ بين العُضادتين. وفي (معجم الشُّعراء) بروايتين أيضًا، الأُولى مثل رواية مَن اسمه عمرو من الشُّعراء الأُولى، والثَّانية: "أَعزبوا حِلْمهم" بدلاً من "أَغربوا حلمهم".

- البيت الثَّاني: ما بين العضادتين في (**مَن اسمه عمرو من الشُّعراء**) (بعيد)، وهو تحريف، وما أثبتناه من المصادر البواقي الَّتي روتْ هذا البيت. وفي (**معجم الشُّعراء**) برواية: "إنْ أكُ سِكِّيرًا فلا أشْرَبُ... الوغل". وفي (**الصُّبح المنير**) برواية: "إنْ أَكُ سِكِّيرًا فلا أَعْدَمُ..." بدلاً من "إنْ أكُ مسكيرًا فلا أَشرب... وغلاً".

- البيت الثَّالث في (**الصُّبح المنير**) برواية: "بمَشْرُوبةٍ... لو أَنَّ ذا المِرَّةِ..." بدلاً من "من مشروبةٍ... لو أنَّ ذا مِرَّةٍ...".

- البيت الرَّابع في (**ديوان عمرو بن قميئة**) برواية: "والمُلكُ فيه" بدلاً من "والملك منه". وما بين العضادتين ساقط من: (**مَن اسمه عمرو من الشُّعراء**)، و(**شعر المُرقَّش الأَصغر**)، و(**الأَصمعيات**)، و(**معجم الشُّعراء**). وفي (**الصُّبح المنير**) برواية: "مُلكُ المَرءِ كانَ لَهُ... طِوَلٌ وقَصيرُ" بدلاً من "... ملك لِمَنْ كان له... طويل وقصير".

- البيت الخامس في (**ديوان عمرو بن قميئة**) برواية: "فيه الصَّبوحُ" بدلاً من "منه الصَّبوحُ". وفي (**شعر المُرقَّش الأَصغر**) و(**الأصمعيات**) برواية: "منْها الصَّبوحُ... الذي يَتْرُكُني... والمالِ..." بدلاً من "منه الصَّبوحُ... يجعلني... ومالي...".

- البيت السَّادس في (**ديوان عمرو بن قميئة**) برواية: "فتىً ماجد... ضِبعان"، وفي (**شعر المُرقَّش الأَصغر**)، و(**الأَصمعيات**) برواية: "ليثٌ خادرٌ... ضِبْعانٌ"، وفي (**الصُّبح المنير**) برواية: "ضِبعانٌ" بدلاً من "فقرم ماجد... فضبعانٌ عثور".

(٣)

وقال أعشى تغلب: [من الوافر]

١- وَجَدْتُكَ أَمْسِ خَيْرَ بَنِي مَعَدٍّ وأنْتَ اليَوْمَ خَيْرٌ مِنْكَ أمْسِ
٢- وَأنْتَ غَداً تَزِيدُ الخَيْرَ ضِعْفاً كَذَاكَ تَزِيْدُ سادَةَ عَبْدَ شَمْسِ

- البيت الأوَّل في (**المُؤتلف والمُختلف**) برواية: "رَأيتُكَ" بدلاً من "وجدتك".

- البيت الثَّاني فيه برواية: "الضُّعْفَ خَيْرًا".

(٤)

وقال أعشى بني تغلب: [من البسيط]

١- إنَّــا لَمِنْ تَغْلِبِ قَــوْمٌ مَعاقِلُنا بِيْضُ السُّيوفِ إذا ما احْمَرَّتِ الحَدَقُ(٤٧)
٢- بِيْضٌ مَساميحٌ نَحْرُ الجُزْرِ عادَتُنا إذا تَوافى غُروبُ الشَّمْسِ والشَّفَقُ(٤٨)
٣- وَما خَطَبْنــا إلى قَومٍ بِناتِهِــمُ إلاَّ بِأرْعَــنَ في حافــاتِهِ الخِــرَقُ

(٥)

وقال ربيعة: [من البسيط]

١- ما رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الحَزْنِ مُعْشِبَةٌ خَضْراءُ جادَ عَلَيْها مُسْبِلٌ هَطِلُ(٤٩)
٢- يُضاحِكُ الشَّمْسَ فِيها كَوكَبٌ شَرِقٌ مُــؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُشْتَمِــلُ
٣- يَوْماً بِأطْيَبَ مِنْهــا نَشْرَ رائِحَةٍ وَلا بِأحْسَــنَ مِنْها إذ دَنا الأُصُــلُ

- البيت الثَّاني في (**ديــوان الأعشى الكبير**) برواية: "مُكْتَهِلُ" بدلاً من "مشتمل".

التَّخريجات والتَّعليقات

أوَّلاً: شِعْرُ ربيعة بن يحيى

(١): الأبيات في (**المؤتلف والمختلف**)، ص٢٠.

(٢): الأبيات في (**معجم الأدباء**)، ١١/١٣.

(٣): الأبيات في (**الصُّبح المنير**)، ص٢٨٩.

(٤): البيت في (**الصُّبح المنير**)، ص٢٩٠.

(٥): البيت في (**المؤتلف والمختلف**)، ص٢٠.

(٦): البيتان في (**الأغاني**)، ١١/٢٦٥. وباختلاف الرواية في (**الكامل**)، ٣/١٥٨. وقد بيَّنَّا الخلاف في الرواية بهامش البيتين؛ و(**الصُّبح المنير**)، ص٢٨٩.

(٧): البيتان في (**الصُّبح المنير**)، ص٢٩١.

(٨): البيتان في (**الأغاني**)، ١١/٢٦٤، و(**الصُّبح المنير**)، ص٢٩١.

(٩): البيتان في (**الحماسة البصريَّة**) ٢/٣٠١.

(١٠): الأبيات في (**الأغاني**)، ١١/٢٦٥-٢٦٦؛ و(**الصُّبح المنير**)، ص٢٩١؛ و(**شعراء النَّصرانيَّة**)/القسم الثَّاني، ص١٢٤-١٢٥.

(١١): الأبيات في (**الأغاني**)، ١١/٢٦٣-٢٦٤؛ و(**الصُّبح المنير**)، ص ٢٩١-٢٩٢؛ و(**شعراء النَّصرانيَّة**)/ القسم الثَّاني ص١٢٣.

ثانياً: شِعْرُ عمرو بن الأيهم

(١): الأبيات: (٢،٤،٣،١) في (**سمط اللآلىء** ١/١٨٤-١٨٥، و(٦،٥،٤،٢) في (**معجم الشُّعراء**) ص٧٠، و(٤-٧) في (**الوحشيَّات**) ص٤٢،

منسوبة لعمرو بن الأهتم؛ و(٤،٣،١) في (**الصُّبح المنير**)، ص٢٧٠، وص٣٤٣، و(١) في (**مَن اسمه عمرو من الشُّعراء**)، ص١١٥-١١٦، و(٣) في (**الجمهرة**)، ٣٢٤/١، والكامل ٢٤٠/٢، و(**الأمالي**)، ٤٤/١، و(**اللّسان**)، ٧٦٧/١ (نقب) بلا عزوٍ، و(٤) في (**الكتاب**)، ٣٢٣/٢، و(**المقتضب**)، ٤١٣/٤ بلا عزوٍ، و(**تحصيل عين الذّهب**)، ص٣٥٥، و(**حماسة البُحتُريِّ**)، ص٣٢، و(**شرح أبيات سيبويه**)، ص١٩٥، و(**شرح ابن يعيش**)، ٨٠/٢ بلا عزوٍ فيهما.

(٢): البيت في (**الصُّبح المنير**)، ص٢٧٠.

(٣): البيت في (**الصُّبح المنير**)، ص٢٧٠.

(٤): البيت في (**حماسة البُحتُريِّ**)، ص ٢٠٩، و(**الصُّبح المنير**)، ص٢٧٠.

(٥): البيتان في (**الزّهرة**)، ٤٨/١.

(٦): الأبيات: (١-٢)، (٥-٨) في (**الوحشيّات**)، ص٤١؛ وقد نسبها أبو تمّام لعمرو بن الأهتم التَّغلبي، وعزاها محقّق الكتاب لابن الأيهم، وهذا صحيحٌ؛ لأنَّ عمرو بن الأهتم مِنْقَرِيٌّ من مُضر، وليس بتغلبيٍّ؛ و(١-٤) في (**مَن اسمه عمرو من الشُّعراء**)، ص١١٦؛ و(١-٣) في (**معجم الشُّعراء**)، ص٧٠؛ وفي (**الصُّبح المنير**) وردتْ القصيدة مرتين: الأولى حوتْ الأبيات (١،٢،٤) ص٢٧١، والأخرى حَوت الأبيات (١-٤) ص٣٤٣؛ و(٤) في (**لسان العرب**)، ٥٩٩/١٢ (نوم)؛ و(٧) في (**ضرائر الشّعر**)، ص٣٧.

(٧): هذه القصيدة منسوبة لأعشى تغلب (ربيعة بن يحيى) عند القُدامى والمحدثين. وهذا وهمٌ منهم؛ لأنَّ ربيعة هذا توفّى سنة (٩٢هـ)، كما

أثبتنا ذلك في الدِّراسة، والقصيدة -كما تذكر المظانُّ القديمة- قيلتْ عندما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة سنة (٩٩هـ)؛ إذن هذه القصيدة لأعشى تغلب الآخر عمرو بن الأيهم المتوفَّى سنة (١٠٠هـ).

القصيدة في (**الصُّبح المنير**)، ص٢٩٠ ؛ و(١٠،١٣،٦،٥،٢،١) في (**شعراء النَّصرانيَّة**)/القسم الثَّاني ص١٢٤؛ و (١٠،١٣،٦،٥،٢) في (**الحماسة البصريَّة**)، ١/٩٨؛ و(١-٢) في (**الأغاني**)، ١١/٢٦٥.

(٨): البيتان في (**الصُّبح المنير**)، ص ٢٧١.

(٩): البيت في (**اللّسان**)، ١٣/١٠ (أذن)؛ ونقل ابن منظور اسمه (عمرو بن الأهيم)، وهو تحريف.

(١٠): نُسبتْ هذهِ القصيدة في مصادر لربيعة بن يحيى، وفي أخرى لعمرو بن الأيهم. وبعد التَّدقيق في تلك المصادر تبيَّن أنَّها لعمرو بن الأيهم لسببين:

الأوَّل: قرب وفاة عمرو بن الأيهم من وفاة جرير، أي أنَّ عصرهما واحدٌ تقريبًا.

الآخر: يبدو أنَّ عمرو بن الأيهم هو من الأربعين الذين هاجوا مع جرير؛ لأدلَّة ثلاثة، وبالتَّالي تكون له:

أ- ملازمته للأخطل، وإعانته على جرير، ولم ترو المظانُّ -بالمقابل- أنَّ ربيعة بن يحيى التقى الأخطل، أو هجا جريرًا.

ب- كما أوردنا في الدِّراسة أنَّ الأخطل خلَّف بعده في رياسة الشِّعر على قومه عمرو ابن الأيهم والقُطاميِّ. وهذا -أيضًا- دليلٌ على قربه من الأخطل، وبالتَّالي أنَّ قصيدة الهجاء هذه تكون له.

ج- إنَّ انتساب هذه القصيدة الهجائيَّة للأخطل، وقول السُّكريِّ -كما سنورده- أنَّها عندنا لعمرو ابن الأيهم، تدلُّ -أيضًا- أنَّه هو الَّذي هجا جريرًا، وليس ربيعة بن يحيى؛ لهذا كُلِّه نسبنا هذه القصيدة لعمرو ابن الأيهم.

القصيدة: (٤،١-١٤) في شعر الأخطل برواية السُّكَّريِّ ٢/٦٨٦-٦٨٨ منسوبة للأخطل، وقال السُّكَّريُّ: (وهي عندنا لعمرو بن الأيهم)، و(١-١٤) في (**الصُّبح المنير**)، ص٣٤٤ منسوبة لعمرو بن (الأهيم) الأيهم؛ و(١-٦، ٩-١٤) في (**شعراء النَّصرانيَّة**)/القسم الثَّاني، ص ١٢٥-١٢٦ منسوبة لربيعة بن يحيى؛ و(١٦،١٥،٨،٣،١) في (**المؤتلف والمختلف**)، ص٢٠ منسوبة لربيعة بن يحيى، و(١-٨،٣) في (**الحماسة البصريَّة**) ٢/١٨٥-١٨٦ منسوبة لعمرو بن الأيهم؛ و(٦-٨) في (**حماسة أبي تمَّام**) ص٤٣٢ منسوبة لأعشى تغلب، ولعمرو بن الأصمِّ، والأبيات عينها في (**شروح الحماسة**): للمرزوقيِّ ٣/١٣٨٥ (بلا عزوٌ)، وللأعلم، ص ٨٠٤ منسوبة لعمرو بن الأيهم، ولأعشى تغلب! وللتبريزيّ ٣/١٧٩ منسوبة لعمرو بن الأيهم؛ و(٧-٨) في (**الأغاني**) ١١/٢٦٢ منسوبة لربيعة بن يحيى؛ و(١٣-١٤) في (**أمالي الزَّجَّاجيِّ**)، ص١٨٩ (بلا عزوٍ).

(١١): البيتان (١،٢) في كتاب (**الصِّناعتين**) ص٣٦٦، وفيه البيت الأوَّل منسوب لِعُمَير بن الأهتم التَّغلبيِّ، وهو لعمرو بن الأيهم؛ لورود اسم شاعرنا مُصغَّرًا غير مرَّةٍ، وابن الأهتم منقريٌّ -كما أسلفنا- من مُضَرٍ، وليس بتغلبيٍّ؛ و(١) في (**نقد الشِّعر**)، ص١٤٦؛ وفي (**إعجاز القُرآن**)، ص٩١ (بلا عزوٍ)، وفي (**العمدة**)، ٢/٥٥؛ وفي

(**التَّلخيص**)، ص٣٧٢ (بلا عزوٍ)؛ وفي (**معاهد التَّنصيص**)، ٢٥/٣ منسوب إلى عمرو بن الأهتم التَّغلبيِّ، وقد علَّقنا على هذه التَّسمية غير مرَّةٍ؛ و(٣) في كتاب (**الأمثال**)، ص٣٤٧؛ وفي (**المستقصى في أمثال العرب**)، ١٥٢/١، والأبيات الثّلاثة في (**الصُّبح المنير**)، ص ٢٧١. وقد وردتْ الأبيات فيه متفرِّقة مرَّة، ومجتمعة مرَّة أخرى؛ إذ ورد البيت الأوَّل في الصفحة المذكورة ثلاث مرَّاتٍ.

(١٢): البيتان في (**الوحشيَّات**)، ص ١٠٩.

(١٣): البيتان في (**شعر الأخطل**) صنعة السُّكَّريِّ، ١٣٠/١.

(١٤): البيتان في (**الموشَّح**)، ص٧، وبلا عزوٍ في كتاب (**القوافي**)، ص٥٩؛ و(**العقد الفريد**)، ٣١٣/٦؛ وفي (**اللسان**)، ٢٢٢/٣ (سند) بلا عزوٍ ولا ترتيبٍ، ومعزوَّان في (**الصُّبح المنير**)، ص٢٧١.

ثالثاً: ما نُسِبَ إليهما معًا وإلى غيرهما

(١): البيت في (**البُخلاء**)، ص٢٣٨؛ و(**الحيوان**)، ٣٨٥/١؛ و(**عيون الأخبار**)، ٢٦٣/٣؛ و(**الصُّبح المنير**)، ص٢٧٠.

(٢): الأبيات في (**مَن اسمه عمرو من الشُّعراء**)، ص١١٦-١١٧. وقد أورد ابن الجرَّاح هذه الأبيات في ترجمة عمرو بن حسَّان بن هانئ، ونسبها إليهِ؛ وقال: إنَّها تُروى لعمرو بن الأيهم. ونسب البيت الأوَّل في ترجمة الأخير على الرواية التي ذكرناها في هامش القصيدة، والأبيات أيضًا في (**الصُّبح المنير**)، ص٣٤٤-٣٤٥؛ و(٣،٦،٥،٤،٢) منسوبة لعمرو بن قميئة في ديوانه، ص٦٠-٦١؛ و(١) في (**معجم الشُّعراء**)، ص٧٠ منسوب لابن الأيهم، وبنفس رواية ابن الجرَّاح

المذكورة في هامش القصيدة، وفي (**معجم الشُّعراء**) (١-٢)؛ و(٤-٥)، ص٥٤ منسوبة إلى عمرو بن حسَّان بن هانئ، وإلى عمرو بن الأيهم؛ و(٣،٦،٥،٤) منسوبة إلى المُرَقَّش الأصغر في (**شعره**)، ص ٥٤٤؛ و(**الأصمعيَّات**)، ص١٥٣.

(٣): البيتان في (**الوحشيَّات**)، ص٢٦٢ منسوبان إلى أعشى تغلب (على الإطلاق)؛ وفي (**المؤتلف والمختلف**)، ص١٠ منسوبان إلى أعشى بني ربيعة، ولهذين البيتين ثالث:

وَتاجُ المُلْكِ لَيْسَ يَزالُ فِيهم يُحَوَّلُ فَوقَ رأسٍ كُلَّ رَأسِ

(٤): الأبيات في (**الوحشيَّات**)، ص٨٩ منسوبة إلى أعشى تغلب (على الإطلاق)؛ و(٣) في (**شعراء النَّصرانيَّة**) القسم الثَّاني، ص١٢٣ منسوب لربيعة بن يحيى (أعشى تغلب)، وهو لأعشى ثعلبة ضمن أربعة أبيات في (**البيان والتَّبيين**)، ١٨٤/٢، ولذي الخِرق الطُّهوي في (**سمط اللآلئ**)، ٧٤٧/٢.

(٥): الأبيات في (**معجم الأدباء**)، ١٣٣/١١ منسوبة إلى ربيعة بن يحيى، وهذه الأبيات من مُعلَّقة أعشى قيس المشهورة يُنظر ديوانه، ص٥٥.

(انتهــى)

الهوامش:

* كركوك، العراق.

(١) صَئِبَ من الشَّراب: رويَ وامتَلأ.

(٢) الطَّرُّ: الشَّدُّ، والسَّوقُ الشَّديدُ.

(٣) شَزَبَ: ضَمَرَ ويَبِسَ. النِّقاب: الطَّريق في الغَلْظِ.

(٤) لعلع: موضع، وقيل: جبل. الأساود: الشُّخوص من المتاع.

(٥) قَرَى: اجْتَرّ.

(٦) شآبيب: الدفعة من المطر. سدر: شجر النَّبِق، واحدته: سِدرة.

(٧) خفير: الحارس.

(٨) حبور: جمع حَبر، وهو العالم.

(٩) النَّيم: كلُّ لَيِّنٍ من ثوبٍ، أو عيشٍ. شبا: البَرد. الزَّمهرير: شدَّة البرْد.

(١٠) أَيَّهَ به: صاح به وناداه. قَبول: ريح الصَّبا. دَبور: ريح تهبُّ من المغرب.

(١١) عامل: من الرُّمح أعلاه؛ مِمّا يلي السِّنان بقليل.

(١٢) المَغالي: جمع مِغلى: وهو سهم يُغلى به.

(١٣) معقور: مقطوع.

** البيت السادس مختلّ، وقد سبق أن لحظ ذلك عبدالعزيز الميمني، رحمه الله، فقال: "أرى الصواب: بين قاتل"، انظر هامش (**الوحشيات**)، ص٤١، (أ. م. ض).

(١٤) الأَسل: الرُّمح. هزهز: حُرِّكَ. الحَمْر: المرفوع من مكانه ليُرْمى به.

(١٥) يَنتحون: يُعْتَمَدون. الشَّزْر: النَّظَرُ ببغْضٍ وحِقْدٍ.

(١٦) العرَّة: القذر. النَّذر: النَّثر. الوفر: الكثير من المال، والمتاع.

(١٧) العراقين: الكوفة والبصرة. مُتشاخص: مُتفاوت. النَّجر: اللَّون.

(١٨) لملم: الكتائب المجتمعة بعضها إلى بعضٍ.

(١٩) حرب عوان: وهي الحرب المتكرِّرة؛ أي: الحرب بعد حرب أُخرى. التَّنمر: التَّشبُّه بالنَّمر. الخَطْر: مصدر، وهي التَّباهي.

(٢٠) الصَّرعة: مَنْ صرعه النَّاس كثيراً.

(٢١) الململة: النَّزلة الشَّديدة.

(٢٢) القُلْب: المحتال. الصُّعر: الامالة من التَّكبُّر.

(٢٣) تمرَّس: احتكَّ. الأُسرة: الدِّرع. الحصناء: المنيع. الدَّاثر: ذو الحَسب.

(٢٤) الحصر: الاحتباس.

(٢٥) القَطين: المُقيمونَ في الموضع ، لايكادونَ يبرحونَه.

(٢٦) أذِنَّ: استمعَ.

(٢٧) آلفها: شاطرها.

(٢٨) صرمت: قطعت.

(٢٩) إربع: أي أقِمْ في المربع.

(٣٠) الغرانق: جمع غُرانق: وهو الشاب الأبيض النَّاعم الجميل.

(٣١) السُّموط: جمع سِمط، وهو القلادة. الخلخال: حلية كالسِّوار تَلْبسها النِّساء في أرجلهنَّ.

(٣٢) مُدامة - صهباء: من أسماء الخمر.

(٣٣) نُجيٌ: المُرتفع من الأرض.

(٣٤) حَبَّر: زَيَّن ونَمَّق.

(٣٥) القَرثع: اسم رَجُل. وتأتي كنايةً عن المرأة البلهاء القليلة الحياء.

(٣٦) زَلَّ: أخْطأ.

(٣٧) الثَّرثار: بين قيس وتغلب يومان بهذا الاسم: الأوَّل، والثَّاني. وأنشد الشَّاعر البيتين يوم (الشَّرْعَبيَّة). ينظر في أيام تغلب وقيس: **الكامل في التَّاريخ** ٤/٣٠٩-٣١٩. ثُبينا: جَعل الجيش جماعات.

(٣٨) خَدرة: السِّترة. الدَّرينا: الثَّوب البالي.

(٣٩) معاوية بن عمرو: رهطٌ من قبيلة تغلب. الأطواء: جمع طِيٍّ، وهو الطَّريق.

(٤٠) الوغل: الداخل على القوم.

(٤١) مرَّة: القوَّة والشِّدَّة.

(٤٢) عفرِّين: ليث عفرِّين: الأسد، والرجل الكامل القويُّ.

(٤٣) قرم: السَّيد المُعَظَّم. ضِبعان: ذَكَر الضَبع.

(٤٤) أُربيَّة: أهل بيت الرَّجل، وبنو عمِّه. غَرير: الشَاب الَّذي لا تجربة له.

(٤٥) أشْمَطَ: المُختلط سواد شَعره ببياضه. الوَرِع: المُتوقِّي للمحارم.

(٤٦) مِحَشٌّ: آلَة الحُشِّ من رحى، وغيرها.

(٤٧) المعاقل: جمع معقل، وهو الملجأ والحصن.

(٤٨) مساميح: جمع مسمح، وهو كثير السَّماح. الجُزر: ما يصلح أن يُذبحَ من الشَّاة.

(٤٩) المُسبل: المطر الهاطل.

الخطأ والصواب في كتاب "نزهة الألباب في الألقاب"

بقلم: أ. فالح بن ذياب العتيبي*

هذه تصويبات وتصحيحات لما وقع من تحريفات وتصحيفات في كتاب (**نزهة الألباب في الألقاب**) للعلاّمة ابن حجر العسقلاني، رحمه الله. طبعة دار الجيل في بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م، من تقديم وتحقيق وتعليق الدكتور محمد زينهم محمد عزب.**

وقد قرأت الكتاب كاملاً بما في ذلك مقدمة المحقق التي لم يذكر فيها شيئًا عن التحريف والتصحيف الذي ملأ الكتاب وأبعده عن الصورة التي كتبها عليه ابن حجر، رحمه الله؛ فخرج الكتاب وكثير من الألقاب الواردة فيه غير واضحة المعالم أو محرّفة عن أصولها الصحيحة، ولم يكن للمحقق أثر في تبيان هذه الأخطاء وتصحيحها في الهامش الذي أحال فيه مرات عدة إلى تراجم لا علاقة لها بذوي الألقاب المذكورين في المتن، فزادت حالة الكتاب سوءًا؛ إذ أنه خلط بين أعلام جاهليين وآخرين إسلاميين اتفقت أسماؤهم، ولم يكن لديه ضبط لأنسابهم، مع أن معرفة الأنساب مهمة جدًّا لمن تصدّى لتحقيق هذا النوع من المؤلفات.

ولا شك لديّ في وجود ملحوظات أخرى غير التي دوّنتها، مما لم أتثبّت منه، وعسى أن يتم تداركها ممن رُزِقوا سعة الاطلاع، وثاقب النظر، وما منعني من بعضها إلا حاجتها لبحث مطوّل في مصادر لم تتوافر لديّ.

ص٢٢: آنية النحل: مصعب بن الزبير، جعله المحقق في الهامش مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير، وترجم له على أنه المقصود من قول ابن حجر، وليس بصحيح فالملقّب بآنية النحل كما قال ابن حجر هو مصعب بن الزبير بن العوام، الأمير المشهور، وأحد المذكورين بالجود؛ وذكر ذلك ابن عساكر نقلاً عن الزبير بن بكار القرشي(١).

ص٢٥: ترجم المحقق في الهامش رقم ٤ لإبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن الفزاري على أنه هو الوارد في كلام ابن حجر في المتن حين قال: "أَبْرجه هو أبو إسحاق إبراهيم بن الحارث الأصبهاني، ويقال له ابن نايله. وهذا غير صحيح، فالفزاري الذي ترجم له المحقق محدّث مشهور كوفي الأصل، نزل الشام وسكن المصيصة، ولم يُذكر عنه أبدًا أنه سكن أصبهان. أما الذي ذكره ابن حجر فهو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن ميمون الأصبهاني، يُعرف بابن نائلة، ولا علاقة بين الرجلين سوى تماثل الأسماء(٢).

ص٣٠: ورد في المتن لقب أحمر قريش: عمر بن عبيد الله بن معمر التميمي. والصواب: التيمي، فهو من تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر(٣).

ص٣٥: ورد في المتن الأدرم: تيم بن فهر بن مالك. وصوابه: تيم بن غالب بن فهر بن مالك(٤).

ص٣٧: ورد في لقب الأسد الرهيص: الكائي. وصوابه: الطائي(٥).

ص٣٧: ورد أن الملقب أسد الحجاز هو محمد بن طلحة، بينما قال المصعب الزبيري أن الملقب أسد الحجاز هو إبراهيم الأعرج بن محمد بن طلحة بن عبيدالله[٦].

وقد خلط المحقق بين الأعلام في ترجمته لهم في الهامش، فترجم لمحمد بن طلحة الذي ذكره ابن حجر، وهو ابن الصحابي الجليل طلحة بن عبيدالله، على أنه محمد بن طلحة بن عبدالرحمن بن طلحة بن عبدالله، وذلك لمجرد تماثل الأسماء مع أن بينهما في الوفاة ما يزيد على مائة وأربعين سنة! فقد قُتل محمد بن طلحة بن عبيدالله في وقعة الجمل سنة ٣٦هـ، بينما مات المحدّث محمد بن طلحة بن عبدالرحمن بن طلحة سنة ١٨٠هـ[٧].

ص٣٧: كُتب لقب *الأَسلح* (بالحاء). وصوابه: الأَسلع (بالعين)[٨].

ص٤٢: جاء أن *الأصبع* لقب خالد بن جعفر بن كلاب. وصوابه: الأصبغ (بالغين)[٩].

ص٤٢: جاء أن مالك بن عامر بن نمير بن عامر لقبه: *الأَصقح* (بالحاء). وصوابه: الأَصقع (بالعين)[١٠].

ص٤٣: ورد في لقب أصم باهلة بيتٌ لجرير يهجو الفرزدق وهو:

سأحكم بين *قيس أبي* عقال   وبين أصم باهلة *المناوي*

وصواب البيت:

سأحكم بين قين بني عقالٍ   وبين أصم باهلة المرادي[١١]

ص٤٤: ورد لقب إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام: *أعراف* الثرى. والصواب: أعراق الثرى[١٢].

ص٤٦: قال: أعشى بني مازن: اسمه عبدالله بن *الأبجر* ويقال له: أعشى بني *حرمان*. وصوابه: عبدالله بن الأعور، ويقال له: أعشى بني الحِرْماز[١٣].

ص٤٦: أتى المحقق بالعجب حين ترجم في الهامش للمنتشر بن وهب الباهلي الفاتك الجاهلي المشهور فقال: تقلّد شرطة وادي الحجارة لمسلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي!!.

بينما قال ابن حزم: "يزيد بن مسلم بن عمرو بن مسلم كان على شُرطة سَلْم بن قتيبة بن مسلم، ثم قال: المنتشر بن وهب بن عجلان الفاتك المشهور قتلته بنو حارث بن كعب فرثاه أعشى باهلة". وقبل ذلك قال ابن حزم: "وبطليطله ووادي الحجارة قوم ينتمون إلى قتيبة بن مسلم"[١٤].

فيتضح أن المحقق خلط خلطًا عجيبًا بين المنتشر الباهلي الفاتك الجاهلي، وبين يزيد بن مسلم، صاحب شرطة سَلْم، أيام بني العباس، وكان ذلك بالعراق وليس بوادي الحجارة، وبدّل سَلْم بن قتيبة إلى مسلم بن قتيبة.

ويضاف إلى ذلك أن الآمدي قال: "أعشى باهلة يُكنى أبا قُحافة، واسمه عامر بن الحارث وأخوه لأُمّه المنتشر"[١٥].

ص٤٦: ورد أعشى بني *سيرين*: *سهم* وهو ابن النبّاش بن *ذارة*. والصواب: بني أُسيِّد بن عمرو بن تميم، والنباش بن زُرارة، أما سهم فلم أجد له ذِكرًا، ويظهر أنه هند بن النباش، زوج خديجة قبل الرسول ﷺ[١٦].

ص٥١: قال المحقق في الهامش رقم ٣ في ترجمة الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أنه مات في حبس المنصور سنة ١٤٥هـ. وهذا خطأ؛ فالذي مات في حبس المنصور سنة ١٤٥هـ هو ابنه الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب[١٧].

ص٥٣: ورد في لقب أمير الجيوش: بدر *الجماني*. وصوابه: الجمالي[١٨].

ص٥٤: جاء في لقب أنف الكلب: عباد بن ثعلبة بن منقذ بن حنش *أبي* بكر بن *الصدا*. والصواب: عباد بن ثعلبة بن منقذ بن جَسْر بن نُكْرة بن الصيداء[١٩].

ص٥٨: ترجم المحقق في الهامش لإسحاق بن إبراهيم الثقفي الكوفي على أنه هو إسحاق بن إبراهيم بن (حبلة) الوارد في كلام ابن حجر في لقب (باحويه)، وذلك خطأ. وصوابه التفريق بينهما، فهما اثنان، إذ قال ابن حبان: إسحاق بن إبراهيم أبو يعقوب الثقفي يروي عن عبدالرحمن بن القاسم، وروى عنه ابن أبي زائدة وعبيد الله بن موسى.

ثم قال بعد عدة صفحات: "إسحاق بن إبراهيم بن (جبلة) يقال له (ماجويه) من أهل ترمذ، يروي عن أبي عاصم النبيل والمكي بن إبراهيم وأهل العراق، روى عنه أهل بلده[٢٠].

ص٦٢: ورد لقب حمير بن سبأ (*البرنجيح*). وصوابه: العَرَنْجَج[٢١].

ص٦٥: جاء أن عبدالله بن الجارود العبدي هو: *بطير* العناق. وصوابه: ظئْر العَنَاق[٢٢].

ص٦٦: جاء أن البغل لقب عبد *الرحيم* بن أم الحكم. والصواب: عبدالرحمن[٢٣].

ص٦٦: ورد في لقب بقرة عمران: أن الزبير روى في *الموفقيان*. والصواب: (**الموفقيات**)، وهو اسم كتاب للزبير بن بكار الزبيري القرشي.

ص٦٨: ورد لقب *بلعا*، ويقال له *حمضة*، وقيل له *الشراخ*. وفي ذلك خَلْط وتحريف. وصوابه: أن الشدّاخ الليثي اسمه يعمر بن عوف بن كعب،

وهو جاهلي قديم، ومن ذريته: حُميضة وهو بلعاء بن قيس بن ربيعة بن عبدالله بن يعمر الشدّاخ[٢٤].

ص٧٣: فيما يخص ترجمة تأبط شرًّا الفهمي المشهور، من صعاليك العرب في الجاهلية، وقد مات قبل الإسلام بعشرات السنين، ولا يجهل ذلك من له أدنى قدر من العلم. قال المحقق في الهامش رقم ١: "انظر ترجمته في **(تاريخ بغداد)**، ج٤/١٦٢، و**(تذكرة الحفّاظ)**، ج٢/٥٩٦، و**(العِبَر)**، ج١/٦١.

وما من حاجة إلى بيان فداحة هذا الخطإ، فليس في **(تاريخ بغداد)** ولا **(تذكرة الحفّاظ)** إلا تراجم أهل الإسلام من صحابة ومحدّثين وتابعين، فكيف نجد في هذه الكتب ذِكرًا لتأبّط شرًّا الجاهلي القديم جدًّا، فضلاً عن ترجمة.

أما لو قال: انظر ترجمة تأبّط شرًّا في: **(الأغاني)** للأصفهاني، و**(جمهرة النسب)** للكلبي، و**(أنساب الأشراف)** للبلاذري، و**(الشعر والشعراء)** لابن قتيبة، لكان قد أتى بالأمر على صوابه، وهو من أسهل مهام المحقق.

ص٧٦: ورد أن تُوَيت لقب عبدالله بن محمد *اللمتوفي* من أمراء *الغرب*. والصواب: اللمتوني من أمراء المغرب[٢٥].

ص٨٠: ورد لقب *جبا*: يزيد بن عبيد بن حممة. والصواب جبهاء وغُفيلة[٢٦].

ص٨١: ورد لقب جحرور، وهو تحريف، صوابه: جَحْدَر[٢٧].

والشاعر القديم لقبه جحدر أيضًا واسمه ربيعة بن ضُبَيعة وليس خبيعة[٢٨].

أما عبدالرحمن بن الحارث الملقب بجحدر الذي قال عنه المحقق في الهامش رقم ١: انظر ترجمته في **(تهذيب التهذيب)**، فليس هو المقصود، إذ يترجم

له ابن حجر في (**تهذيب التهذيب**)، وأورده ابن حبان في (**الثقات**)، فقال: عبدالرحمن بن الحارث، من أهل كفر توثا، لقبه جحدر، يروي عن بقية بن الوليد[٢٩].

ص٨١: ورد أن جُحا يُكنى أبا *النصر*. والصواب: أبو الغُصْن.

ص٨٣: ورد أن كليب بن قيس الليثي يلقب الجرار (برائين). وصوابه: الجزّار[٣٠].

ص٨٤: جاء في لقب جران العود أنه للمستورد العُقيلي، والمشهور أن هذا اللقب لعامر بن الحارث بن كلفة النميري[٣١].

ص٨٥: ورد لقب: الجريداق: شاعر اسمه معقل. والصواب: أن الشاعر معقل بن عبد خير الهمداني يُكنى أبا الجَرَنْدق[٣٢].

ص٩٣: جاء أن اسم الحادرة الشاعر *وطية* بن *أوس*. وصوابه: قُطبة بن مِحْصن، والذي لقّبه بالحادرة هو زبّان بن سيّار وليس ابن يسار[٣٣].

ص٩٣: ورد لقب: *الحاروق*. وصوابه: الحازوق.

وقد أخطأ المحقق في الهامش رقم ١ حين ذكر أن الحازوق مات في حبس الخليفة المنصور. والصواب أن المحبوس هو الأخ الأصغر للحازوق، واسمه محمد أيضًا الملقب بالديباج[٣٤].

ص٩٤: جاء أن لقب زيد بن حارثة وابنه أسامة: *الحبس*. الصواب: الحِبّ[٣٥].

ص٩٥: ورد أن حبنية هو عمرو بن *الأسلح*. والصواب: حُبينة وهو عمرو بن الأسلع[٣٦].

ص٩٦: جاء في لقب *حجل*: بن الزبير بن عبدالمطلب اسمه المغيرة. والصواب: حَجْل بن عبدالمطلب(٣٧).

ص٩٧: ورد لقب *الحرمان*. وصوابه: الحِرْماز وهو الحارث بن ماالك بن عمرو بن تميم(٣٨).

ص٩٨: ورد لقب: *الحرين* الشاعر *الليالي*. وصوابه: الحزين الشاعر الدَّيلي الكناني(٣٩).

ص١٠٢: ورد لقب حمار *العرين*. والصواب: العُزير(٤٠).

ص١٠٩: جاء في لقب حنيفة: *أسال* أثال. والصواب: اسمه أثال.

ص١٠٩: في لقب الحوفزان اسمه الحارث بن *شبل*. والصواب: ابن شريك(٤١).

ص١١٣: ورد في لقب الخاسر اسمه: *مسلم*. والصواب: سَلْم(٤٢).

ص١١٣: ذكر فيمن يُلقّب خاقان أن جده عبدالله بن *الأهيم*. وصوابه: خاقان بن عبدالله بن عبدالله بن الأهتم(٤٣).

ص١١٥: ورد لقب خرشب: عبدالرحمن *التميمي*. والصواب: الخَرْبَشْت التيمي، من تيم قريش(٤٤).

ص١١٩: جاء في لقب الخطفى جد جرير أنّ اسمه *حنيفة*. والصواب: حُذيفة(٤٥).

ص١١٩: جاء في لقب الظَلَمة أن الذي لقّبه بذلك *السماح*. والصواب: السفّاح.

ص١٢٠: ورد في لقب الخُلْج أنه *الأقيس بن الحريث*. وصوابه: قيس بن الحارث(٤٦).

ص١٢٥: ورد أن دحروجة لقب عامر بن مسعود عن أمية بن خلف. والصواب: أن لقبه: دحروجة الجُعَل وهو عامر بن مسعود بن أمية بن خلف[٤٧].

ص١٣٠: جاء أن *الدبار* لقب يزيد بن قطن بن زياد الحارثي، جد عبدالحجر بن عبدالمران. والصواب أنه الديّان وابنه عبدالمدان[٤٨].

ص١٣٠: ورد في لقب ديك الجن أن اسمه عبدالسلام بن رعيان. والصواب: ابن رَغْبان[٤٩].

ص١٣١: ورد لقب *ذالق* وأنه عمارة بن زياد *العُتبي*، وكُتب بيت الفرزدق هكذا:

وهن بسرجات يداركن ذالقــا

وصواب اللقب: دالق (بالدال) وهو عُمارة بن زياد العبسي. وصواب شطر البيت:

وهُنَّ بِشِرحافٍ تَدَارَكْنَ دالِقًــا

وشرحاف الضبي قاتلُ عُمارة[٥٠].

ص١٣١: ورد لقب ذو الأدغار من ملوك اليمن في الجاهلية. وصوابه: ذوالأذعار[٥١].

ص١٣٣: ورد لقب ذو المناحين: حارثة بن عمرو الشيباني. وصوابه: ذوالتاج[٥٢]. وهو جاهلي قديم مات قبل الإسلام بزمن. والعجب أن المحقق قال عنه في الهامش: انظر ترجمته في (**خلاصة تهذيب الكمال**)!!! وهو كتاب تراجم في رواة الحديث النبوي، فهل نجد بينهم حارثة ذوالتاج؟! ومثل هذا متكرر في الكتاب.

ص١٣٤: ذُكر لقب ذو حدي: *علقمة* بن الحارث. والصواب: ذو جَدَن واسمه عَلَس بن الحارث[٥٣].

ص١٣٤: جاء لقب ذو الحرق. وصوابه: ذو الخرق[٥٤] (بالخاء).

ص١٣٥: ورد لقب ذو *الراشين* هو خشين بن لاوي بن سمح. والصواب: ذو الرأسين خُشين بن لأْي بن عُصيم بن شَمْخ بن فَزَارة[٥٥].

ص١٣٦: لقب: ذوالسبابة. والصواب: ذو السَّبَلَة خالد بن عوف بن نضلة الزهراني[٥٦].

ص١٣٧: جاء أن (ذو الشّنّة وهب بن خالد *الخشعي*). والصواب: الجُشَمي[٥٧].

ص١٣٨: ورد لقب (ذو *العقصتين*). والصواب: العَقيصتين.

ص١٣٨: لقب ذو *فاش*، اسمه *يزيد يحصب*. وصوابه: ذوفائش سلامة بن يزيد اليَحصُبي[٥٨].

ص١٣٩: ورد لقب ذو *القطينة*، ويقال له أبو *قطينة*. والصواب: ذو القطيفة، وأبو قطيفة[٥٩].

ص١٤٠: في لقب ذو *كُنار* اسمه *عُمارة* الهمداني الشاعر. والصواب: ذو كُبار واسمه عمّار بن عمرو[٦٠].

ص١٤١: ورد لقب ذوالفصلين. ويظهر أنه محرّف ولم أجد له ذكرًا، وقد تحرّف اسم الملقب به وهو عتيبة بن الحارث بن شهاب التميمي المشهور إلى عيينة، وذُكر أنه *الفارسي*، والصواب: الفارس.

ص١٤٥: في حرف الراء: الراهب *للنحاري*: اسمه زهير بن سرحان. والصواب: الراهب المحاربي واسمه زُهرة بن سرحان[٦١].

ص١٤٧: جاء في لقب الراعي: اسمه عقبة بن حصن، وأنه غلب عليه لقب الراعي؛ لأنه يكثر وصف *الليل*. وصوابه: عُبيد بن حُصين، ولُقِّب بالراعي لوصفه الإبل[٦٢].

ص١٤٩: لقب: رقيان (بالياء). وصوابه: أشعر الرَقَبان (بالباء)[٦٣].

ص١٥٤: ورد لقب الزقبان وسُمّي عطاء بن أسد. وصوابه: الزفيان وهو عطاء بن أسيد[٦٤].

ص١٥٩: في سابق الفرس: *سليمان* الفارسي. والصواب: سلمان.

ص١٥٩: في لقب *سابق العير*: عروة بن *ثبيت*. وصوابه: سارق العَنْز: عَنَزَة بن نَقَب[٦٥].

ص١٦٢: في لقب: *سرابيل* الموت: عبدالله بن زهير الليثي. وصوابه: سِربال الموت عبدالله بن زُهرة الليثي[٦٦].

ص١٦٥: لقب: *السبكيت*. وصوابه: السُّكْب[٦٧].

ص١٦٦: لقب: *سلطان*، للصحابي أبي نائلة الأنصاري. وصوابه: سَلْكان[٦٨].

ص١٧١: في لقب سهم بن عمرو جد لحي من قريش، قال المحقق في الهامش رقم ٣: انظر ترجمته في (**تهذيب التهذيب**)، ج٤/٣٤٧!!!

وهذا من العجب فسهم المذكور جاهلي قديم، عاش قبل الإسلام بزمن، ومن نسله الصحابي الجليل عمرو بن العاص السهمي ﷺ، فكيف يكون سهم جدّ القبيلة مترجمًا له في (**تهذيب التهذيب**) وإن قلنا إن المحقق أُوتي من قبل تشابه الأسماء فإن ابن حجر، رحمه الله، لم يترجم في (**تهذيب التهذيب**) لمن اسمه سهم سوى سهم بن المعتمر البصري، وسهم بن منجاب بن راشد الضبي[٦٩]!

ص١٧٨: في لقب *الشداح* الليثي. الصواب: الشداخ، وقد مرّ.

ص١٧٩: جاء في لقب الشريد أنه عمرو بن *رباح* بن *نقطة*. والصواب: عمرو بن رياح بن يَقَظَة[٧٠].

ص١٧٩: جاء أن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي يلقب "*الشرير*" وزوجته فاختة بنت عمير بن سهيل تلقّب "*الشريرة*"، وهذا خطأ كبير. والصواب أن عبدالرحمن يلقّب "الشريد" وزوجته "الشريدة" واسم أبيها عُتبة وليس عمير[٧١].

ص١٨٣: في لقب شورب لبسطام اليشكري الخارجي. صوابه: شَوْذَب[٧٢].

ص١٨٣: جاء أن محمد بن حُمران الشاعر يلقب "*الشويغر*". والصواب: الشويعر[٧٣].

ص١٩١: في لقب صفار أنه بتخفيف الفاء، وأن اسمه سلام بن سنه البخاري. والصواب: صفّار بتشديد الفاء، واسمه سالم بن سَنَّة المحاربي[٧٤].

ص١٩٢: في لقب صوفه أن اسمه الغوث بن *مريد*. والصواب: ابن مرّ[٧٥].

ص١٩٢: في لقب صياد الفوارس أنه *آخر* فرسان الجاهلية. والصواب: أحد فرسان الجاهلية، إذ لم يكن آخرهم وهو عتيبة وليس عتبة.

ص١٩٥: ورد أن الخليفة العباسي عبدالكريم يلقّب الطالع. والصواب: الطائع[٧٦].

ص١٩٨: جاء في لقب (طورط) أن حمران بن أبان *سمياه* المسيب بن *يحيد* من *قبيلة* عنز التمر. وصواب العبارة: أن حمران بن أبان سَباهُ المسيب ابن نَجَبة الفزاري في وقعة عين التمر، وكان خالد بن الوليد، رضي الله عنه، قائد الجيش[٧٧].

ص٢٠٠: ورد لقب ظر العناق. وصوابه: ظئر العَناق، وقد تقدّم.

ص٢٠١: لقب *عازف* الشاعر. صوابه: عارق[٧٨].

ص٢٠١: ورد لقب *عابد* الكلب. وصوابه: عايد الكلب، ويؤيده ما ذكره ابن حجر في سبب ذلك.

ص٢٠٥: لقب: *العتاب*: اسمه: سحمر. والصواب: عناب، أو ابن عناب (بالنون) وقيل في اسمه سُحْمة[٧٩]. وقد تكرر التحريف لهذا اللقب بلفظ *عنان* ص٢١٣.

ص٢٠٧: لقب حمير بن سبأ: *العرمج*. صوابه العَرَنْجَج، وقد تقدّم.

ص٢١٤: لقب *عوين* القوافي هو *معاوية* بن حصن. والصواب أنه عويف القوافي بن معاوية بن حصن بن حذيفة[٨٠].

ص٢١٥: لقب: غياب (بالياء). صوابه: غباب (بالباء)[٨١].

ص٢١٥: في لقب غراب البين أن إبراهيم بن عوفي، أمير اليمامة أيام بني مروان. والصواب: ابن عربي[٨٢].

ص٢١٩: جاء في فارس النعامة: أنه الحارث بن عُباد بن *صُنيعة*. وصوابه: ضُبيعة[٨٣].

ص٢٢١: لقب: الفرر. صوابه: الفِزْر[٨٤]. وصُحِّفت كلمة المشهورة إلى المسبورة.

ص٢٢٣: في لقب الفِند الزماني أنه *أبوسفيان* بن ربيعة بن *نزار*. والصواب: أنه شَهْل بن شيبان بن ربيعة بن زِمّان[٨٥].

ص٢٢٥: ورد أن شريح بن الحارث الكندي يلقب قاضي *المصرين*. وصوابه: المِصْرَيْن[٨٦] وهما الكوفة والبصرة.

ص٢٢٧: ورد اسم *المصروح* في نسب القتّال الكلابي. وصوابه: المَضْرحي[٨٧].

ص٢٢٩: لقب قَرير من طيئ. صوابه: فَرير[٨٨] (بالفاء).

ص٢٢٩: جاء أن ثقيف هو قسي بن *مينة*. والصواب: ابن مُنَبِّه[٨٩].

ص٢٣٣: في لقب قنب الفرس وهو يزيد بن عمرو بن الصَّعِق الكلابي العامري الجاهلي الذي لم يدرك الإسلام، قال المحقق في الهامش رقم (٢): انظر ترجمته في (**طبقات القرّاء**) ٢/٣٨٢!!! ولنا أن نسأل هل يُفرّق المحقق بين قُرّاء القرآن في الإسلام، وشاعر من فرسان الجاهلية الأقدمين[٩٠]!.

ص٢٤٥: لقب لسان *الحرة* هو عبدالله بن *حصين*. والصواب: لسان الحُمَّرة وهو عبدالله بن حِصْن[٩١].

ص٢٥١: ورد أن المتلمس الشاعر يُضرب *بصحفته* المثل. والصواب: بصحيفته.

ص٢٥١: جاء أن *المنتخي* لقب *فاتك* بن عويمر الهذلي. والصواب أنه المُتَنَخِّل واسمه مالك[٩٢].

ص٢٥٢: جاء في بيت للشاعر المثقّب العبدي:

رددن تحية *وكن* أخرى وثقبن *الوساوس* للعُيونِ

وصواب الكلمتين: وكَنَّ والوصاوص[٩٣].

ص٢٥٢: في لقب المجبر: أنه عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن *عمرو*. وصوابه: عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب[٩٤].

ص٢٥٣: في لقب محبِّر: سلمى بن *حيدل* التميمي. وصوابه: سَملى بن جَنْدل[٩٥].

ص٢٥٤: ورد لقب *المحيل*: أنه **ربيعة بن مالك** السعدي. والصواب: المُخَبَّل وهو ربيع بن ربيعة بن عوف السعدي[٩٦].

ص٢٥٦: لقب: مرثع لعمرو بن **معاوية الكندي**. صوابه مُرْتع (بالتاء)[٩٧].

ص٢٥٨: ورد أن يزيد بن ضرار أخا **الشماخ** يلقّب المرزد. صوابه مُزَرِّد[٩٨].

ص٢٥٩: لقب: المستوعر. صوابه: المستوغر (بالغين)[٩٩].

ص٢٦١: في لقب المصطلق: جذيمة *حدثني* المصطلق. وهذه الكلمة محرّفة عن: جَدُّ بني المصطلق.

ص٢٦٢: في لقب: المضروب اسمه: *برح* بن ميمون. صوابه: نوح[١٠٠].

ص٢٦٢: لقب *المعرب*: عنبسة بن كعب بن زهير. الصواب: المَضرَّب واسمه عُقبة بن كعب[١٠١].

ص٢٦٣: في لقب مُعقّر البارقي أنه شهد يوم *حيلة*. الصواب: جَبَلَة.

ص٢٦٣: ورد لقب معوية الحكماء. الصواب: مُعَوِّد الحكماء[١٠٢].

ص٢٦٤: جاء أن *المفرص* لقب **وهرام** بن معبد بن *الحارث*. وصوابه: المُفَرِّض زهدم بن معبد بن عبدالحارث[١٠٣].

ص٢٦٤: ورد أن *المقياس* لقب مسهر بن *عمرو* بن *النعمان*. صوابه: مَقّاس وهو مسهر بن النعمان بن عمرو العائذي القرشي[١٠٤].

ص٢٦٥: ورد لقب *المعقد*. صوابه: المُقْعَد[١٠٥].

ص٢٦٦: جاء أن ملاعب الأسنة هو مالك بن مالك بن جعفر. والصواب: أنه عامر بن مالك بن جعفر[١٠٦].

ص٢٦٩: ورد لقب *المتحل* الهذلي. صوابه: المُتَنَخِّل، وقد تقدّم.

ص٢٦٩: جاء فى لقب مندل أنه *العزي*. صوابه: العَنَزي.

ص٢٧٥: ورد لقب النذير *الغريان*. صوابه: العُريان (بالعين).

ص٢٧٦: في لقب النعامة أنه *نبهس* الفزاري. صوابه: بيهس[١٠٧].

ص٢٧٧: في لقب نفطويه أنه إبراهيم بن محمد بن *عرمة*. صوابه: عَرَفة[١٠٨].

ص٢٧٨: جاء أن *النهاش* هو والد عيينة. والصواب: (النهّاس) (بالسين) والد عُتيبة العجلي[١٠٩].

ص٢٨٨: ذكر أن اليمان هو *والد* حُذيفة العبسي، الصحابي رضي الله عنه، وأن اسمه حسن. والصواب: أن اليمان الجدّ الرابع لحذيفة، واسمه جروة، وأما والد حذيفة فهو حُسيل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جروة (اليمان)[١١٠].

ص٢٨٨: لقب: *يعسون* قريش. صوابه: يعسوب[١١١].

ص٢٩٤: لقب *أبو الديان*: لعبدالملك بن مروان. صوابه: أبو الذُبّان.

ص٣٠١: جاء أن المنصور العباسي كنّى أبا مسلم الخراساني أبا محرم. الصواب: أبو مُجْرِم[١١٢].

ص٣٢١: لقب العطار أنه لعبدالله بن *هشام* السلولي. الصواب: ابن همّام[١١٣].

الهوامش:

* شرائع المجاهدين، مكة المكرمة.

** سبقت هذه النشرة نشرة محققة تحقيقًا جيّدًا (على ست نسخ خطية منها نسخة بخط المؤلف)، كانت في الأصل رسالة ماجستير قدّمها عبدالعزيز بن محمد السديري، وطبعت في جزءين، الرياض: مكتبة الرشد سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، وهي أوْلى بالاعتماد. (أ.م.ض).

(١) **تاريخ دمشق**، ابن عساكر، دار الفكر، ط١، ١٤١٨هـ، ٢١٢/٥٨.

(٢) **تهذيب التهذيب**، ابن حجر، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ، ١/١٣٦-١٣٧؛ **وتاريخ أصبهان**، أبوالنعيم الأصبهاني، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ، ١/٢٣٠.

(٣) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، عالم الكتب، مكتبة النهضة، ط١، ١٤٠٧هـ، ٨٢.

(٤) **جمهرة أنساب العرب**، ابن حزم، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ، ١٧٥؛ و**جمهرة النسب** لابن الكلبي، ١١٨.

(٥) **الاشتقاق**، ابن دريد، **دار الجيل**، ط١، ١٤١١هـ، ٣٨٥.

(٦) **نسب قريش**، المصعب الزبيري، دار المعارف، ط٣، ٢٨٣.

(٧) **تاريخ الأمم والملوك**، الطبري، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٨هـ، ٣/٥٠-٥١؛ و**تهذيب التهذيب**، ابن حجر، ٩/٢٠٤.

(٨) **أسد الغابة**، ابن الأثير، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ، ١/٢١١؛ و**الإصابة**، ابن حجر، دار الكتب العلمية، ١/٣٤.

(٩) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٣١٤. (١٠) المصدر السابق، ٣٧٧.

(١١) **النقائض**، أبو عبيدة التيمي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ، ٢/٣٤١.

(١٢) **الطبقات الكبرى**، ابن سعد، دار الفكر، ١٤٠٥هـ، ١/٥٦.

(١٣) **أسد الغابة**، ابن الأثير، ١/٢٥٦-٢٥٧؛ و**الإصابة**، ابن حجر، ١/٥٤.

(١٤) **جمهرة أنساب العرب**، ابن حزم، ٢٤٦.

(١٥) **المؤتلف والمختلف**، الآمدي، دار الجيل، ١، ١٤١١هـ، ١٥.

(١٦) **أنساب الأشراف**، البلاذري، دار الفكر، ط١، ١٤١٧هـ، ١٣/٦٥؛ و**جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٢٦٩.

(١٧) **تهذيب التهذيب**، ابن حجر، ٢/٢٤٢-٢٤٣.

(١٨) **الأعلام**، الزركلي، دار العلم للملايين، ط٩، ١٩٩٠م، ٢/٤٥.

(١٩) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ١٧٢.

(٢٠) **الثقات**، ابن حبان، ٨/١٠٦-١٢٢؛ **دائرة المعارف العثمانية**، الهند، ط١، ١٤٠٢هـ.

(٢١) **جمهرة أنساب العرب**، ابن حزم، ٣٢٩.

(٢٢) المصدر السابق، ٢٩٦؛ و**أنساب الأشراف**، البلاذري، ٧/٢٩٢.

(٢٣) **أنساب الأشراف**، البلاذري، ٥/١٤٤-١٤٥.

(٢٤) **جمهرة أنساب العرب**، ابن حزم، ١٨٠-١٨١؛ **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ١٣٧-١٣٩.

(٢٥) **تاريخ ابن خلدون**، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٣٩١هـ، ٦/١٨٢-١٩٠.

(٢٦) **المؤتلف والمختلف**، الآمدي، ٩٦؛ **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٤٥٤.

(٢٧) **الثقات**، ابن حبان، ٣٨٣/٨. (٢٨) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٥٣٤.

(٢٩) **الثقات**، ابن حبان، ٣٨٣/٨.

(٣٠) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ١٤٧؛ و**جمهرة أنساب العرب**، ابن حزم، ١٨٣؛ و**أنساب الأشراف**، البلاذري، ٩٩/١١.

(٣١) **البخلاء**، الجاحظ، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ، ٢٠٨/٢.

(٣٢) **جمهرة أنساب العرب**، ابن حزم، ٣٩٥. (٣٣) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٤٢٥.

(٣٤) المصدر السابق، ٤٢؛ **نسب قريش**، المصعب الزبيري، ١١٥.

(٣٥) **الإصابة**، ابن حجر، ٢٩/١. (٣٦) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٤٢٥.

(٣٧) **نسب قريش**، المصعب الزبيري، ١٧؛ و**أنساب الأشراف**، البلاذري، ٣٩٧/٤؛ و**الطبقات الكبرى**، ابن سعد، ٩٣/١.

(٣٨) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٢٦١-٢٦٥. (٣٩) **المؤتلف والمختلف**، الآمدي، ١١٠-١١١

(٤٠) **تاريخ بغداد**، الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ، ٦/٥.

(٤١) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٥١١.

(٤٢) **الأغاني**، الأصفهاني، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤١٢هـ، ٢٧٦/١٩

(٤٣) **أنساب الأشراف**، البلاذري، ٣٠٦/١٢.

(٤٤) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٨٢؛ **أنساب الأشراف**، البلاذري، ١٣٥/١٠.

(٤٥) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٢٢٣. (٤٦) المصدر السابق، ١٢٦.

(٤٧) نفس المصدر، ٩٥-٩٦. (٤٨) **جمهرة أنساب العرب**، ابن حزم، ٤١٦.

(٤٩) **الأغاني**، الأصفهاني، ٥٢/١٤. (٥٠) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٢٩٦-٤٥١.

(٥١) **الاشتقاق**، ابن دريد، ٥٣٢. (٥٢) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٤٩١.

(٥٣) **الاشتقاق**، ابن دريد، ٥٣١ (الشرح)؛ **جمهرة أنساب العرب**، ابن حزم، ٤٣٦.

(٥٤) **المؤتلف والمختلف**، الآمدي، ١٥٠. (٥٥) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٤٣٨.

(٥٦) **الاشتقاق**، ابن دريد، ٥٠٤. (٥٧) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٣٨٣.

(٥٨) **جمهرة أنساب العرب**، ابن حزم، ٤٣٦؛ و**الاشتقاق**، ابن دريد، ٥٢٩.

(٥٩) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٥٢. (٦٠) **الأغاني**، الأصفهاني، ١٨٠/٢٤.

(٦١) **المؤتلف والمختلف**، الآمدي، ١٥٦-١٥٧.

(٦٢) **الاشتقاق**، ابن دريد، ٢٩٥؛ و**جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٣٧٤.

(٦٣) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ١٨٤. (٦٤) **المؤتلف والمختلف**، الآمدي، ١٦٩.

(٦٥) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٢٥٨؛ و**أنساب الأشراف**، البلاذري، ٢٥/١٣.

(٦٦) **جمهرة أنساب العرب**، ابن حزم، ١٨٣؛ و**جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ١٤٨.

(٦٧) **جمهرة أنساب العرب**، ابن حزم، ٢١١؛ و**أنساب الأشراف**، البلاذري، ٥٢/١٣.

(٦٨) **أُسد الغابة**، ابن الأثير، ٣٠٥/٦.

(٦٩) **تهذيب التهذيب**، ابن حجر، ٢٣٦/٤؛ **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ١٠٠.

(٧٠) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٣٩٦-٣٩٧. (٧١) **نسب قريش**، المصعب الزبيري، ٣٠٣.

(٧٢) **أنساب الأشراف**، البلاذري، ٢٠٩/٨. (٧٣) **الاشتقاق**، ابن دريد، ٤٠٨.

(٧٤) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٤١٢؛ **أنساب الأشراف**، البلاذري، ٢٩٤/١٣.

(٧٥) **جمهرة أنساب العرب**، ابن حزم، ٢٠٦. (٧٦) المصدر السابق، ٣٠.

(٧٧) **فتوح البلدان**، البلاذري، مكتبة المعارف، ط ١٤٠٧هـ.

(٧٨) **الاشتقاق**، ابن دريد، ٣٩٣.

(٧٩) المصدر السابق، ٣٩٥؛ **المؤتلف والمختلف**، الآمدي، ٢٠٨-٢٠٩.

(٨٠) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٤٣٤؛ **جمهرة أنساب العرب**، ابن حزم، ٢٥٧.

(٨١) المصدر السابق، ٥١٧.

(٨٢) **تاريخ خليفة بن خياط**، دار طيبة، ط٢، ١٤٠٥هـ، ٢٩٨.

(٨٣) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٥٣٧. (٨٤) **الاشتقاق**، ابن دريد، ٢٤٥.

(٨٥) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٥٥٩. (٨٦) **تهذيب التهذيب**، ابن حجر، ٣١٢/١٢.

(٨٧) **جمهرة أنساب العرب**، ابن حزم، ٢٨٣. (٨٨) **الاشتقاق**، ابن دريد، ٣٨٧.

(٨٩) **أنساب الأشراف**، البلاذري، ٣٤١/١٣.

(٩٠) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٣٢١.

(٩١) المصدر السابق، ٥٢٢.

(٩٢) **أنساب الأشراف**، البلاذري، ٢٤٩/١١.

(٩٣) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٥٩١.

(٩٤) **جمهرة أنساب العرب**، ابن حزم، ١٥٥.

(٩٥) المصدر السابق، ٢٣٠.

(٩٦) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٢٤٠.

(٩٧) **جمهرة أنساب العرب**، ابن حزم، ٤٢٥.

(٩٨) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٤٢٦.

(٩٩) المصدر السابق، ٢٤٢.

(١٠٠) **تهذيب التهذيب**، ابن حجر، ٣١٣/١٢.

(١٠١) **جمهرة أنساب العرب**، ابن حزم، ٢٠١.

(١٠٢) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٣١٨.

(١٠٣) المصدر السابق، ٥٥٧.

(١٠٤) **جمهرة أنساب العرب**، ابن حزم، ١٧٤-١٧٥؛ **ونسب قريش**، لمصعب الزبيري، ٤٤١.

(١٠٥) **تهذيب التهذيب**، ابن حجر، ٣١٤/١٢.

(١٠٦) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٣١٨.

(١٠٧) المصدر السابق، ٤٣٩.

(١٠٨) **جمهرة أنساب العرب**، ابن حزم، ٣٦٩.

(١٠٩) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٥٤٦.

(١١٠) المصدر السابق، ٤٤٧؛ **وأنساب الأشراف**، البلاذري، ٢٠٠/١٣.

(١١١) **نسب قريش**، الزبيري، ١٩٣.

(١١٢) **أنساب الأشراف**، البلاذري، ٢٧٥/٤.

(١١٣) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٣٧٩.

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

لشهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري (ت٧٤٩هـ)

السفر الرابع والعشرون – تحقيق د. يحيى الجبوري

(٢)

نقد: أ. مهدي النجم*

في ص٤٠٦: قوله في أيوب بن سليمان بن عبدالملك: وكان من قريش عفافًا وأدبًا. والصواب: كان من (أكثر) قريش عفافًا وأدبًا.

في ص٤٠٧: *وأحسن* ذلك مازان بعضه بعضًا. والصواب: وأحسن (من) ذلك.

في ص٤٠٧: قال المدائني: *دخل* أيوب بن سليمان على أبيه، فقال: مالك يا بني؟ والصواب: -كما في (**أنساب الأشراف**) ٤٨/٧- زَحَلَ أيوب بن سليمان...إلخ.

في ص٤٠٨: ورد في ص٢٧٦ من الأصل: وكان سليمان يؤتى في كل يوم... فيأكل ذلك كله بخل فيه مري، فصوّبها المحقق، فكتبها: فيأكل ذلك كله لم يخل فيه مري. والعبارة كما في (**أنساب الأشراف**) ٥٠/٧ الذي نقل عنه المؤلف الخبر: فيأكل ذلك كله بخلّ فيه الحذان ومري.

وفي نفس الصفحة: إني أخاف أن *أهمك*. والصواب: أهتك، كما في (**الأنساب**) ٥٠/٧.

في ص٤٠٩: قال: أيا رجل رضيت؟ وهي في ص٢٧٧ من الأصل: أيارجي. والتصويب كما في (**الأنساب**): أيا رُجيّ.

في ص٤٠٩: وقال جرير: فيا قوم ما بالي وبال ابن نوفلٍ وبال بكائي نوفل بن مساحق ولكنها كانت سوابق عبرة على نوفل من كاذب غير صادق. هكذا كتبها المحقق. وإنما هي شعر حقه أن يكتب كما يلي:

فيا قوم ما بالي وبال ابن نوفلٍ   وبال بكائي نوفل من مساحقِ
ولكنهـــا كانت سوابق عبرةٍ   على نوفل من كاذب غير صادقِ

ولو رجع المحقق الفاضل إلى مصدر الخبر وهو (**أنساب الأشراف**) لوجد أن (جرير) صحّفت عن (الحزين).

في ص٤١١: في ذِكر عمر بن عبدالعزيز:

ناهيك *بفرد* لا يقرن بتوأم. والصواب: ناهيك بفذّ.

في ص٤١٤: فإن ثم شرارة *وشرارة*. والصواب: شرارة وشراسة، كما في (**الأنساب**) ٦٧/٧.

في ص٤١٤: ولكني *رأيته* يتقي الله منجّي. والصواب: ولكني رأيت مُتّقي الله مُنَجّا.

في ص٤١٦: فسئل عنه فقال: قد سكن ورجاه أهله. وإنما هي كما في (**أنساب الأشراف**) ٧١/٧: قد سكن (علزه) ورجاه أهله.

في ص٤٢١: وأنا أولّي سليمان ما تولى. قال المحقق في هامش الصفحة: في العباة غموض، ولعل المقصود: وأنا لولا سليمان ما توليت. وعبارة المؤلف صحيحة لا غموض فيها، وقد وردت في (**أنساب الأشراف**) ١٨٦/٧.

في ص٤٢٣:

مازال قلبك لا يزال يهيجه ذكرى عواقب غيهنّ سقام

والصواب: غبّهن سقام.

في ص٤٣٦:

وأعلـــم أني لم تُصبني مصيبة من الدهر إلا قد أصابت فتى *مثلي*

وهي في ص٢٩٦ من الأصل: أصابت فتى قبلي.

في ص٤٣٨: دولة يزيد بن الوليد بن عبدالملك أبي خالد: وكان أقبل وأمه *ساهقريد*. والصواب: كما في (**أنساب الأشراف**) ٧/٥٤٠: وكان أقْيَل وأمه شاهفرند.

في ص٤٣٩: وكان أبوه الوليد بن عبدالملك يذكر ولده فيقول: عبدالعزيز سيدهم... وعمر *نحلهم*. والصواب: فحلهم.

في ص٤٤٥: يقول في خطبته: اللهم أعلم بولينا وعدوّنا منّا. والصواب: اللهم (إنك) أعلم بوليّنا...إلخ.

في ص٤٤٥: وعرض الجند فشكوا في حلية رجل فأسقطه فقال: هلا بعين الجرّ خليتني، لما توافى القوم في الخندق. فأجازه. وكلام الرجل شعر من السريع حقّه أن يكتب:

هلاّ بعين الجرّ خليتني لما توافى القوم في الخندق

فأجازه.

في ص٤٤٦: وأصبح مروان يوم الأربعاء *قعدًا* متوجهًا في طريق العرب. والصواب: وأصبح مروان يوم الأربعاء فغدا متوجهًا...إلخ.

في ص٤٤٧: وأتبعه *الورد*. والصواب: أبو الورد، وهو مجزأة بن الكوثر بن زفر بن الحارث، كما في (**تاريخ الطبري**) ٣١٣/٧.

في ص٤٥٥: في ذِكر عبدالرحمن الداخل، فيما خصّهم من *سطر* الكنيسة العظمى. والصواب: فيما خصهم من شطر الكنيسة...إلخ.

في ص٤٧٠: وكان مجبول الطباع على حب البنيان *مسعوفًا* (الصواب مشغوفًا) بتشييد مبانيه... بين قصور قرطبة والرصافة (بعدها في ص٣١٨ من الأهل) ومنية كدس، بأحرف مهملة، إلا أن المحقق أهملها و لم يثبتها في المطبوع.

في ص٤٨٨: ثم شعر بأن نفرًا من الأمويين فركب هشام (هكذا ورد النص في الأصل) وقد لاحظ المحقق نقصًا في العبارة، فأضاف من عنده (قد اجتمعوا) فركب هشام. إلا أن المؤلف ذكر أنه ينقل الخبر ابن الأثير، فكان على المحقق أن يرجع إلى مصدر الخبر ويستكمل النقص منه ويضبط النص عنه، واعتمادًا على (**الكامل**) يكون الخبر: ثم شعر بأن نفرًا من الأمويين (بقرطبة قد كاتبوا سليمان وواعدوه ليكون بقرطبة في السابع والعشرين من ذي الحجة، ليسلموا إليه البلد) فركب هشام إليهم.

في ص٤٩٠: ابتدأ *مميلاً*، وأنشد متمثلاً. والصواب: ابتدأ ممثلاً، وأنشد متمثلاً.

في ص٤٩٣: وراسل *شرفاء قرطبة والثغر* الأعلى، وهي في ص٣٣٤ من الأصل: شرف طه، فقرأها المحقق: شرفاء غرناطة. والصواب: كما في (**كامل**) ابن الأثير ٢٨٥/٧ الذي نقل عنه المؤلف: وراسل خيران منذر بن يحيى التجيبي، أمير سرقطة والثغر الأعلى.

في ص٤٩٦: *وحمدت* عهودها المذكورة. والصواب: وجدّت عهودها.

وليس ما ذكرت كل ما تضمّنه السِّفر من تصحيف أو وهْمٍ لم يقف عنده المحقق مصححًا أو مقوّمًا أو مشيرًا إليه.

ثانيًا: التحريف في أسماء الأعلام:

في ص٣٦: *خلاد* بن محجن *الدؤلي*، وهو: خالد بن محجن الضبي (**تاريخ الطبري**).

في ص٤٣: ذكر دولة القائم بالمدينة أبي عبدالله محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب. ثار بالمدينة وتغلب عليها. وفي سلسلة النسب وهْمٌ، إذ لم يعقب الحسن بن علي إلا من الحسن وزيد (**عمدة الطالب**) فعلي زائدة و لم يشر المحق إلى ذلك.

في ص٤٨: ومنهم الفاتكيون، من ولد *الفاتك* بن سليمان. والصواب: من ولد أبي الفاتك عبدالله بن سليمان (**عمدة الطالب**) ص١٢٣.

في ص٤٨: أبو عزيز قتادة بن إدريس بن *مظاعن*. وقد كرر هذا التصحيف في ص٥٩. والصواب: مطاعن (بالطاء) كما في (**عمدة الطالب**) ص١٤١.

في ص٦١: وآل الأمر أن هزمه *كوبكين*. والصواب: كما في (**كامل** ابن الأثير ٦/٥٩ و(**نهاية الأرب**) ٢٥/٨٩: اذكوتكين صاحب الري.

في ص١٠٨: وحظي الصقلبي، وهو تحريف، وفي (**ابن خلكان**) و(**الكامل**): خطلبا. وفي نفس الصفحة: ونسيم صاحب *السير*. والصواب: الستر. وابن سبكتكين التركي. والصواب: نشتكين، كما في مصادر أخرى.

في ص٩٩: القرطي، وفي ص١١٧: ابن *الفوطي*، وفي ص١١٩: *القرطبي*. والصواب: القرطي. وهو مؤرخ نقل عنه ابن سعيد في المغرب (قسم مصر) وذكره المقريزي في (**الخطط**) ٢٦٦/٢. قال: إن ابن سعيد نقل عنه قصة البدوية. وهي امرأة من البادية أحبها المستنصر الفاطمي وتزوجها وقالت شعرًا نقله المؤلف عن القرطي.

في ص١٣٩: وكان علي بن سعيد معسكرًا بكواذي. والصواب: علي بن أبي سعيد، كما ورد في الطبري.

في ص١٦٣: قال المؤلف وهو يتحدث عن دعاة بني العباس: ثم بعث (أي محمد بن علي العباسي) أبا عكرمة بن زياد بن دوهم. والصواب: أبا عكرمة زياد بن درهم. وبعث عمار بن *داود* فغيّر اسمه فتسمى خداش بن *زيد*. والصواب: عمار بن يزداد، فتسمى خداش بن يزيد (انظر **تاريخ الطبري** ٤٠/٧ و**أنساب الأشراف** ١٣١/٣).

في ص١٦٨: وأتبعه قحطبة بن الحسن. والصواب: الحسن بن قحطبة.

في ص١٦٩: وأما أبو مسلم فإنه بعث أبا *النجم*. وهو تصحيف، والصواب: أبا الجهم ابن عطية (**أنساب الأشراف** ١٥٦/٣، و**تاريخ الطبري** ٤٠٤/٧، و**كامل** ابن الأثير ٣٢٣/٤).

في ص١٧٢: فخرج إليه عاملها الوليد بن معاوية بن *عبدالملك*. والصواب: الوليد بن معاوية بن مروان (**تاريخ الطبري** ٤٣٨/٧).

في ص٢٠٣: وعن *الحسن* بن معاذ بن مسلم. والصواب: الحسين بن معاذ.

في ص٣٠٩: ذكر أنه كان مع الرشيد بن أبي مريم *المدائني*. والصواب: المدني (**الطبري** ٣٤٩/٨).

في ص٢١٨: فنـــزل (الرشيد) في منـــزل *الحميد بن عبدالحميد* في ضيعة له تعرف بسرآباد. والصواب كما في (**تاريخ الطبري**) ٣١٩/٨: الجنيد بن عبدالرحمن. في ضيعة له تعرف بسناباد.

في ص٣٥٦: ونظر معاوية إلى *الهجار العدوي*. وهو النخار العذري، كما في (**أنساب الأشراف**)، وانظر بعض أخبار النخار في (**البيان والتبيين**) ٥/١ و ٢٣٧/١.

في ص٣٥٧: وتغدى معه يومًا عبيد الله بن *أبي* بكر. والصواب: عبيد الله بن أبي بكرة. معه ابنه بشير، فأكثر ابنه من الأكل... ثم عاد عبيد الله وليس معه ابنه، فقال له معاوية: ما فعل ابنك التلقامة؟ قال: قد علمت أن أكله سيورثه داءً. والصواب كما في مصادر الخبر: قال: ما فعل ابنك التلقامة؟ قال: قد اشتكى. قال: قد علمت أن أكله...إلخ.

في ص٣٧٣: وثار يزيد بن *أبي اليمن* على الشام. والصواب: يزيد بن أبي الحسن، كما في (**أنساب الأشراف**) ٢٨٩/٥.

في ص٣٨٦: فلما رأى ذلك قبيصة بن *أبي* ذؤيب. والصواب: قبيصة بن ذؤيب، وهو أبو سعيد المدني، الفقيه. كان أثيرًا عند عبدالملك، توفي سنة ٨٦هـ. انظر (**طبقات ابن سعد**) ١٣١/٥ و ١٥٧/٢/٧ و(**مشاهير علماء الأمصار**) ٤٣٣.

في ص٣٩١: وعن حبيب بن منيع. والصواب: حبيب بن قُنيع.

في ص٣٩٥: إسماعيل بن *عبدالله*. والصواب: إسماعيل بن عبيدالله. وهو مؤدب أولاد عبدالملك، مات سنة ١٣٢هـ. وترجمته في (**شذرات الذهب**) ١٨١/١ و(**مشاهير علماء الأمصار**) ١٤١٨.

في ص٤٣٦: فنادمه *سراعة* ومطيع بن إياس وحماد الراوية وحماد وعجرد *وال عبدالله بن مطيع*. أما سراعة، فهو شراعة (بالشين) بن الزندبود. كان من المجّان من أصحاب والبة بن الحباب ومطيع. له أخبار في (**الأغاني**). وأما (*ال عبدالله مطيع*) فقد علّق عليهما المحقق بقوله: كذا بالأصل و لم أجد لها وجهًا. ولو رجع المحقق إلى مصدر الخبر لوجد أنها محرّفة عن (وآل أبي معيط) انظر (**أنساب الأشراف**) ٧/٥٠١.

في ص٤٣٦: وروى البلاذري عن إسحاق بن محمد. والصواب كما في (**أنساب الأشراف**) ٧/٥٠: عن جويرية بن أسماء بن إسحاق بن محمد.

في ص٤٦٤: ورد اسم *عامر بن المنبي*، وهو غلط. والصواب: عثمان بن المثنى، كما في (**أخبار مجموعة**) ١٣٣.

في ص٤٤٢: فوجّه *إليه* إبراهيم بن سليمان بن هشام. والصواب: فوجه إبراهيم سليمان بن هشام.

في ص٤٤٧: وأتبعه الورد. وهو أبو الورد (وليس الورد)، واسمه مجزأة بن الكوثر بن زفرين الحارث الكلابي، كما في (**تاريخ الطبري**) ٧/٣١٣.

في ص٤٧٧: وفي ميزة هذه الناعورة، قال *أبو نعمان* عبيد الله بن يحيى. وإنما هو أبو عثمان، وقد فات المحقق أن اسمه تكرر في الأصل بعد أسطر قليلة بأحرف واضحة مقروءة. قال: وقال فيه أبو عثمان هذا (وترجمة أبي عثمان في **جذوة المقتبس**، ٥٨٢).

في ص٤٩٨: وخرج إلى حصن *أبي الشوب* فاعتقلوه. والصواب: وخرج إلى حصن محمد بن الشور، كما في (**الكامل**).

ثالثًا: التحريف في أسماء المواضع:

قال الأستاذ المحقق في مقدمة التحقيق: ترجمت للمواضع والبلدان، ولكني وجدته لم يرجع إلاّ إلى (**معجم البلدان**) لياقوت، أما الأسماء التي جاءت مصحّفة أو محرّفة فتركها على ما هي عليه دون تصويب أو تعريف. ولو رجع إلى مصادر الخبر لاستطاع أن يصلح كثيرًا مما ورد محرّفًا أو مصحّفًا، ولوجد لها تعريفًا في (**معجم البلدان**) الذي اعتمده دون سواه في ترجمته للمواضع. ومما ورد من أسماء المواضع محرّفًا أو مصحّفًا ولم يتحرّ رسمها الصحيح:

ما ورد في ص٣٦: *ساهي*، وردت هكذا مهملة. وهي شاهي، قرية قرب القادسية. وقد وردت فيما بعد معجمة فترجمها المحقق عن (**معجم ياقوت**).

في ص٣٧: وكان يسكن جبال *القدس*. والصواب: الرس.

في ص٥٧: في شعر شكر الحسني:

نسيتم دمـــاء بالمدينة أهدرت   وما كان في فج من الأسر والقتل

والصواب: فخ (بالخاء) وهو موضع بين مكة والمدينة قتل به العلويون أيام موسى الهادي العباسي سنة ١٦٩هـــ، وأخبار هذا الموضع كثيرة في (**تاريخ الطبري**) و(**كامل**) ابن الأثير و(**مقاتل الطالبيين**) وغيرها. وقد تكرر هذا التصحيف في ص٦٦، قال في ترجمة إدريس بن عبدالله الحسني: فرّ من وقعة فج.

في ص٩٤: في ذكر أبي عبيد الله الشيعي:

فافتتح ميلة، ثم سطيف ثم طيبة، وعلّق المحقق في هامش الصفحة تعريفًا بطيبة عن (**معجم ياقوت**): طيبة قرية كانت قرب زرود. وهو بهذا يعرّف موضعًا بالحجاز في حين يتحدّث المؤلف عن وقائع أبي عبيد الله في المغرب.

وأما الصواب فهو أن تقرأ طبنة فصحّفت إلى طيبة. (انظر تعريف طبنة في **الروض المعطار**، ٣٨٧).

في ص١٦٥: وكان سبب قتل المقتدر بموضع يعرف بالتل. وهو وهْمٌ لم يصححه المحقق. والصواب: أنه وقف على تل عال بعيد عن المعركة فقتل به (انظر **الكامل**، ٦/٢٢١).

في ص٤٥٤: لما كان يوم *المضارة*. والصواب: المصارة (بالصاد) وهي من الألفاظ التي اختصت بها الأندلس. وتعني الفضاء الفسيح الواقع خارج المدينة، والذي يُعدّ من متنـــزهاتها. و لم تكن مدينة أندلسية تخلو من مصارة.

في ص٤٥٨: إنهم كانوا عند وفاة أبيه بمدينة *باردة*. والصواب: ماردة.

رابعًا: في أوهام المحقق في تراجم الأعلام:

قال في مقدمة التحقيق: ترجمتُ للأعلام الذين لهم صلة بالمضمون. وقد جاءت بعض أسماء الأعلام محرّفة، فصححتها بالرجوع إلى كتب التراجم. وأول مآخذي عليه أنه لم يترجم إلا للمشهورين من الأعلام. فقد ترجم لسعد بن أبي وقاص ومعاوية بن أبي سفيان ويزيد بن معاوية وخلفاء بني أمية والعباس. وهي أسماء معروفة لا أظن أن لمثل قارئ (**مسالك الأبصار**) حاجة في ترجمتها خاصة إذا كانت الترجمة لم تكن سوى تكرار لما ورد في الأصل كسنة الولادة والوفاة وتاريخ الاستخلاف، في حين ترك أسماء كثيرة غير معروفة بدون تعريف، مع أن لها ترجمة في كتب التاريخ والرجال.

والملاحظ أنه لم ينقل تراجمه إلا من كتاب (**الأعلام**) للزركلي؛ وحتى مصادر الترجمة فأغلب الظن أنه لم يطلع عليها وإنما نقلها كما هي في ذيل الترجمة بكتاب (**الأعلام**).

كما أن المحقق الفاضل لم يصحح أيًا من الأسماء المحرَّفة. وقد مرت به أسماء كثيرة لم يقف عندها، بل إن تحريف بعض الأسماء أوقعه في وهْمٍ فترجم آخرين لا صلة لهم بالمضمون سوى تشابه الاسم. وسأورد أمثلة من ذلك.

ورد في ص٣٦: ذكر الشريف الغرناطي الذي نقل عنه المؤلف. فعلّق المحقق بهامش الصفحة ترجمة للشريف الغرناطي محمد بن أحمد الحسني المتوفى سنة ٧٦٠هـ، وهي ترجمة منقولة بنصها عن (**أعلام**) الزركلي. ومن الواضح أن المحقق نظر إلى مادة (الشين) فيه، فأحاله إلى محمد بن أحمد، فعلّق ترجمته بهامش الصفحة دون أن يمعن النظر. أما المعني فهو الشريف أبو العباس أحمد بن الحسن الحسني الغرناطي. وقد ذكره المؤلف باسمه الصريح فيما بعد.

في ص٣٧: والعقب منه في رجلين، وهما: إبراهيم طباطبا والحسن تج. علّق المحقق في هامش الصفحة بقوله: كذا جاءت (يعني تج) في الأصل. ولعل في الكلمة نقصًا. ولم يكن هناك نقص، فقد لقّب الحسن هذا بالتج، ويعرف أبناؤه بالتجيين أو ببني التج (انظر **عمدة الطالب**، ص١٦٣).

في ص٥٥: قال المحقق في ترجمة أبي الفتوح الحسن بن جعفر بن الحسن بن محمد بن سليمان: أبوالفتوح الموسوي، الحسن بن جعفر محمد الموسوي، نسبة إلى موسى الكاظم الحسني الطالبي.

ولا أدري كيف جمع لأبي الفتوح بين نسبين، الموسوي نسبة إلى موسى الكاظم وهو حسيني وبين الحسني، وقد تقدم في الكتاب أنه من بني سليمان الحسنيين وموسى الكاظم من نسل الحسين.

وكذلك فعل في ص٥٧ مع شكر بن الحسن بن جعفر بن محمد الحسني، فقد نسبه في الهامش إلى موسى الكاظم.

في ص٦٢: في ذِكر المهدي أبي محمد الحسن بن زيد بن محمد القائم بالحق. وعلّق المحقق في هامش الصفحة ترجمة سميّه وأخي جدّه القائم بالحق محمد بن زيد، منقولة عن (**الأعلام**).

في ص٦٥: ولما بويع ابن المعتز دخل على أبي جعفر الطبري. وهي في ص١٦٣ من الأصل (دخل رجل على أبي جعفر الطبري) جاء التحريف هذه المرة من المحقق نفسه.

وبعده قال: فمن ذكر للقضاء؟ قال: الحسن بن المثنى، والصواب: أبو المثنى أحمد بن يعقوب، كما في (**النجوم الزاهرة**) ٣/١٦٥، وهو ممن سعى من بيعة ابن المعتز فأخذه المقتدر وقتله مؤنس الخادم سنة ٢٩٦، انظر (**تاريخ بغداد**) ٥/٢٢٦، و(**معجم الأدباء**) ٥/١٥٢، و(**الوافي**) ٨/٢٧٥.

في ص٢٦٩: وحكى عن العروضي أنه قال: أمليتُ على الراضي في صباه كلامًا لقتيبة. قال المحقق في الهامش: لعله قتيبة بن مسلم الباهلي، أحد القواد. وهو قتيبة بن مسلم فعلاً، كما في (**مروج الذهب**) ٢/٥٦٥.

في ص٣١٣: في أخبار المستعصم: وكان عمره (بعده بياض) ملأه المحقق بقوله "إحدى وثلاثون" سنة، وعلّق في الهامش: بياض في الأصل والتتمة من (**تاريخ الخلفاء**). وقد غلط المؤلف في تحديد عمره. وإنما ولي المستعصم الخلافة وعمره إحدى وثلاثون سنة، وقُتل وعمره ست وأربعون سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يومًا، انظر (**مختصر ابن الكازروني**)، ص٢٧٤.

في ص٣٦٢: وأرسل يزيد إلى الوليد بن عقبة. علّق المحقق في هامش الصفحة ترجمة الوليد بن عقبة بن أبي معيط باعتباره أمير المدينة الذي كتب إليه يزيد. ولم تذكر مصادر التاريخ أن الوليد بن عقبة ولّي المدينة لأحد من الخلفاء. وإنما صحّفت كلمة (عتبة) إلى (عقبة) وكان على المحقق أن يرجع إلى مصادر الخبر وهي كثيرة جدًّا. فهو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، ولّي المدينة لمعاوية ويزيد.

في ص٤٥٩: علّق في هامش الصفحة تعريفًا لمدينة أريونة، منقولاً عن (**معجم ياقوت**): "بلد في طرف الثغر من أرض الأندلس، وهي الآن بيد الإفرنج" ولا شك أن كلمة الآن تعني عصر ياقوت الحموي، وليس عصر المحقق.

في ص٤٦٨: في ذكر بيعة محمد بن عبدالرحمن: وتولّى أخذ البيعة له ابن شهيد، فعلّق المؤلف على هامش الصفحة ترجمة عبدالملك بن أحمد بن عبدالملك بن شهيد القرطبي المتوفى سنة ٣٩٣هـ. وقد وقع المحقق في وهم؛ إذ إن الذي أخذ البيعة لمحمد بن عبدالرحمن هو عيسى بن شهيد، صاحب عبدالرحمن الناصر، وأخباره كثيرة في (**المقتبس**).

ومما يلحق بأوهام المحقق أنه ترجم لبعض الأعلام في أكثر من موضع. فقد ترجم أبا السرايا في هامش الصفحة ٣٤ ثم أعادها في ص١٣٧ وهي في كلا الموضعين عن (**أعلام الزركلي**).

وترجم لهرثمة بن أعين في هامش الصفحة ١٣٩ ثم أعادها في الصفحة ٢١٤. وكذلك فعل مع عيسى بن موسى العباسي، فقد ترجمه في ص٢٧ ثم في ص١٩٥.

وترجم لمحمد بن عبدالله بن الحسن في ص٢٥ وأعادها في الصفحة ١٨٨.

وترجم لحسن بن سهيل في هامش الصفحة ٣٥ وأعادها في الصفحة ١٣٨.

وترجم لإبراهيم بن عبدالله بن الحسن الطالبي في ص١٢٨ وأعاد نفس الترجمة في ص١٩٠ وهي في كلا الموضعين منقولة عن (**الأعلام**).

ومن أوهام المحقق تفسيره لكلمة (الجنان) فقد ورد في ص١٤٥: وكان بالبصرة ثلاثون ألف جنان، فسّرها المحقق بهامش الصفحة بقوله: الجنان الأمر الخفي، وجنان الناس جماعتهم، تستر الداخل فيها، وهو وَهْم. والصواب أنها تعني: الجنائني الذي يعمل في الجنائن والحدائق والبساتين. قال المؤلف قبلها: كانوا يعملون في غابة البصرة.

في ص٣٤١: قال في قصة هند مع المغيرة بن الفاكه: "فعمد إلى حبة بُرّ فأدخلها في إحليل الفرس، ثم أوكأ عليها". قال المحقق في هامش الصفحة مفسّرًا كلمة أوكأ: تحمّل واعتمد. وهو وَهْم من المحقق. إنما المعنى شدّ وربط. وفي المثل: يداك أوكتا وفوك نفخ (**مجمع الأمثال**) ٢/٤١٤.

وفي نفس الصفحة: قال *ابن ما هذا*؟ قال في الهامش: في الأصل: أبين، وهو لحن. وليس بلحن، قال: أبين من هذا. أراد أكثر بيانًا، والكلمة وردت في مصادر أخرى منها (**الأغاني**).

(للبحث صلة)

* المسيب، العراق.

تحقيق بلاد ونسب بني شبابة

من القرن الأول وحتى القرن العاشر الهجري

(٢)

بقلم: أ. تركي بن مطلق القدّاح العتيبي*

أقوال البلدانيين في بعض مدن بلاد كنانة:

مرّ بنا فيما تقدّم أنّ شبابة هم من قبائل كنانة وفروعها، وأنّ بلادها هي جنوب الطائف. وفيما يلي ذِكر لبعض بلاد كنانة في جنوب مكة، وهو ما يُعرف أيضاً ببلاد اليمن، أي جنوب مكة، حيث نستعرض هنا بعض النصوص من أقوال المؤرخين حول بلاد كنانة:

حَدثـــة:

قال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): "وادٍ أسفله لكنانة والباقي لهذيل"(١).

وادي بيض، والتلاعة في المصادر:

- قال ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) عن ديار كنانة ومنها وادي بيض: "من منازل بني كنانة بالحجاز..."(٢). وقال عن ماء لبني كنانة يدعى التلاعة: "التلاعة بالفتح والتخفيف: اسم ماءٍ لبني كنانة بالحجاز".

قال بُديل بن عبد مناة الخزاعي:

ونحن صبحنا بالتلاعة داركم   بأسيافنا يسبقن لوم العواذل"(٣)

ويقول البلادي: "التلاعة وادٍ يسيل من جبال راية فيصبّ في إدام من الشرق". وقال: "ولا زالت على الحدود بين هذيل وكنانة"(٤).

وادي يلملم:

- قال عنه البكري (ت٤٨٧هـ): "وهو جبل من كبار جبال تهامة، على ليلتين من مكة، وأهله كنانة، وأوديته تصبّ في البحر، قال سلمة بن المقعد:

ولقد نزعنا من مجالس نخلةٍ   فنجيز من حُتنٍ بياض أللما"

وقال: "...جبل على ليلتين من مكة، ومن جبال تهامة وأهله كنانة، تنحدر أوديته إلى البحر، وهو في طريق اليمن إلى مكة، وهو ميقات مَن حجّ من هناك. ويقال: أللم بالهمز، وهو الأصل.. وقال طفيل:

وسلهبة تنضو الجياد كأنها   رداةٌ تدلّت من فروع يلملم"(٥)

وقال ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ): "...موضع على ليلتين من مكة، وهو ميقات أهل اليمن، وفيه مسجد معاذ بن جبل".

وقال المرزوقي: "وهو جبل من الطائف على ليلتين، أو ثلاث، وقيل: هو وادٍ هناك، قال أبو دهبل:

فما نام من راعٍ ولا ارتدّ سامرٌ   من الحيّ حتى جاوزت بي يلملما"(٦)

وادي مركوب:

- قال عنه ياقوت الحموي: "مركوب وادٍ خلف يلملم أعلاه لهذيل، وأسفله لكنانة، وهو محرم أهل اليمن"(٧).

حليـــة:

- قال عنها الزمخشري (ت٥٣٨هـ): "حلية وادٍ بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة"(٨).

وادي سعيا:

- قال عنه ياقوت: "وهو وادٍ بتهامة قرب مكة، أسفله لكنانة، وأعلاه لهذيل، وقيل جبل..."[٩].

وادي عتود:

- قال عنه ياقوت: "هو ماء لكنانة لهم ولخزاعة..."[١٠].

وقال الهمداني في ذِكر بعض القبائل التي تقطن غرب السراة: "خلف ذلك الجبل في غربية إلى أسياف البحر من بلاد الأشعريين وعك وحكم وكنانة...". ويذكر الهمداني من الفروع التي تحل هذه الديار: "...ثم سراة بجيلة فنجدها بنو المعترف، وأصلهم من تميم، وقال لي بعضهم: إنهم من عُكل. وغورها بنو سعد من كنانة ثم سراة بني شبابة وعدوان وغورهم الليث ومركوب فيلملم، ونجدهم فيه عدوان مما يلي مطار ثم سراة الطائف..."[١١].

ويضيف الجاسر على النص المتقدّم: "...أي الأرض الواقعة شرق أودية الطائف والتي تفيض سيولها إلى بسل ثم كلاخ وتفضي إلى طرف ركبة الجنوبي"[١٢].

وتتصل ديارهم وتمتدّ إلى بلاد الطائف، أي شرق مكة والطائف، حيث يذكر ابن سعيد (ت٦٨٥هـ) نقلاً عن البيهقي حيث يقول: "قال البيهقي: ومن منازل كنانة في طريق الطائف معدن البُرم التي تُحمل إلى الآفاق، وفي طريق العراق وادي نخلة: وفيه قرى ومزارع، بينه وبين عرفات مرحلة..."[١٣]. وقد ذكر ياقوت معدن البُرم فقال: "ومعدم البُرم وهو السراة الثانية، وهو في بلاد عدوان..."[١٤].

لكن نص البيهقي يؤكد أنّ معدن البُرم أصبح من ديار كنانة فيما بعد، ومن أودية كنانة التي كانت تقطنها وادي وج، وهو من أودية الطائف. وكان من كنانة أمية بن الأسكر الكناني أدرك الإسلام، وهو شيخ كبير، وكان شريفًا في قومه، وله خبر مشهور في شوقه إلى ابنين، وقد ذهبا في غزو العراق، في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ، وكان أحدهما يسمّى كلابًا، فبكاهما بأشعار فردّهما عليه، وقد قال في تشوّقه لولده كلاب منها:

لمن شيخان قد نشدا كلابًا   كتاب الله لو قَبِل الكتابا
أنـــاديه فيعـــرض في إبـــاءٍ   فلا وأبي كلاب ما أصابا
وإنك والتماس الأجر بعدي   كباغي الماء يتّبـــع السرابا

ومنها:

تركت أباك مرعشـــة يداه   وأمك ما تسيغُ لها شرابا
إذا نعب الحمـــام ببطن وَجٍ   على بيضاته ذكرا كلابا[١٥]

شبابة اليوم:

مرّ بنا أنّ بني سعد يقطنون وسط بلاد شبابة في سراة عروان، وهذا يعني أنهم بقية شبابة؛ إذ هم يحلون في نفس الديار.

ويذكر الهمداني عن جبل عروان وديار هذيل ما نصه: "... وغزوان فأخرجهم منه بنو سعد أخرجوها في وقتنا هذا بمعونة عج بن شاخ، سلطان مكة"[١٦]. وفي هذا الخبر تصحّف اسمان الأوّل غزوان، والصواب: عروان، والثاني: شاخ، صوابه: حاج، وهو عج بن حاج، سلطان مكة المكرمة الذي تولى الحكم بين سنتي ٢٨١ إلى ٣٠٦هـ[١٧]. وفي هذا إشارة إلى أن تاريخ

وقعة هذيل وبني سعد كان زمن إمرة عج بن حاج هذا، وكان من نتيجة هذه الوقعة استقلال بني سعد بجبل عروان.

وعن جبل عروان يقول الهمداني: "غزوان من أمنع جبال الحجاز صيدًا وعسلاً، وهو يشاكل من جبال السراة شنا وبارق"[١٨]. وقال: "غزوان جبل عرفة العالي، ثم طلعت الجبال بعد منه..." قلت: وهو مذكور في أشعارهم. قال الراجز:

يا ناق سيري قد بدا يَسُومان   فاطويهما تبد قنانُ عَروان[١٩]

وقد ورد اسم عروان لدى الهمداني بأكثر من رسم مرة غزوان، وأخرى عروان[٢٠]. وقال البلادي في ذِكر غزوان: "أخشى أن يكون تصحيفًا من عروان بالمهملتين؛ لأنه لا يعرف غزوان اليوم"[٢١]. وقال: "...يبعد عروان قرابة ٦٥ كيلاً جنوب مكة إلى الشرق"[٢٢]. وقد ذكره السكندري (ت٥٦٠هـ) عروان بدون تصحيف فقال: "عروان جبل بمكة، وهو الجبل الذي في ذروته الطائف وتسكنه قبائل هذيل، وليس بالحجاز موضع أعلى من هذا الجبل، ولذلك اعتدل هواء الطائف، وقيل إنّ الماء يجمد فيه وليس في الحجاز موضع يجمد فيه الماء سوى عروان، وقال ساعدة بن جُؤيّة:

وما ضرب بيضاءُ تسقي دُبورها   دُفاق فعُروان الكراث فضِيمُها

وقال أبو صخر الهذلي:

فالحقــن محبوكًا كأن نشاصَــهُ   مناكبُ من عروان بيضُ الأهاضب"[٢٣]

ويفهم من نصوص العلماء المتقدمة أنّ الطائف على ظهر جبل عروان. وقد علّق البلادي على هذا فقال: "ربما كان الاسم يشمل منابع وج وليّه،

ثم اقتصر"، وقال: "إنّ الاسم كان شاملاً لسراة الطائف، ثم اقتصر على هذا الجبل الذي يبعد قرابة خمسين كيلاً جنوبًا غربيًّا من الطائف"[٢٤].

وبهذا نعلم أنّ ديار بني سعد شملت سراة عروان الواقع في ديار شبابة. وقد ذكر بني سعد في هذه الديار بعض العلماء؛ قال الاصطخري (ت٣٢٨هـ): "بغزوان ديار بني سعد، وسائر قبائل هذيل". وقال الاصطخري: "...وأما نواحي مكة، فإنّ الغالب على نواحيها مما يلي المشرق بنو هلال، وبنو سعد في قبائل من هذيل"[٢٥].

ويفهم من هذا أنّ بني سعد يقطنون المنطقة الكائنة بين هذيل وبني هلال من جهة الشرق، أي شرق مكة والطائف، وهذا يعني أنهم يجاورون هذيلاً في سراة عروان. قال ياقوت الحموي: "وادي رهاط في بلاد هذيل"[٢٦]. وقال الهمداني: "وادي جلدان منقلب إلى نجد في شرقي الطائف يسكنه بنو هلال"[٢٧].

وإنّ المتتبّع لبعض النصوص ليرى أنّ ديار بني سعد كنانة قد امتدّت حتى شملت ديار بني هلال وهذيل. يقول الهمداني: "...الزيمة موضع فيه بستان عبدالله بن عبيدالله الهاشمي، وكان في أيام المقتدر على غاية العمارة، وكان يغلّ خمسة آلاف دينار مثقال، وفيه حصن للمقاتلة، مبنيّ بالصخر، ويحميه بنو سعد من ساكنة عروان..."[٢٨].

ويستفاد من نص الهمداني أنّ بني سعد الذين هم أهل الزيمة الواقع في وادي نخلة هم من بني سعد ساكنة عروان.

وقد نص البيهقي على أنّ وادي نخلة من منازل كنانة[٢٩].

خلاصة القول حول بني سعد:

تقدّم نص الهمداني أنّ بني سعد المذكورة في جنوب الطائف هي سعد من كنانة. وذكر الهمداني أنهم يسكنون سراة عروان، وهي جزء من سراة بني شبابة، كما ذكر العلماء وهم الاصطخري وابن حوقل والإدريسي الذين أتوا بعد زمن الهمداني وذكروا بني سعد في هذه الديار. وذكر عرام بن الأصبغ السلمي، من علماء القرن الثالث الهجري، فقال في ذِكر رهاط والحديبية: "هؤلاء القريات لسعد وبني مسروح، وهم الذين نشأ رسول الله ﷺ فيهم، ولهذيل فيها شيء ولفهم أيضًا..."[٣٠].

وقال في خيف ذي القبر أسفل خيف سلام في وادي نخلة الشامية: "سكانه بنو مسروح وسعد وكنانة..."[٣١].

ويعلّق الدكتور عيّاد الثبيتي على نص عرام عند قوله: "أنّ سعدًا في كلام عرام ليست سعد بن بكر بن هوازن، وزاد الرواة -النساخ- وهم الذين نشأ رسول الله ﷺ فيهم لشهرة ذلك وذيوعه؛ فلكل مسلم ولوع بسيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام، ولسعد بن بكر من هذه البابة شهرة لا تدانيها سعد أخرى...". ثم يضيف الثبيتي عند قوله: "...أفلا يحتمل أن تكون سعد الواردة في كلام عرام من كنانة... خاصة أنّ كنانة من قبائل تلك النواحي. وينبغي أن نتذكر أنّ عرامًا لم يزد على (سعد)..."اهـ[٣٢].

وحول نص عرام بن الأصبغ السلمي، فقد جاء في إحدى النسخ: سعد وكنانة وأعتقد أنه خطأ، ويؤيد هذا ما جاء في نسخة الميمني سعد كنانة وأنّ هذا النص نقله بدون إضافة واو ياقوت الحموي[٣٣]. وقد نقل البكري من رسالة عرام إلا أنه أضاف من عنده وسعد هوازن[٣٤]؟! زيادة على نص عرام، وهذا ما لم يذكره عرام السلمي.

كما وقع في هذه الزيادة ياقوت الحموي حيث ذكر سعد بن بكر، وهو ناقل عن عرام، وعرام لم يقل سعد بن بكر لكن ياقوت نقل نص عرام حول خيف ذي القبر عند قوله: "سكانه بنو مسروح وسعد كنانة..."، وهو ما يتفق مع ما نشره الميمني[٣٥].

ويقول الدكتور عيّاد الثبيتي: "والأصل في هذا كله -في ظني- كلام عرام"[٣٦].

قلت: وهذا هو الصحيح؛ إذ مصدرهم وعمدتهم هو رسالة عرام السلمي. وذلك لأنّ سعد كنانة الذين يسكنون خيف ذي القبر، قرب تَنْضُب، في وادي نخلة الشامية، ويسكن مع سعد كنانة في خيف ذي القبر بنو مسروح. أما سعد الثانية فلم يقل عنها عرام أنها سعد هوازن؛ لأنه يقول في ذِكر رهاط والحديبية: "هؤلاء القريات لسعد ومسروح، وهم الذين نشأ فيهم رسول الله ﷺ؛ ومعروف أنّ الرسول عليه الصلاة والسلام نشأ في بني سعد بن بكر بن هوازن. ونص عرام فيه ذِكر لقبيلتين سعد وبني مسروح وإن صح أنّ عرامًا قال: وهم الذين نشأ...إلخ وليس زيادة من النساخ كما قال بذلك الدكتور الثبيتي؛ فهذا يعني أنّ مسروحًا من بني سعد بن بكر بن هوازن.

وقد ذكر ابن الكلبي (ت٢٠٤هـ) أنّ أبا مسروح من رجال سعد بن بكر، وهو الحارث بن يعمر بن حيّان بن عميرة من بني سعد بن بكر. وقال في موضع آخر من كتابه: "واغتربت صفية بنت العباس عند عبدالله بن أبي مسروح من بني سعد بن بكر..."[٣٧]. ورهاط التي تسكنها القبيلتان تقع على نحو ١٥٠ كيلاً شمال شرق مكة المكرمة[٣٨]. أما الحديبية، فهي على

نحو ٢٢ كيلاً غرب مكة[٣٩]. وعرام نص أنّ سعد كنانة ينــزلون خيف ذي القبر في وادي نخلة الشامية، وتقدّم نص الهمداني من أنّ سعد ساكني الزيمة في وادي نخلة اليمانية من سعد عروان الذين هم من سعد كنانة والزيمة قريبة، أو تجاور تنضب القريب من خيف ذي القبر.

كذلك ذكرها الأصطخري ومن نقل عنه أنّ بني سعد هؤلاء ينــزلون مع هذيل وبني هلال من نواحي مكة مما يلي المشرق، أي شرق الطائف.

ونلاحظ أنّ هذيلاً يساكنون بني سعد ويشاركونهم في الديار من جهة الشرق والجنوب الشرقي، أي جنوب الطائف الشرقي من بلادهم، فهم معهم في جبال عروان، ويشاركونهم كذلك في رهاط وأيضًا في وادي نخلة.

وبهذا يتضح لنا أنّ ما جاء لدى عرام وهْمٌ يدحضه الواقع؛ إذ أنّ ديار سعد هوازن لم يذكرها أحد من المؤرخين في الحديبية الكائنة غرب مكة المكرمة، والحديبية موضع يعدّ من بلاد كنانة.

ما هي فروع بني شبابة؟

لا تذكر الكتب والمصادر القديمة فروع شبابة، والذي اتضح لنا بأنها من كنانة، ولكن يتبيّن معنا في النصوص القديمة أنّ بني سعد هي فرع من كنانة، وأنّ بلادهم تقع في ديار شبابة كنانة، وهناك أدلّة كثيرة تؤيّد صحة ذلك، منها أنّ شبابة نص على كنانيتها النسابة البلاذري المتوفّى سنة ٢٧٩هــ والأزهري المتوفّى سنة ٣٨٠هــ. ونجد أنّ عرامًا ينص على أنّ بني سعد هم سعد كنانة، كذلك ينص على هذا الهمداني المتوفّى نحو ٣٤٤هــ أنّ سعدًا هي سعد كنانة،

وهذا يعني أنّ بني سعد هم من شبابة كنانة؛ إذ البلاد وجزء من السراة هي لشبابة كنانة وديار سعد من غور سراة بجيلة جنوبًا إلى سراة عروان حتى غور رهاط شمال شرق مكة.

وقد حلّ اسم بني سعد محل اسم بني شبابة مع الاحتفاظ باسم شبابة الأصل الأول. ومعروف أنّ الأسماء القديمة أحيانًا يحل محلها، أو يطغى عليها أسماء أخرى من القبيلة نفسها لا تكون بقِدم الاسم الأول.

كما أنّ سراة شبابة طغى عليها اسم سراة بني سعد كما ذكر ذلك الفاسي المتوفّى سنة ٨٣٢هـ في ترجمة شيخ الحرم عبد بن أحمد الهروي (ت ٤٣٤هـ): "ثم سكن أبو ذر الهروي عند العرب، وتزوج عندهم بالسراة (سراة بني شبابة) وهي سراة بني سعد، بجهة بجيلة، بمجرى وما حولها من بلاد بني سعد"(٤٠).

بنو سعد:

لاشك في أنّ بني سعد الذين يقطنون جنوب الطائف هم من شبابة كنانة؛ إذ هم في ديار شبابة كنانة كما تقدّم. وقد ذكر الهمداني وعرام بن الأصبغ السلمي بني سعد في جنوب الطائف خلال القرن الثالث الهجري؛ وبهذا نعلم أنّ وجود بني سعد في جنوب الطائف قديم جدًّا، مع ملاحظة أنّ نصوص العلماء تتفق أنّ شبابة من كنانة وأن بني سعد من كنانة، كما جاء في نصي البلاذري والهمداني المتقدّمين.

وقبيلة بني سعد هذه من قبائل جنوب الطائف، وبلاد السراة من بلاد الحجاز.

ومن أقدم من ذكرها في هذه الديار هما عرام السلمي والهمداني.

ويرى بعض بني سعد هؤلاء أنهم بنو سعد بن بكر بن هوازن[٤١] الذين وصفهم أبو علي الهجري، من علماء القرن الرابع الهجري، بسعد الحضنة لاحتضانهم النبي ﷺ[٤٢] على يد مرضعته حليمة السعدية -رحمها الله- كما يدّعي البعض أن مكانًا يقع في جنوب الطائف في الشوحطة من بلاد الذويبات أنه منـــزل حليمة السعدية، وهذا وهْمٌ يدحضه واقع الديار[٤٣]، كما أن كُتُب السِّيَر لم تشر إلى ذلك.

رأي شيخنا الشيخ الجاسر -رحمه الله- في بني سعد:

وكان للشيخ حمد الجاسر -رحمه الله- رأي ننقله هنا حول بني سعد الذين يسكنون جنوب الطائف، وهو قوله: "إنّ أكثر عشائر عتيبة تنتمي إلى بني سعد، القبيلة المعروفة بمنطقة الطائف، ولا يمكن الجزم بأنها قبيلة (حليمة السعدية) وإن اشتهر هذا عند العامة؛ إذ مجرّد ما تناقله العامّة لا يصح الجزم بصحته، وقد يكون له أصل منها"[٤٤].

لكن بني سعد اليوم يتفقون في نفس الوقت نقلاً عن أسلافهم، ومن خلال أشعارهم القديمة المنشورة أنهم ينحدرون من شبابة، وأنّ أصلهم هو شبابة[٤٥]، وهذا ما يتفق مع النصوص مثل نص الزركلي الذي يقول فيه: "بنو سعد وهم رؤوس شبابة"[٤٦].

ومما تقدّم نلاحظ أنّ الرواية المدوّنة القائلة أنّ بني سعد هم من بني شبابة، صحيحة، وتتفق مع ما دوّنته المصادر القديمة مثل نص البلاذري والهمداني، وعرام وغيرهم من العلماء التي مرت بنا نصوصهم.

وبهذا نعلم أنّ نسبة بني سعد إلى بني شبابة صحيحة، بل إنّ الأدلة كلها تفيد بثبوت ذلك وصحته.

أقدم فروع بني سعد في النصوص القديمة:

لاشك أنّ معظم بطون بني سعد اليوم هي بطون وفروع عريقة، لكني سأذكر هنا ما توفر لديّ من خلال النصوص القديمة والمتاحة التي ذكرت بعض هذه البطون فنقول ما يلي:

١- وقدان من بني سعد في بلاد الطائف:

ذكرهم الهجري، وهو من علماء القرن الرابع الهجري، وهم أحد فروع بني سعد القديمة والمذكورة في ديار بني شبابة من بلاد الطائف، حيث ذكر بني وقدان فقال: "أنشدني الثمالي للوقداني" ثم قال: "من أحلاف ثقيف"[٤٧].

وقد ذكر المرجاني الذي كان بالطائف سنة ٧٥٤ و ٧٩٦هـ وادي نخب حيث قال: "وهو الآن قرية يسكنها جماعة من عتيبة (بني سعد) يقال لهم: وقدان، وفيه مزارع وآبار"[٤٨].

ولا تزال وقدان تقطن وادي النمل (نخب)، شرق الطائف، إلى يومنا هذا مجاورين ثقيف.

كما أورد الحضراوي (ت١٣٢٧هـ) في ترجمة بديوي الوقداني عندما اجتمع به بالطائف سنة ١٢٨٧هـ ونقل عنه نسبه فقال: "بديوي بن جبران بن هندي بن جبر بن صالح بن مسفر بن حجل الوقداني السعدي نسبة إلى بني سعد العتيبي..."[٤٩].

كذلك ذكر الشريف محمد بن منصور أنّ إحدى وثائق وقدان التي تعود إلى القرن العاشر الهجري ينعت المالك لها بعد ذكر اسمه: بالوقداني السعدي[٥٠].

كما ذكر سنوك هرخرونيه في رحلته إلى مكّة وجدّة في سنتي ١٣٠٢-١٣٠٣هـ الشاعر بديوي الوقداني فقال: "الشيخ بديوي الوقداني السعدي"(٥١).

٢- الثبتة من بني سعد:

ذكر الفاسي (ت٨٣٢هـ)، أحد بطون بني سعد، وهم الثبتة باسم الثبيتات، وذلك سنة ٨٢٧هـ، في ترجمة محمد بن فرج المكي، القائد جمال الدين حيث قال: "كان أبوه مولى لبعض الأعراب المعروفين بالثبيتات"(٥٢).

وبهذه النصوص نعلم أنّ وجود بني سعد في هذه الديار قديم جدًّا، أي من وقت البلاذري (ت٢٧٩هـ) والهجري، وربما أقدم من ذلك لورود ذِكر بني شبابة في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وأنهم في بلاد بني شبابة حتى طغى مسمى بني سعد على اسم شبابة، فصارت السراة المعروفة بسراة شبابة تعرف بسراة بني سعد، ولا يزال بنو سعد ينتسبون إلى شبابة، ويفخرون بها. وقد ذكر ذلك غير واحد من المؤرخين: كالزركلي والبلادي مما تقدّمت نصوصهم(٥٣). وقد قال الجاسر -رحمه الله- عن شبابة: "...وعلى هذا فإنّ هذا الاسم بعد أن كان يطلق على قبيلة، أصبح كلمة اعتزاء وشعار يشمل قبائل كثيرة مختلفة النسب، متباينة المنازل". وقد تقدّم ذِكر هذا النص.

وقال أيضًا: "ويطلق اسم شبابة في عصرنا الحاضر على مجموعة من القبائل. قال الأستاذ محمد سعيد كمال في كتابه (**تاريخ الطائف**): "وفي العارفين بالأنساب من يُرجع هذه القبائل إلى أصلين أعلى من عتيبة وثقيف، وهما شبابة وخندف، فإذا قيل شبابة اندمجت فيها قبائل عتيبة كلها، وبني الحارث، وبني سعد، وهم رؤوس شبابة، وحرب وقحطان..."(٥٤).

الهوامش:

* الرياض.

(١) **الجبال والأمكنة**، تأليف الإمام جارالله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري؛ تحقيق د. أحمد عبدالتواب، دار الفضيلة، القاهرة،[د.ت]، ص٩٨. وقد ذكر الأصفهاني هذا الوادي وغيره من بلاد كنانة من أودية وجبال ومياه مثل: وادي أدام، ووداي الضّجن، ووداي مَلكان، وجبلا تضرع وتضارع، وماء خذارق، وماء مجنّة، وماء المحدث، ورخمَة، وجبل سروَعَة، وجبيل شَامَة، وجبل ضَاف، وجبل يقال له الوَتَرُ، انظر كتابه **بلاد العرب**، تأليف الحسن بن عبدالله الأصفهاني، من علماء القرن الثالث الهجري،تحقيق حمد الجاسر، ود.صالح العلي، منشورات دار اليمامة، الرياض، [د.ت]، ص١٦، ١٧، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٤٨.

(٢) **معجم البلدان**، ٦٣١/١.

(٣) المصدر السابق، ٤٧/٢.

(٤) **معجم معالم الحجاز**، ٣٨/٢-٣٩.

(٥) **معجم ما استعجم**، ١٧٣/١ و٢٢٥/٤.

(٦) **معجم البلدان**، ٥٠٤/٥.

(٧) **معجم البلدان**، ١٢٨/٥.

(٨) الجبال والأمكنة، ٩٨؛ و**معجم البلدان**، ٣٤١/٢.

(٩) **معجم البلدان**، ٢٥٠/٣.

(١٠) المصدر السابق، ٩٣/٤.

(١١) **صفة جزيرة العرب**، ١٢٠.

(١٢) **في سراة غامد وزهران**، ٣٥٦.

(١٣) **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب**، تأليف ابن سعيد المغربي، تح. د.نصرت عبدالرحمن، مكتبة الأقصى، عمّان، ١٩٨٢م، ٣٧٢/١.

(١٤) **معجم البلدان**، ٢٣١/٣، وهو ناقل عن الهمداني.

(١٥) **الإصابة في تمييز الصحابة**، تأليف الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ١٧٨/١-١٧٩ و٢٦٥.

(١٦) **صفة جزيرة العرب**، ٣٢٣.

(١٧) **ذيول تاريخ الطبري**، صلة تاريخ الطبري، عريب بن سعد القرطبي، ط٣، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، [د.ت]، ٧١.

(١٨) **صفة جزيرة العرب**، ٣٢٣. (١٩) المصدر السابق، ص٦٠.

(٢٠) انظر: عن غزوان، ٦٠ و٣٢٣ وعروان، ٢١١ و٢٦٦ و٢٦٧ و٢٩٢، المصدر نفسه

(٢١) **معالم الحجاز**، ٢٤٦/٦. (٢٢) المصدر السابق، ٨٣/٦.

(٢٣) **معجم البلدان**، ١٢٥/٤-١٢٦. (٢٤) **معجم معالم الحجاز**، ٦٨٤.

(٢٥) **مسالك الممالك**، تأليف أبي اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الأصطخري، دار صادر، وهو معول على كتاب **صور الأقاليم** للبلخي، ص١٩، ونقل النص ابن حوقل في كتابه **صورة الأرض**، ص٢٢، كذلك نقله الإدريسي (٥٦٠هـ) في كتابه **نزهة المشتاق**، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ١٤٥.

(٢٦) **معجم البلدان**، ١٢١/٣. (٢٧) **صفة جزيرة العرب**، ٢٣٣.

(٢٨) **صفة جزيرة العرب**، ٤٤٠. (٢٩) **نشوة الطرب**، ٣٧٢/١.

(٣٠) **أسماء جبال تهامة**، تأليف عرام بن الأصبغ السلمي، تحقيق وتعليق د. محمد صالح شناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ٢٢.

(٣١) المصدر السابق، ٢٦، وحول تعليق الدكتور الثبيتي، انظر: **مجلة العرب**، س٢٤.

(٣٢) **مجلة العرب**، مقالة للدكتور عياد الثبيتي، س٢٤.

(٣٣) **نوادر المخطوطات**،تح.عبدالسلام هارون، ط١،١٣٧٣هـ/١٩٥٤م، ص٤١٤ (حاشية).

(٣٤) **معجم ما استعجم**، ٦٩/٣. (٣٥) **نوادر المخطوطات**، ص١٤ (حاشية).

(٣٦) **مجلة العرب**، س٢٤. (٣٧) **جمهرة النسب**، ٤٢٣/١؛ ٤٢٥.

(٣٨) **معجم معالم الحجاز**، ١٠٧/٤. (٣٩) المصدر السابق، ٢٤٦/٢-٢٤٧.

(٤٠) **العقد الثمين**، مصدر سابق ١٤٧/٥. ومما يؤيّد أيضا صحة انتساب بني سعد القبيلة التي تقطن جنوب الطائف إلى شبابة كنانة وثيقة مهمة مؤرخة في ١٠/٣/١٠٠٥هـ حيث ورد فيها انتساب أحد بطون بني سعد وهم النفعة إلى جد سعد بني سعد ثم إلى عتيب جد قبيلة عتيبة، ثم إلى شباب جدّ قبيلة شبابة؛ وبهذا نعلم أن بني سعد الواردة في نصوص عرام والهمداني هي بني سعد من عتيبة، حيث يعدّ ما ذكراه في نظري ذكرًا لعتيبة في القرن الثالث الهجري، وهذا نص النسب الوارد في الوثيقة وهو: (صرار ومجنون أولاد صالح بن نافع [جد النفعة] بن نفيع وبركوت ومزروع أولاد

علي بن طويفح بن نفيع بن رائق بن فلاح بن **شملان**[**شملي**]بن زياد بن علي بن كثيم بن كعب بن بطيان بن سعد [جد بني سعد] **بن حجاج بن مسعود** بن أكوع بن عتيب [جد قبيلة عتيبة]بن كعب بن هوازم بن صالح **بن شباب**[جد شبابة] والله أعلم).

(٤١) **مجلة العرب**، س٢٨، ص٣٨. (٤٢) **التعليقات والنوادر**، ٤/٧٥-٧٦.

(٤٣) وقد أَلّفت كتابًا عن قبيلة بني سعد بن بكر خلصت **فيه إلى أنّ** ديارهم لم تصل يومًا إلى جنوب الطائف، وعن دحض هذا القول، انظر: **تركي بن مطلق القداح**، **بنو سعد بن بكر أظار النبي ﷺ**، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٧٤ و٨٩-٩٠ الذي ضمنته مقال الدكتور عياد الثبيتي القيّم المنشور في **مجلة العرب**، س٢٤.

(٤٤) **مجلة العرب**، س٣٠، ص٤٢٥.

(٤٥) انظر: **مجلة العرب**، س٢٨، ص٣٨.

(٤٦) **ما رأيت وما سمعت**، ١٥٢.

(٤٧) **التعليقات والنوادر**، ٤/١٨٩٨.

(٤٨) **إهداء اللطائف**، لحسن العجيمي، تحقيق د.يحيى ساعاتي،[د.ت]ص ص ٧٢، ٦٤.

(٤٩) **نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعِبر** (مخطوط)، دار الكتب القومية، القاهرة، مخطوطة رقم ١٩٧٠تاريخ تيمور، الورقة ١٨٥-١٨٦ أتحفني بصورة من هذه الترجمة مشكورًا الأخ الباحث محمد بن فهد الحربي.

(٥٠) **قبائل الطائف وأشراف الحجاز**، الشريف محمد بن منصور بن هاشم، دار الحارثي، الطائف، ط١، ١٤٠١هـ، ص٩٨، هذه الوثيقة اطلعت عليها فوجدت تاريخها هو سنة ٩١٣هـ.

(٥١) **صفحات من تاريخ مكة**، تعريب د. علي عودة الشيوخ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، صدر بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ٢/٦٤٩.

(٥٢) **العقد الثمين**، مصدر سابق، ٢/٣٣٧.

(٥٣) **ما رأيت وما سمعت**، ١٥٢، **والارتسامات اللطاف**، تأليف شكيب أرسلان، دار الشعب بالقاهرة، ١٤١؛ والبلادي، **معجم معالم الحجاز**، ٦/٣٧-٣٨؛ **ومعجم قبائل الحجاز**، ٢٤٣.

(٥٤) **في سراة غامد وزهران**، ٤٦٤.

البرهان عمّا في ديوان علي بن الجهم من وهْمٍ ونقصان

(٧)

بقلم: د. عبدالرازق حويزي*

سابعًا: الإلماح إلى عدم استيعاب الديوان لجميع روايات الأبيات التي وردت في المصادر:

أشرنا فيما سبق إلى القصور الواضح في تخريج الأبيات، ومن المعروف أنه إذا كان هناك نقص في التخريج فسوف يترتب عليه نقص في الوقوف على الروايات، وهذا ما لاحظناه في (**ديوان علي بن الجهم**)، ولا غرابة في ذلك، فكيف يقف المحقق على الرواية في أبيات لم يقف عليها أصلاً، وقد أشرتُ إلى ذلك كثيرًا أثناء حديثي عن القصور في تخريج الأبيات، وسوف أذكر لذلك بعض النماذج على سبيل الاستشهاد والاستدلال لا على سبيل الحصر:

١- البيت ٢، القصيدة ٤، ص٥٨: روي هذا البيت برواية مخالفة لرواية الديوان، وذلك في مخطوط (**الدر الفريد**) ١٧٦/٣، فروايته في هذا المصدر هي: "ووطأنا" مكان: "ووطّنا".

٢- البيت ٨، القصيدة ٤، ص٥٩: روي هذا البيت برواية مخالفة لرواية الديوان، وذلك في مخطوط (**الدر الفريد**) ٣٩٠/٥؛ فروايته في هذا المصدر هي: "ما يجدي الثراء على غنى".

٣- البيت ٢٥، القصيدة ٤، ص٦٠: روي هذا البيت في (**الدر الفريد**) ٤/٩٥ برواية: "إذا ما عد مثلكم".

٤- البيت ٢٦، القصيدة ٤، ص٦١: روي هذا البيت في (**الدر الفريد**) ٤/٩٥ برواية: "عليكم".

٥- البيت ٢٧، القصيدة ٤، ص٦١: روي هذا البيت في (**الدر الفريد**) ٤/٩٥ برواية: "سميتم".

٦- الأبيات ١، ٢، ٣ من المقطوعة ١٥، ص٧١: رويت هذه الأبيات في مخطوط (**مسالك الأبصار**) ١٤/٣٣٧ برواية مختلفة عن رواية الديوان، وروايتها على الترتيب هكذا:

١- صليني وحبلَ الوَصْلِ لم يتشعَّب   ولا تَهْجُري أَفديكِ بالأُمِّ والأَبِ
٢- رعى الله ليلاً ضَمَّنا بعد فُرْقة   فأدْنى فؤادًا من فُؤادٍ مُعَذَّبِ
٣- وبِتْنا جميعًا ولو أنا تُراقُ زُجاجةٌ   من الخمرِ فيما بيننا لم تَسَرَّبِ

والبيت الثالث على هذه الرواية مكسور الوزن، وذكر د. مصطفى جواد في مقاله المنشور في (**مجلة المجمع العلمي العربي**) ص٦٢٦، ج٤، المجلد ٢٩ أنّ رواية البيت الثاني في (**بدائع البدائه**): "لم أنس ليلاً ضمّنا بعد هجعة".

٧- البيتان ١، ٣ من المقطوعة ١٦، ص٧١: ورد الأول في كتاب (**الزهرة**) ١/٤٢٤ برواية: "أن تسترا البكا.. وأن تَقفَاسَحّ"، وروي في (**المصون في سرّ الهوى المكنون**) ٢٣٧ **والمختار من شعر بشّار** ١٨١ برواية: "وأن تملكا البكا"، وروي البيت الثالث في كتاب (**الزهرة**) ١/٤٢٤ برواية: "للندى".

٨- البيت ٢٣ من القصيدة ٣٥، ص٨٧: روي هذا البيت في الديوان هكذا:

ولا ذنبَ للعُودِ الذماري إنّما ... يُحَرَّقُ مَنْ دَلَّتْ عليه رَوَائِحُه

وروايته في (**المنتخل**) للميكالي ٢/٩١٩ هي: إذا نَمَّتْ"، وهي رواية دقيقة عن رواية الديوان، وروي في (**الدر الفريد**) ٥/٣٤٨ بروايته: "القماري... إن دلت".

٩- البيت ٥، القصيدة ٣٧، ص٨٩: روي هذا البيت في (**الدر الفريد**) ٤/١١٧ برواية:

.... فـــلا يـــرى ... إلا وَرَيِّقُه يراح ويرعد

١٠- البيت ٨ من القصيدة ٣٧، ص٩٠: روي هذا البيت في (**الدر الفريد**) ٤/١١٧ برواية: "والمال مكتسب".

١١- البيت ١٢ من القصيدة ٣٧، ص٩١: روي في (**المنتخل**) للميكالي ٢/٩١٥ و(**الدر الفريد**) ٤/٢٩٣ برواية: "فإن الصبر يتبعه غد" وهو في (**تمام المتون**) ٨٤ برواية: "فإن اليوم يعقبه غد".

١٢- البيت ١٣ من القصيدة ٣٧، ص٩١: ورد هذا البيت في (**المنتخل**) للميكالي ٢/٩١٥ برواية: "ما لم تغشه بدينه".

١٣- البيت ١٤ من القصيدة ٣٧، ص٩١: ورد هذا البيت في (**المنتخل**) للميكالي أيضًا ٢/٩١٥ برواية: "فيزار فيه ولا يزور ويحفد".

١٤- البيت ١٩ من القصيدة ٣٧، ص٩٢: ورد هذا البيت في (**الدر الفريد**) ١/٧ برواية: "ما كان من كَرَمٍ....... كَرُمَتْ مغارِسُكم.

١٥- البيت ٢٣ من القصيدة ٣٧، ص٩٢: ورد في (**الدر الفريد**) ٥/٥ برواية: "عندكَ مجلس... السبيلُ الأرشدُ".

١٦- البيت ٢٤ من القصيدة ٣٨، ص٩٥: ورد هذا البيت في الديوان هكذا:

وكذا الملك في تدبيرِه والعِزُّ دون فَنَائِهِ والسُّؤْدَدُ

وقال المحقق في الهامش: وكذا.... بياض بالأصل، وأكمل د. مصطفى جواد هذا البيت قائلاً: "وكذا يموت". (**مجلة المجمع العلمي العربي**)، ص٦٢٦، مج٢٩، ج٤.

١٧- البيت ٢ من القصيدة ٤٦، ص١٠٠: ورد هذا البيت في الديوان برواية:

لئن جَلَّ ذنبٌ ولم أعتمدْه فأنتَ أجَـــلُّ وأعلى يَدَا

وذكر المحقق في الهامش أن البيت في (**الأغاني**) و(**المنتحل**) و(**عيون الأخبار**) و(**الزهرة**) برواية: لأنت. وعقّب عليه د. مصطفى جواد قائلاً: "وذكرتم في الحاشية رواية: لأنت، وهي الصواب". (**مجلة المجمع العلمي العربي**) ٦٢٦، مج٢٩، ج٤.

١٨- البيت ٩ من القصيدة ٥٨، ص١١٢: ورد في (**الدر الفريد**) ٤/ ٢٥٩ برواية: "إنا رنت قيودنا".

١٩- البيت ١ من القصيدة ٥٩، ص١١٣: ورد في (**مسالك الأبصار**) ٤/٣٣٨ برواية: "طويلاً هجودها".

٢٠- البيت ١٥ من القصيدة، ص١١٤: ورد في (**مسالك الأبصار**) ٤/٣٣٨ برواية: "سعيًا كأنها".

٢١- الأبيات ١، ٢، ٣ من المقطوعة ٦٦، ص١٢٣: ورد البيت الأول من هذه الأبيات في كتاب (**الوزراء والكتّاب**) ٢٠٤ برواية:

بَديهتُـــه وفكرتُه ســـواء   إذا التبسَتْ على الناسِ الأمورُ

وورد البيت الثاني في المصدر نفسه برواية:

وأحزمُ ما يكونُ الدهر رأيًا   إذا عجزَ المشاورُ والمشيرُ

وورد البيت الثالث في (**ديوان** المعاني) ٦٩/١، و(**الوزراء والكتّاب**) ٢٠٤ برواية:

وصـــدرٌ فيه لِلهَمِّ اتســاعٌ   إذا ضاقت من الهَمِّ الصدُورُ

٢٢- البيت ٤٨ من القصيدة ٧٢، ص١٣١: ورد هذا البيت في الديوان برواية:

وهـــذه أنـــت تلافَيْتَهــا   فعادَ ما قَدْ كادَ لا يُذْكَرُ

ورأى د. مصطفى جواد أنّ الرواية الصائبة هي: قد كان لا يذكر، وعلل لذلك بقوله: "لأنّ معناه على ما ورد في الديوان أنه يذكر مع صعوبة مع أنه مراد الشاعر أنه لم يكن يذكر قط كما قال في ص١٢٧:

ما مثـــل نِعَمك علينـــا به   إلاّ الذي كان ولا يُذْكَرُ

(**مجلة المجمع العلمي العربي**)، ص٦٢٦، مج٣٩، ج٤.

٢٣- البيتان ١، ٤ من القصيدة ٨٩، ص١٤٦: ورد هذا البيتان في الديوان برواية:

١- ما زلتُ أسمعُ أنّ الملوكَ   تَبْني على قدرِ أخطارِها

٤- فلمّا رأينـــا بناءَ الإمامِ   رأينـــا الخلافة في دَارِهـــا

وقال د. مصطفى جواد إنّ روايتهما في (**الطرائف واللطائف**) لأبي نصر المقدسي ٤٦ برواية:

١- وما زلت ....

٤- فلما رأيتُ بناءَ الإمامِ رأيتُ ....

٢٤- البيت ٦ من القصيدة ١٣٣، ص١٨٦: ورد هذا البيت في الديوان برواية:

ما عابـــه أن بُزَّ عنه لباسُه فالسيفُ أهول ما يُرى مَسْلولاَ

وذكر د. مصطفى جواد في (**مجلة المجمع العلمي العربي**) ص٦٢٦، مج٢٩، ج٤: أنّ روايته في (**بدائع البدائه**) هي: عنه ثابه.

أظن أن الأمثلة التي قدمناها تدل على صحة ما ذهبنا إليه من أن الديوان لم يستوعب جميع الروايات التي ذكرت في المصادر المختلفة، ولا شك أنّ في المصادر روايات أفضل من الروايات المعتمدة في الديوان، وكان من الواجب الاعتماد عليها.

ثامنًا: الخلل والنقص في إعداد الفهارس:

قام المحقق بعمل خمسة فهارس للديوان هي على الترتيب:

١- فهرس القوافي ٢- فهرس الأعلام

٣- فهرس البلدان ٤- فهرس المراجع

٥- فهرس الموضوعات

وإذا نظرنا إلى هذه الفهارس وجدنا أنها غير كافية لهذا الديوان، فنحن نعرف أنّ المحقق لم يحدّد أوزان القصائد والمقطوعات داخل الديوان، فكان يلزمه صناعة فهرس آخر للأوزان، أضف إلى ذلك أنه أهمل كذلك فهرسًا

آخر في غاية الأهمية، هذا الفهرس هو فهرس الأمم والأرهاط، فقد لاحظت أنّ الصفحات التي ذكرت فيها الأمم والأرهاط كثيرة في الديوان خاصة في (**المحبّرة**) في التاريخ، لذا كان من الواجب على المحقق عمل هذا الفهرس.

هذا، وقد ألقيت نظرة سريعة على كل من فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الأعلام، فلمست فيهما كثيرًا من الخلل المشين، ويكمن الخلل في فهرس المصادر في أنّ المحقق كان يكتفي بذِكر اسم المصدر، واسم مؤلفه، ويهمل الإشارة إلى رقم الطبعة، وسنة الطبع، ومحل الإصدار، ولو لم يهمل ذلك لأراحنا كثيرًا، ولوفّر علينا كثيرًا من الوقت والجهد.

أما الخلل في فهرس الأعلام فيكمن في النقص الكبير في الإشارة إلى جميع الصفحات لكل علَمٍ ورد اسمه في الديوان؛ فهناك أسماء للأعلام والأماكن وردت في الديوان، أشار المحقق إليها في الفهرس، ولكن إشارته إليها لم تستوعب جميع الصفحات التي ذكرت فيها هذه الأسماء، وهناك أسماء كثيرة أيضًا لاحظت أنّ المحقق أهمل الإشارة إليها البتة في صفحات الديوان، فمثلاً:

١ – "إبراهيم" عليه السلام، لم يشر المحقق إلى رقم صفحته وهو في ص٢٣٥.

٢ – "إبراهيم بن العباس الصولي" ذكر أنه ورد في ص٨٥، ١٦٥، ٢٣٥، ولم يذكر أنه ورد في ص٧٣، ٨١، ١٦٨، ١٦٦.

٣ – "إبراهيم بن هرمة" ١١٨، ولم يشر إلى ذلك أيضًا.

٤ – "أحمد بن أبي فنن" ٧١، ولم يشر إلى ذلك.

٥ – "أشجع السلمي" ١٥٨، ولم يشر إلى ذلك.

٦- "البحتري" ذكر أنه ورد في ص١٠٤، ١٨١، ولم يذكر أنه ورد في ص١٦٦.

٧- "أبوبكر الصديق" ﷺ ذكر أنه ورد في ص١٣١، ولم يذكر أنه ورد في ص٢٤٣، ٢٤٤.

٨- "تميم بن خريمة التيمي" ٧٤.

٩- "جالوت" ٢٣٩.

١٠- "أبوالجهم" ١٥٧، ١٣٥.

١١- "الجهم بن بدر" ذكر أنه ورد في ص٢١٢، ٢١٩ وهو في ١٠٨ أيضًا.

١٢- "الحجاج بن يوسف" ٢٤٦.

١٣- "الحمدوني" ١٦٩.

١٤- "الخضر" ٢٤٠.

١٥- "ذوالقرنين" ٢٤١.

١٦- "زكريا" عليه السلام ٢٤٠.

١٧- "أبو سعيد الفيشي" ٨٣.

١٨- "سلم الخاسر" ١٢٣.

١٩- سليمان بن داود" ذكر أنه ورد في ص١٤١، ٢٤٠، وهو في ص ١٤٩ أيضًا.

٢٠- "شيبة الحمد = عبدالمطلب بن هاشم" ١٤١.

٢١- "صالح بن عبد القدوس" ٦٥.

٢٢- "الضّحّاك" ٢٤٥.

٢٣- "عبدالصمد بن المعذّل" ١٥٦.

٢٤- "عبدالقادر المغربي" ٧٠.

٢٥- عبدالله بن معاوية" ٦٥.

٢٦- "عبدالملك بن مروان" ٢٤٦.

٢٧- "علي" رضي الله عنه ٢٤٤.

٢٨- "القيس بن حجر" ١٤٠.

٢٩- "المتوكل" يزاد على صفحاته ١٢٦، ١٢٧.

٣٠- "محمد" صلى الله عليه وسلم يزاد على صفحاته ١٤٠.

٣١- "محمد بن عبدالله بن طاهر" ٧٣.

٣٢- "محمد بن أبي عون" ١٥٠.

٣٣- "محمد بن النضر الحارثي" ذكر أنه في ص٧٤، وهو في ٧٥.

٣٤- "مريم" ٢٤١.

٣٥- "المسعودي" ٨٨، ١١٧.

٣٦- "معاوية" ٢٤٥.

٣٧- "هاجر" ٢٣٤.

٣٨- "هشام بن عبدالملك" ٢٤٧.

٣٩- هشام بن عبد مناف "أبو النضر" يزاد على صفحاته ١٤١.

٤٠- "الواثق" يزاد على صفحاته ١٥٠، ١٢٦.

٤١- "يحيى بن زكريا" ٢٤١.

٤٢- "يزيد بن الوليد" ٢٤٦، ٢٤٧.

٤٣- "اليسع" عليه السلام ٢٣٨.

٤٤- "يونس" عليه السلام ٢٤٠.

ومن أسماء البلدان والأمكنة:

٤٥- "النجراء" ٢٤٧.

٤٦- "بغداد ذكر أنها وردت في ص١١٤، وهي في ص١٨٨ أيضًا.

٤٧- "سامراء" ذكر أنها وردت في ص١٢٣، وهي في ص١٥٠ أيضًا.

٤٨- "العراق" ذكر أنها وردت في ص١١٤، ١٤٧، وهي في ص٢٤٩ أيضًا.

٤٩- "المدينة" ٢٤٦.

٥٠- "مكة" ٢٣٥، ١٥٠، ١٤١.

هذا وقد لاحظت أنّ المحقق أهمل فهرسة الديوان من ص٢٣٧ تقريبًا إلى نهاية الديوان ص٢٥١.

ومهما يكن من أمر هذا الاستدراك، فإنه لا يقلّل بأي حال من الأحوال من قيمة العمل الرائد الذي قام به المحقق، ولا يضائل من قدر الجهد الذي بذله في سبيل تحقيق هذا الديوان ونشره لأول مرة.

وأدعو الله عز وجل أن يلقى عملي هذا القبول عنده جل جلاله والرضا عند الناس، وأن يؤتي ثماره، ويظهر أثره بقدر ما بُذل فيه من جهد، يدركه كل من يسلك هذا الدرب الوعر، إنه سميع قريب مجيب الدعاء، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(انتهـــى)

الهوامش:

* أستاذ الأدب والنقد المساعد، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، فرع إيتاي، البارود، مصر.

فهرس المصادر

أوّلاً: المصادر المخطوطة:

١- **الحواضـــر ونـــزهة الخواطر**، لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي، الملقّب بأبي شامة، مخطوط بدار الكتب المصرية — ٦٤٨ أدب تيمور.

٢- **الدر الفريد وبيت القصيد**، لمحمد بن أيدمر المحيوي، نسخة مصورة عن مخطوطة طوب قبو سراي، أشرف على تصويرها فؤاد سزكين، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت، ألمانيا، ١٩٨٨-١٩٨٩م.

٣- **لطائف المعارف في التاريخ والأدب والأوائل والأمثال**، لمجهول، مخطوط بدار الكتب المصرية، ٨٧٥ أدب تيمور.

٤- **مباهج الفكر ومناهج العِبر**، لجمال الدين محمد بن إبراهيم الوراق الكتبي، دار الكتب المصرية، ٤ أجزاء، ج١ ميكروفيلم رقم ٢٥٦٨٩، ج٢ ميكروفيلم رقم ٢٥٦٩٥، ج ٣ ميكروفيلم رقم ٢٥٦٨٨، ج٤ ميكروفيلم رقم ٢٥٦٨٧.

٥- **منتخبات شعرية**، لمجهول، دار الكتب المصرية، ٣٤٠ أدب تيمور.

٦- **مجموع أدبي** (شعر ونثر)، لمجهول، مخطوط في معهد المخطوطات، القاهرة، رقم ٢١٧٧ أدب.

٧- **مجموعة الصالحي**، لشمس الدين محمد بن نجم الهلالي، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ٩٥٢ أدب تيمور.

٨- **مجموعة مخطوطة**، لمجهول، دار الكتب المصرية رقم ٤٥٩٩ أدب طلعت.

٩- **المرج النضر والأرج العطر**، للشريف الأسيوطي، معهد المخطوطات العربية، برقم ٧٥٩ أدب.

١٠- **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، شهاب الدين أحمد بن يحيى العمري، طبع بالتصوير عن مخطوطة أود ٩٥٨٩ المكتبة البريطانية، لندن، أشرف على طباعتها بالتصوير فؤاد سزكين، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت، ألمانيا، ١٩٨٨م.

١١- **نزهة الأبصار في محاسن الأشعار**، للبهاء زهير، معهد المخطوطات العربية برقم ٢٣٦٤ أدب.

ثانيًا: المصادر المطبوعة:

١٢- **الآداب**، لجعفر بن شمس الخلافة، عُنِي بتصحيحه محمد أمين الخانجي، مكتبة الخانجي، ط٢، ١٩٩٣م.

١٣- **أحسن ما سمعت**، لأبي منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي النيسابوري، تح. محمد إبراهيم سليم، دار الطلائع، ١٩٩٢م.

١٤- **أخبار أبي القاسم الزجاجي**، عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي النهاوندي السميري، تح. د. عبدالحسين المبارك، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.

١٥- **أدب الملوك**، لأبي منصور الثعالبي، تح. خليل العطية، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٠م.

١٦- **الأزمنة والأمكنة**، لأبي علي المرزوقي الأصفهاني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د.ت).

١٧- **أسرار البلاغة**، للإمام عبدالقاهر الجرجاني، تح. هلموت ريتر، مكتب المتنبي، ط٢، ١٩٧٩م.

١٨- **الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين**، لأبي بكر محمد، وأبي عثمان سعيد، ابني هشام، تح. د. محمد يوسف، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢م.

١٩- **إعتاب الكتاب**، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله القضاعي، تح. صالح الأشتر، دمشق، ١٩٦١م.

٢٠- **الإعجاز والإيجاز**، لأبي منصور الثعالبي، عُنِي بتصحيحه ونشره إسكندر آصاف، دار صعب، بيروت، (د.ت).

٢١- **الأغاني**، لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، تح. لفيف من المحققين بإشراف محمد أبي الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م.

٢٢- **الأمالي** للزجاجي، تح. عبدالسلام محمد هارون، الخانجي، القاهرة.

٢٣- **الأمالي** للقالي، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥م.

٢٤- **الأمالي** للمرتضى المسماة بـ**غرر الفوائد ودرر القلائد**، للشريف المرتضى علي بن الحسن الموسوي، تح. محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط١، ١٩٥٤م.

٢٥- **أنس المسجون وراحة المحزون**، لصفي الدين أبي الفتح بن عيسى الحلبي، تح. محمد أديب الجادر، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٩٩٧م.

٢٦- **الأنوار ومحاسن الأشعار**، لأبي الحسن بن علي المعدوي المعروف بالشمشاطي، تح. د. محمد يوسف، الكويت، ١٩٧٧م).

٢٧- **البديع في نقد الشعر**، لأسامة بن منقذ، تح. د. أحمدن أحمد بدوي وحامد عبدالمجيد، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٠م.

٢٨- **البصائر والذخائر**، لأبي حيان التوحيدي، تح. د. وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

٢٩- **بهجة المجالس وأُنس المجالي وشحذ الذاهن والهاجس**، لأبي عمر يوسف بن عبدالله النمري القرطبي، تح. د. محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٠- **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، لابن عذاري المراكشي، نشر الجزء الأول والثاني المستشرقان: كولان وليفي بروفنسال، ليدن، ١٩٤٨-١٩٥١م، ونشر الجزء الثالث: ليفي بروفنسال، باريس، ١٩٥٠م.

٣١- **البيان والتبيين**، لأبي عثمان عمرو بن محبوب الجاحظ، تح. عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط٥، ١٩٨٥م.

٣٢- **تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ** للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، (د.ت).

٣٣- **تاريخ التراث العربي**، لفؤاد سزكين، ترجمة د. عرفة مصطفى، راجعه د. سعيد عبدالرحيم، مطبعة يهمن، قم، طهران، ط١، ١٩٨٣م.

٣٤- **تتمة اليتيمة**، لأبي منصور الثعالبي، عُني بنشره عباس إقبال، مطبعة فردين، طهران، ١٣٥٣هـ.

٣٥- **تحسين القبيح وتقبيح الحسن**، لأبي منصور الثعالبي، تح. علاء عبدالوهاب، دار الفضيلة، ١٩٩٤م.

٣٦- **التذكرة الحمدونية**، لابن حمدون محمد بن الحسن بن علي، تح. د. إحسان عباس، معهد الإنماء العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.

٣٧- **التذكرة السعدية في الأشعار العربية**، لمحمد بن عبدالرحمن العبيدي، تح. د. عبدالله الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٣٨- **تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق**، للعلاّمة داود الأنطاكي الضرير، تح. د. محمد التونجي، عالم الكتب، ط١، ١٩٩٣م.

٣٩- **تشنيف السمع بانسكاب الدمع**، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تح. د. محمد علي داود، دار الوفاء، الإسكندرية، ١٩٧٧م.

٤٠- **تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون**، لصلاح الدين الصفدي، تح. محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، مطبعة المدني، ١٩٦٩م.

٤١- **التمثيل والمحاضرة**، لأبي منصور الثعالبي، تح. عبدالفتاح الحلو، الدار العربية للكتاب، ط٢، ١٩٨٣م.

٤٢- **جمع الجواهر في الملح والنوادر**، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، تح. علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.

٤٣- **جمهرة أنساب العرب** لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، تح. عبدالسلام هارون، دار المعارف، ط٢، ١٩٨٢م.

٤٤- **حماسة البحتري** لأبي عبادة الوليد بن عبيد، ضبطه وعلّق حواشيه كمال مصطفى، المكتبة التجارية، مصر، ط١، ١٩٢٩م.

٤٥- **حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء**، لأبي محمد عبدالله بن محمد العبد لكاني، الجزء الأول، تح. محمد جبار المعيبد، دار الحرية، بغداد، ١٩٧١م، وطبعة أخرى للكتاب بجزأيه قام بتحقيقها د. محمد بهي الدين سالم، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

٤٦- **الحماسة المغربية**، لأبي العباس أحمد بن عبدالسلام الجراوي، تح. د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، سوريا، ط١، ١٩٩١م.

٤٧- **حياة الحيوان الكبرى**، لكمال الدين أبي البقاء بن محمد الدميري، سلسلة كتاب الجمهورية، القاهرة، ١٩٩١م.

٤٨- **الحيوان**، للجاحظ، تح. وشرح عبدالسلام محمد هارون، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٤٩- **دمية القصر وعصره أهل القصر**، لأبي الحسن علي بن الحسين الباخرزي، تح. عبدالفتاح محمد الحلو، دار الفكر العربي، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٧١م.

٥٠- **ديوان إبراهيم بن العباس الصولي**، جمع وتحقيق ودراسة، د. أحمد جمال العمري، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٩٠م.

٥١- **ديوان إبراهيم بن هرمة القرشي**، تح. محمد نفاع، حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦٩م، وتحقيق محمد جبار المعيبد، بغداد، ١٩٦٩م.

٥٢- **ديوان أحمد بن أبي فنن**، جمعه وحققه د. يونس أحمد السامرائي ضمن كتاب (شعراء عباسيون)، مكتبة النهضة العربية، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٧م.

٥٣- **ديوان أشجع السلمي**، جمع وتحقيق د. خليل بنيان الحسون، دار المسيرة، بيروت، ط١، ١٩٨١م.

٥٤- **ديوان الأقيشر الأسدي**، جمع وتحقيق د. محمد علي دقة، دار صادر، بيروت.

٥٥- **ديوان الباهلي**، محمد بن حازم، صنعة د. محمد خير البقاعي، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨٢م.

٥٦- **ديوان البحتري**، عُني بتحقيقه وشرحه حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، ط٣، ١٩٧٧م.

٥٧- **ديوان الحسين بن مطير الأسدي**، جمع وتحقيق د. حسين عطوان، دار الجيل، بيروت.

٥٨- **ديوان خليل مردم بك**، قدّم له د. سامي الدهان ود. جميل صليبا، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

٥٩- **ديوان دعبل بن علي الخزاعي**، صنعة د. عبدالكريم الأشتر، مطبوعة مجمع اللغة العربية بدمشق، ط٢، ١٩٨٣م.

٦٠- **ديوان أبي دلامة**، شرح وتحقيق د. إميل بديع يعقوب، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

٦١- **ديوان ابن الرومي**، لأبي الحسن علي بن جريج، تح. فريق من الباحثين بإشراف د. حسين نصار، دار الكتب، مصر، ١٩٧٩م.

٦٢- **ديوان سَلْم الخاسر**، جمعه وحققه غوستاف فون غرنباوم، ضمن كتاب (شعراء عباسيون).

٦٣- **ديوان الشريف الرضي**، لأبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي، صححه وقدّم له د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.

٦٤- **ديوان أبي الشمقمق**، جمع وتحقيق غوستاف فون غرنباوم، ضمن كتاب (شعراء عباسيون).

٦٥- **ديوان الصبابة**، لابن أبي حجلة التلمساني، تح. د. محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٧م.

٦٦- **ديوان الصنبوري**، أحمد بن محمد الضبي، من حرف الراء إلى حرف القاف، تح. د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٧م.

٦٧- **ديوان عبدالصمد بن المعذل**، تح. د. زهير غازي زاهد، مطبعة النجف الأشرف، بغداد، ١٩٧٠م.

٦٨- **ديوان عبدالله بن معاوية**، جمعه وحققه د. عبدالحميد الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.

٦٩- **ديوان علي بن الجهم**، تح. خليل مردم بك، ط٢، دار الآفاق الجديدة، دمشق، ١٩٧١م، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م.

٧٠- **ديوان كشاجم**، محمود بن الحسين، تح. د. النبوي عبدالواحد شعلان، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٩٧م.

٧١- **ديوان المأمون العباسي**، جمعه وحققه حسين عبدالعال اللهيبي، نشر في مجلة **الذخائر** البيروتية، العدد ٣، ٢٠٠٠م.

٧٢- **ديوان مروان بن أبي حفصة**، جمع وتحقيق د. حسين عطوان، دار المعارف، ط٣، ١٩٨٠م.

٧٣- **ديوان المعاني**، لأبي هلال بن عبدالله العسكري، مكتبة القدسي، القاهرة، (د.ت).

٧٤- **ديوان أبي نواس**، الحسن بن هانئ، تح. أحمد عبدالمجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٤م.

٧٥- **ديوان يزيد المهلبي**، جمع وتحقيق د. يونس السامرائي، ضمن كتاب (شعراء عباسيون).

٧٦- **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني، تح. د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩م.

٧٧- **الرسالة العذراء** المنسوبة لإبراهيم بن المدبر، ضمن كتاب (رسائل البلغاء)، عُني بجمعها محمد كرد علي، دار الكتب العلمية الكبرى، مصطفى البابي الحلبي، ١٩١٣م.

٧٨- **زهر الآداب وثمر الألباب**، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، تح. علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٩٦٩م.

٧٩- **الزهرة،** لأبي بكر محمد بن داود الأصفهاني، تح. د. إبراهيم السامرائي وآخر، مكتبة المنار، الأردن، ط٢، ١٩٨٥م.

٨٠- **شعراء عباسيون،** جمع وتحقيق د. يونس أحمد السامرائي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٩٨٧م.

٨١- **شعراء عباسيون،** جمع وتحقيق غوستاف فون غرنباوم، ترجمه وزاد في تحقيقه د. محمد يوسف نجم، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٥٩م.

٨٢- **الشوق والفراق،** لمحمد بن سهل الكرخي، تح. د. خليل العطية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

٨٣- **الصبح المني عن حيثية المتنبي،** للشيخ يوسف البديعي، تح. مصطفى السقا وآخرين، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٩٤م.

٨٤- **كتاب الصناعتين: الكتاب والشعر،** لأبي هلال الحسن بن عبدالله العسكري، تح. علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط٢، ١٩٧١م.

٨٥- **طبقات الشعراء،** لأبي العباس عبدالله بن المعتز، تح. عبدالستار أحمد فراج، دار المعارف، ط٤، ١٩٨١م.

٨٦- **طبقات الفقهاء الشافعية،** للإمام تقي الدين عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهرورزي المعروف بابن الصلاح، تح. محيي الدين علي نجيب، دار البشائر، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

٨٧- العقد الفريد، لأبي عمرو أحمد بن محمد الأندلسي، تح. محمد سعيد العريان، دار الفكر، ط٢، (د.ت).

٨٨- **عيون الأخبار،** لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، شرحه وعلّق عليه د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

٨٩- **غرر الخصائص الواضحة ودرر النقائص الفاضحة،** لأبي إسحاق برهان الدين الكتبي المعروف بالوطواط، دار صعب، بيروت، (د.ت).

٩٠- **الفاضل في صفة الأدب،** لأبي الطيب محمد بن أحمد إسحاق بن يحيى الوشاء، تح. د. يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩١م.

٩١- **الفتح على أبي الفتح،** لمحمد بن فورّجة، تح. عبدالكريم الدجيلي، بغداد، ١٩٨٧م.

٩٢- **الفرج بعد الشدة**، لأبي علي المحسّن بن علي التنوخي، تح. عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م.

٩٣- **فصول التماثيل في تباشير السرور**، لأبي العباس عبدالله بن المعتزّ، تح. د. جورج قنازع ود. فهد أبي خضرة، دمشق، ١٩٨٩م.

٩٤- **الفهرست**، لمحمد بن إسحاق النديم، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨م.

٩٥- **فهرس دواوين الشعراء والمستدركات في الدوريات والمجاميع**، لمحمد جبار المعيبد، مطبوعات معهد المخطوطات، القاهرة، ١٩٩٨م.

٩٦- **قراضة الذهب في نقد أشعار العرب**، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الحصري (٣٩٠-٤٥٦هـ)، تح. د. منيف موسى، دار الفكر اللبناني، ط١، ١٩٩١م.

٩٧- **لباب الآداب**، لأبي منصور الثعالبي، تح. د. قحطان رشيد التميمي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨م.

٩٨- **لسان العرب**، لأبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، تح. عبدالله علي الكبير وزميليه، دار المعارف، مصر، ١٩٨١م.

٩٩- **اللطائف والظرائف**، لأبي نصر المقدسي، قدّم له عبدالرحيم الجمل، مكتبة الآداب، القاهرة.

١٠٠- **مجموعة المعاني**، لمجهول، تح. عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

١٠١- **المحاسن والأضداد**، للجاحظ، مكتبة القاهرة، ط١، ١٩٧٨م.

١٠٢- **المحاسن والمساوئ**، للشيخ إبراهيم بن محمد البيهقي (القرن الخامس الهجري)، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٤م.

١٠٣- **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**، لأبي القاسم حسين بن محمد الراغب الأصبهاني (ت٥٠٢)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت).

١٠٤- **المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب**، للسري بن أحمد الرّفاء (ت٣٦٢هـ)، تح. مصباح غلاونجي وماجد الذهبي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٦م.

١٠٥- **المحمدون من الشعراء وأشعارهم**، للوزير جمال الدين أبي الحسن بن علي القفطي (٥٦٨-٦٤٦هـ)، تح. رياض عبدالحميد مراد، دار ابن كثير، دمشق، ط٢، ١٩٨٨م.

١٠٦- **المختار من شعر بشار**، للخالديين، و شرحه لأبي الطاهر إسماعيل بن أحمد زيادة الله التجيبي البرقي، اعتنى به ونشره السيد محمد بدر الدين العلوي، مطبعة الاعتماد، ١٩٣٤م.

١٠٧- **المختار من قطب السرور في وصف الأنبذة والخمور**، لإبراهيم بن القاسم الرقيق القيرواني، اختيار علي نور الدين المسعودي، تح. عبدالحفيظ منصور، نشر مؤسسة عبدالكريم، تونس.

١٠٨- **المستدرك على صنّاع الدواوين**، د. نوري حمودي القيسي، هلال ناجي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٩١م.

١٠٩- **المستطرف في كل من مستظرف**، لشهاب الدين بن محمد الأبشيهي، تح. عبدالله أنيس الطباع، دار القلم، بيروت، ١٩٨١م.

١١٠- **مصارع العشاق**، لأبي محمد جعفر بن أحمد السراج، دار صادر، بيروت، ١٩٥٨م.

١١١- **المصون في سر الهوى المكنون**، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت٤١٣هـ)، تح. د. محمد عارف حسين، مطبعة الأمانة، ط١، ١٩٨٦م.

١١٢- **مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس**، للفتح بن خاقان، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ١٣٠٢هـ.

١١٣- **المعاني الكبير في أبيات المعاني**، لابن قتيبة الدينوري، اعتُني به عبدالرحمن بن يحيى اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

١١٤- **معجم الأدباء**، لياقوت الحموي، دار الفكر العربي، ط٣، ١٩٨٠م.

١١٥- **معجم الشعراء**، لأبي عبدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، تهذيب سالم الكرنكوي، طبع ونشر مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.

١١٦- **المكتبة الشعرية في العصر العباسي**، د. مجاهد مصطفى بهجت، دار البشير، عمّان، ١٩٩٥م.

١١٧- **المنازل والديار**، لأسامة بن منقذ، تح. مصطفى حجازي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٤م.

١١٨- **المناقب والمثالب**، لأبي الوفاء ريحان بن عبدالواحد الخوارزمي، تح. إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٩٩٩م.

١١٩- **المنتحل**، لأبي منصور الثعالبي، تصحيح أحمد أبي علي، المطبعة التجارية، الإسكندرية، ١٩٠١م.

١٢٠- **المنتخب من كنايات الأدباء**، لأبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٠٨م.

١٢١- **المنتحل**، لأبي الفضل عبدالله بن أحمد الميكالي، تح. د. يحيى وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٠م.

١٢٢- **المنصف**، لأبي الحسن بن علي بن وكيع التنيسي، قرأه وقدّم له وعلّق عليه د. محمد رضوان الداية، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨٢م.

١٢٣- **نثار الأزهار في الليل والنهار**، لابن منظور، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت).

١٢٤- **نثر الدر**، لأبي سعد منصور بن الحسن الآبي، تح. منير المدني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

١٢٥- **نثر النظم وحل العقد**، لأبي منصور الثعالبي، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٣م.

١٢٦- **نزهة الأنام في محاسن الشام**، لأبي البقاء عبدالله البدري، دار الرائد العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٠م.

١٢٧- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، للمقّري، نشره محمد محيي الدين عبدالحميد، مصر، ١٩٤٩م.

١٢٨- **نهاية الأرب**، لشهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويري، دار الكتب المصرية، ١٩٧٥م.

١٢٩- **الورقة**، لأبي عبدالله محمد بن داود بن الجراح، تح. عبدالوهاب عزام، وعبدالستار فراج، دار المعارف بمصر، ط٣، ١٩٨٦م.

١٣٠- **الوزراء والكتّاب**، لأبي عبدالله محمد بن عبدوس الجهشياري، تح. مصطفى السقا وآخرين، طبعة عيسى البابي الحلبي، ط١، ١٩٣٨م.

١٣١- **وفيات الأعيان**، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلّكان، تح. د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ت).

ثالثًا: المجلات

١٣٢- **مجلة الذخائر**، بيروت، العدد ٣، ٢٠٠٠م.

١٣٣- **مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق**، مج٢٥/١٩٥٠م، ومج٢٩/١٩٥٤م، ومج٣٠/١٩٥٥م.

١٣٤- **مجلة معهد المخطوطات العربي**، الكويت، المجلد ٣٠/١٩٨٦م.

بلدة ضرماء وبدء الدولة السعودية الثانية

بقلم: أ. إبراهيم بن عيسى العيسى*

يهمل بعض المؤرخين سبع سنوات من نهاية الدولة السعودية الأولى وبداية الدولة السعودية الثانية خلال الفترة من عام ١٢٣٣هـ وحتى عام ١٢٤٠هـ من حكم الإمام تركي بن عبدالله وإقامته في بلدة ضرماء والتي تعتبر منطلق حكمه في استعادة ملك آبائه وأجداده، والتي لم تبرز بما فيه الكفاية وبما تستحق بالرغم من تسجيل أحداثها التاريخية من قِبل الغالبية منهم، وهناك من تجاهل حقبة تاريخية قادها مؤسس الدولة السعودية الثانية الإمام تركي بن عبدالله آل سعود، واعتبر ابنه الإمام فيصل هو المؤسس للدولة السعودية الدور الثاني وبداية عهده عام ١٢٥٦هـ، إلا أن ذلك النهج المخالف والذي اتبعه الدكتور عبد الفتاح أبو علية والدكتور رجب حرّاز، قد تصدّى له كلا من الدكتور منير العجلاني والدكتور عبدالله العثيمين. ولست هنا بصدد المعارضة أو التأييد لتلك الآراء والأقوال وإنما أخذًا بمبدإ الاتفاق مع الرأي الراجح، فإنه لا يوجد أدنى شك لدى الباحثين في أن مؤسس الدولة السعودية الثانية هو الإمام تركي بن عبدالله.

ويود الباحث طرح بعض النقاط حول بداية الفترة الثانية للحكم السعودي، وإن كان المؤرخون اختلفوا كذلك في بدايتها الفعلية، فبعضهم اعتبر سنة ظهور الإمام تركي في عرقة عام ١٢٣٨هـ هي البداية كما فعل

ابن بشر، وبعضهم يقول إن ولاية مؤسس الدولة السعودية الثانية إنما بدأت بنهاية عام ١٢٤٠هـ حين استولى الإمام تركي نهائيًا على الرياض واتخذها عاصمه له بعد إخراج الترك من نجد قاطبة، وتسمية ذلك العام بعام الجماعة، أو عام التحرير والتوحيد، أو عام الاستقرار والازدهار كالعجلاني، وهناك من يقول إن بداية ولاية الإمام تركي منذ بويع إمامًا سنة ١٢٣٨هـ، ولكنه يقبل تجوّزًا اعتبار ولايته للدولة السعودية الثانية سنة ١٢٤٠هـ، لأنها تضم بلدان نجد كلها باستثناء الأحساء التي استعادها سنة ١٢٤٥هـ.

وإن كان الجميع يتفقون على أن الدولة السعودية الثانية تُعدّ امتدادًا طبيعيًا للدولة السعودية الأولى التي انتهت بعام ١٢٣٣هـ بعد تعرّض نفوذها لتدخّل الغزاة الأتراك، وتدمير البلاد ووضع الحاميات في وضع لا يرضى به الأحرار من أهل البلاد، وقد أرّخه المؤرخ الفاخري[١] بسنة غربال وقال شعرًا:

عاما به الناس جالوا حسبما جالوا ونال منا الأعادي فيه ما نالوا
قال الأخــلاء أرخه فقلت لهم أرخت قالوا بماذا قلت غربال

فمنذ عام الغربال ١٢٣٣هـ إلى سنة التوحيد ١٢٤٠هـ حوالي سبع سنوات تُعدّ فترة مهملة من قِبل بعض المؤرخين. وفيما يلي يستعرض الباحث بعض الأحداث المهمة خلال هذه الفترة التي تدعو إلى الكتابة عنها بتسلسل تاريخي حسب ما ورد في كتاب (**عنوان المجد في تاريخ نجد**) للمؤرخ ابن بشر[٢].

- في العام ١٢٣٣هـ بعد سقوط العاصمة الدرعية وحصنها بلدة ضرماء بخيانة كيدية بأيدي الغزاة الأتراك البغية، وكانت هذه السنة كثيرة الاضطراب والاختلاف، ونهب الأموال، وسفك الدماء، وتقدّم أناس، وتأخّر غيرهم، بحكمة الله وقدرته، فلم تزل المِحَن على الناس متتابعة، حتى أتاح الله لها نورًا ساطعًا، فسطع به الإمام تركي بن عبدالله، الذي تمكّن من الهرب من الدرعية عندما دمّرها الطاغية إبراهيم باشا.

- وفي عام ١٢٣٤هـ توجّه مشاري بن سعود الكبير للدرعية بعد أن انسلّ من قافلة الأسرى السعوديين المرسلين إلى مصر، إذ تمكّن من الهرب من حرّاسه وهو في طريقه من المدينة المنورة إلى ميناء ينبع[٣]، فوصل إلى إقليم الوشم، وجمع الأنصار والمؤيّدين وتوجّه بهم إلى الدرعية فتنازل حاكمها محمد بن معمر بعد رحيل إبراهيم باشا عن السلطة للأمير مشاري بن سعود، وإن كان ذلك التنازل خدعة، إذ استطاع ابن معمر فيما بعد أن يلقي القبض على مشاري ويرسله للأتراك في بلدة سدوس، وبعدها أرسل إلى الأتراك في عنيزة، ومات هناك بالسجن[٤]، ولا يستبعد أن يكون الأتراك قد تخلصوا منه.

- وفي نهاية العام ١٢٣٤هـ وبداية العام ١٢٣٥هـ، قصد الإمام تركي بلد الحائر المعروف بـ"حائر سبيع" فعاد ابن معمر ليسيطر على الدرعية، ومن الحائر اتجه الإمام تركي إلى بلدة ضرماء ليلتقي بأنصاره وأتباعه، ويقضي على أعدائه، وقد أقام فيها منطلقًا منها ومؤسسًا للدولة السعودية الثانية، ومستعيدًا لملك آبائه وأجداده. وأما ضرماء وقاعدتها البلاد، وهي إحدى مقاطعات اليمامة، وقد كانت تسمّى قرماء وواديها البطين، ويُسمّى

قديمًا قرقرى، وضرماء هي البلدة الثانية في منطقة العارض، وهي خط الدفاع الأول والحصين للدرعية[٥]، وقد قال عنها المؤرخ الشهير عثمان بن بشر[٦]: "وكانت هذه البلدة (ضرماء) ليس في تلك النواحي أقوى منها بعد الدرعية رجالاً وأموالاً وعددًا وعدّة" أهـــ. وقال عنها المؤرخ سنت جون فيلبي[٧]: "بلد قُدّر لها أن تلعب دورًا مهمًّا في تاريخ البلاد فيما بعد، وذلك لما اشتهر به أبناؤها من شجاعة وحب شديد في الاستقلال" أهـــ. وقد كانت للإمام فيها واقعة أسطورية كما يصفها العجلاني: "بأن وصف ابن بشر لتلك الواقعة المذهلة يذكره بفتح الملك عبدالعزيز للرياض"[٨].

ويقول ابن بشر[٩]: "أمر تركي رجاله أن ينهضوا إلى قصر من قصور البلد؛ ذلك القصر في شمال غربي بلدة ضرماء، وهو ما يُعرف بقصر الفرغ، وقد كان ملجأ لأهالي ضرماء عند غزو الأتراك، وقد اعتصم مع أهله آل عيسى أهالي ضرماء من نساء ورجال وأطفال، واحتصر معهم سعود بن عبدالله ومعه أكثر من مئة رجل من أهل الدرعية، وقد أمنوا على أنفسهم وأعراضهم وأرسل إليهم الباشا، وأعطاهم الأمان على دمائهم، فخرجوا وساروا إلى الدرعية، وهم نحو ثلاثة آلاف نفس، فلما قدموها، قام لهم أميرها عبدالله بن سعود وأهل الدرعية، فأنزلوهم، وأعطوهم، وأكرموهم[١٠].

وقد أمر الإمام تركي بن عبدالله رجاله أن يتحصنوا في قصر الفرغ، وقد دخلوه، وقد أمدّهم صاحب القصر زيد بن عيسى بالسلاح والعتاد، وصفى الإمام تركي المناوئين له في البلدة، عندما قصد بيتًا لأصحاب ابن معمر، وأمسك خادمًا لهم، وقال له استفتح على أهل هذا البيت وإلا ضربت عنقك، فاستفتح عليهم الباب، ودخل تركي وهم على النار مكتنفين بها

فضرب فيه بالسيف، فأطفأوا النار، وهربوا وتسوّروا جدار البيت، فجرحت فيهم جراحات كثيرة، وأخذ أسلحتهم، وبذلك تخاذل أصحاب ابن معمر، وأتوا إلى تركي وبايعوه، وقد أقام الإمام تركي في قصر الفرغ لدى ابن عيسى في ضرماء، وأتى إليه أناس من أهل الجنوب وسبيع وغيرهم وبايعوه[11]. وكان قد تزوج من أسرة الفقيه في ضرماء وأنجب ابنه الإمام فيصل، وبهذه البيعة التي تدل الدلالة الأكيدة على الإمامة والولاية، وأن ذلك قد تم في بلدة ضرماء، مما يؤكد أن بلدة ضرماء هي منطلق الدولة السعودية الثانية.

- وفي عام ١٢٣٥هـ من شهر ربيع الأول، سار الإمام تركي بن عبدالله من بلدة ضرماء إلى بلدة الدرعية ودخلها بمن معه من أنصاره من أهل ضرماء وغيرهم وسيطر على الدرعية.

- وفي عام ١٢٣٦هـ من شهر ربيع الآخر، سار الإمام تركي بن عبدالله إلى الرياض بعد أن أمسك بمحمد بن معمر وابنه مشاري وجعلهما رهينتين لابن عمه مشاري بن سعود الكبير، الأسير في سدوس، وطلب إطلاق سراحه ليطلق سراحهما. ولما تحقق من أن عساكر الترك أمسكوه ضرب عنقيهما فدية لابن عمه مشاري، ودخل الرياض محاربًا للترك، إلا أنه تركها بعد خذلان أهل الرياض له، وأخذ يتنقل بين البلدان والعربان، فاتجه إلى الحلوة من بلدان الحوطة.

- وخلال عامي ١٢٣٨-١٢٣٩هـ، رحل إلى عرقة وهاجم الترك ورفع راية الحرب، وقد حاصره الترك حصارًا شديدًا في عرقة، واضطر للانسحاب. وكان الإمام تركي يكاتب البلدان كالخرج، وثرمداء،

وحريملاء، ثم بدا له أن يتوجه إلى ضرماء، فذهب إليها وليس معه إلا شرذمة قليلة ودخلها وكان له فيها أنصار من أسرة الفقيه وآل عيسى وآل جعيثن وغيرهم، وقد تسيّد ضرماء ناصر السياري واستبد في البلد، وكان عونًا لأعداء الإمام تركي، وكان الإمام تركي لا يعرفه، فأخذ وصفًا له واتجه إلى مسجده حيث كان السياري هو الإمام والمؤذن والحاكم، فقام الإمام تركي بن عبدالله بالآذان بدلاً منه لكي يستعجله في المجيء إليه، فإذا بالسياري يأتي مسرعًا لمعرفة المؤذن، فعرّفه الإمام تركي بنفسه، ووثب إليه، وتعانقا وتصارعا، ولزم كلا منهما صاحبه، وحصل بينهما مصارعة وملازمة عظيمة، فلم يزالا حتى سقطا جميعًا من أعلى سطح المسجد إلى هابط في البستان، ولم يفلته الإمام تركي حتى أجهز عليه وقتله، وقد كسرت رجل الإمام تركي، ثم أقام في ضرماء لمدة شهر حتى شفي من إصابته كما يرويه لنا ابن بشر الذي يصف شجاعة الإمام تركي بن عبدالله بقوله: "وقد كانت له شجاعة وهمية يعجز عنها صناديد الأبطال والضراغمة الأشبال". وقد استولى على بلدة ضرماء وملكها وأقام فيها.

وكانت الفتن والخصومات على أشدها في جلاجل، وسدير، والروضة، والتويم، والمجمعة، وثادق، فكاتبهم الإمام تركي، ونصحهم حتى لانت قلوبهم، ثم نزل بلد ثادق، وكتب إلى أهل سدير أن يكفّوا عن الفتنة، ودعا من كان منهم سامعًا ومطيعًا له أن يقدم عليه، فركب إليه جميع رؤساء سدير وبايعه أهل جلاجل، والزلفي، ومنيخ، والغاط، وامتنع أهل حريملاء عن البيعة، فهددهم الإمام تركي بالنـــزول عليهم بالسلام، فخرج إليه رئيس البلد وبايعه، ثم سار الإمام تركي إلى منفوحة فحاصرها بمقاتليه،

ونزلها وبايعه أميرها، وأخرج من كان فيها من العسكر ثم اتجه إلى الرياض وحاصرها مدة، وقتل عددًا من مقاتليها، وقد جاءها المدد مما ساعدها على الصمود، فقرر تركي إرجاء الاستيلاء عليها إلى وقت معلوم بمزيد من القوة، وذلك بمجرد سماعه بدنوّ المدد وقبل وصوله، فرجع بجنوده إلى ضرماء.

وكانت ضرماء مما سبق إيراده مقرًّا ومنطلقًا لجميع غزواته، لا سيما وأن ابنه فيصل وزوجته وأنسابه وعشيرته وأهله من بني حنيفة، وكذلك أنصاره وأعوانه يقيمون فيها، وربما يطلق عليها مجازًا عاصمة حكمه بعد خراب الدرعية، وقبل فتح الرياض في عهده، وبعد رحيل المدد من الرياض ووصول الخبر إلى الإمام تركي وكان قد سار إلى عرقة متأهبًا للحرب، أسرع في السير بجنوده إلى الرياض وحاصرها وضيّق عليها، واستطاع دخولها من غير قتال تقريبًا[١٢] وبدون خسائر، وبذلك اتخذ الرياض عاصمة للدولة بعد أن كانت الرياض تابعة للدرعية، فتحولت التبعية لتصبح الدرعية تابعة للرياض؛ وذلك بعد تدمير الدرعية التدمير الكامل على أيدي الغزاة الأتراك، ولم يقم الإمام تركي في الرياض إلا بعد أن تتبّع عساكر الحامية التركية، وكان يخشى إقامتهم في ثرمداء، وقد نزلها وبايعه رئيسها، ثم نزل شقراء وأقام فيها شهرًا.

وفي نهاية العام ١٢٤٠هـ، استولى الإمام تركي بعد تحرير الرياض على نعجان، والدلم، وسلمت السلمية، وبايعت اليمامة. ويؤكد ذلك المؤرخ عثمان بن بشر[١٣] أن سنة ١٢٤١هـ لم تستهل حتى كانت بلدان نجد

كلها قد بايعت تركي وسمعت وأطاعت، سوى الأحساء وما يليها التي استولى عليها سنة ١٢٤٥هـ.

وقد أهمل شاهد العصر ومؤرخ تلك الحقبة ابن بشر قصة إجلاء الحامية التركية من بلدة ضرماء، وإن كان العجلاني أشار لتلك القصة في كتابه(١٤) المسمى **(تركي بن عبدالله بطل نجد ومحررها ومؤسس الدولة السعودية الثانية)** بإشارة مقتضبة أيضًا. ولعلي أعذرهما امتثالاً لنصيحة علاّمة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر الذي يقول: "ينبغي للباحث أن لا ينحى باللائمة على أي إنسان إذا رأى منه ما لا يستحسن أو ما لا يليق بقدر ذلك الإنسان، بل ينبغي ويجب عليه أن يتعمق في دراسة الظروف والمناسبات والأحوال التي ألجأته حتى بدر منه ما بدر، وليضع نفسه مكانه، وحينئذ يتضح له عذره". أهـ(١٥).

ولعل من الظروف التي ألجأت المؤرخ ابن بشر لذلك النقص ربما لأنه لم يكن قريبًا من الأحداث، ولم يكن مرافقًا للإمام تركي، وإلاّ لذكر كل شاردة وواردة، كما أنه لم يقم بتسجيل الأحداث لاحقًا من أفواه الرواة، وقد أحجم وتحرّج عن إيراد الكثير من الواقعات والحوادث ربما لاختلاف رواتها.

ومن تلك الإشارات المقتضبة التي أوردها العجلاني عن الإمام تركي بن عبدالله قوله بأن جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز سأله يومًا بقوله: "أين وصلت في كتابك عن الإمام تركي؟ وأجاب جلالته بأنه ما زال في أوائل أخباره، وأعتقد -والقول للعجلاني- إن وقائعه متفرقة في مراجع كثيرة بعضها مخطوط وبعضها الآخر نادر، ولم تجتمع أخباره في كتاب، ولكن المؤرخين مجمعون على بطولته، فقال جلالة الملك فيصل، رحمه الله: "أتذكر

الآن واقعة من وقائع الإمام تركي تدل على مبلغ دهائه وجرأته العجيبة، جاء ابن شهيوين يومًا إلى الملك عبدالعزيز، وكان في عنقه ضربة، وقال له: هذه ضربة جدك تركي، ذلك أن ابن شهيوين كان حارسًا عند عساكر الترك في ضرماء، فجاء تركي متنكرًا إلى المعسكر التركي وكان يحمل طبقًا كبيرًا من الطعام، فعرفه ابن شهيوين وتكلم معه كلامًا مثيرًا، فرمى تركي بصحيفة الطعام بعيدًا، وعاجله بضربة سيف أذهلته وألجمته عن الكلام، فلم يفتضح أمر تركي، وكان الإمام فيصل بن تركي يبرّ ابن شهيوين ليعوّضه عن طعنة أبيه"، ويقول العجلاني[١٦]: "ولعل هذه الوقعة هي الوقعة السابقة وقد تكون غيرها، لأن تركي دخل المعسكر".

والحقيقة أن هذه الوقعة لم تكن السابقة بل هي غيرها؛ فالحامية التركية كانت مستقرة في بلدة ضرماء، وكان على أهالي ضرماء إمدادهم بالطعام يوميًا، وكان الدور على أسرة آل عيسى، وقد أرسل زيد بن عيسى الجامع لأسرة آل عيسى ابنه محمد بالطعام ليرافق الإمام تركي بن عبدالله، وقد تنكرا وحملا على رأسيهما محالة ووضعا عليها صفيحة الطعام الفارغة، وتقدم ابن عيسى ليدخل المعسكر مصدرًا لصوت الطعام. وقد كان الوقت شديد الحرارة ولم يتعوّد عساكر الترك على تلك الأجواء وقد تركوا أسلحتهم وسترهم واسترخوا على الأرائك، وكلما خرج منهم واحد تلو الآخر يتناوله الإمام تركي بن عبدالله بسيفه المعروف بالأجرب ويرديه قتيلاً، وهكذا حتى تصفيتهم جميعًا عن بكرة أبيهم، وتصفية جميع المناوئين له وإخلاء البلاد منهم وأعوانهم، ثم أعلن أن الحكم لآل سعود، وأن هلمّوا أهل البلاد آمنين. وبذلك استقر الإمام تركي في ضرماء، وأخذت الوفود

تتوافد عليه في بلدة ضرماء معلنة السمع و الطاعة للإمام تركي مؤسس الدولة السعودية الثانية.

الهوامش:

* ضرماء، المملكة العربية السعودية.

(١) الفاخري، محمد بن عمر (د.ت) **الأخبار النجدية**، تحقيق د. الشبل، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٥٠.

(٢) ابن بشر، عثمان بن عبد الله (١٣٨٧هـ)، **عنوان المجد في تاريخ نجد**، بيروت، مطبعة دار صادر، طبعة وزارة المعارف السعودية، ج١، ج٢.

(٣) أبو عليه، عبدالفتاح بن حسن (١٤٢٠هـ)، **تاريخ الدولة السعودية الثانية**، الرياض، دار المريخ للنشر، ٣٨.

(٤) ابن بشر، (مرجع سابق)، ١/٢٢١.

(٥) القباني، د. محمد بن عبدالعزيز (١٤١٣هـ)، سلسلة هذه بلادنا: **ضرماء**، الرياض، جامعة الملك سعود، ٥٢.

(٦) ابن بشر، (مرجع سابق)، ١/١٩٢.

(٧) فيلبي، سنت جون (١٤١٨هـ)، **تاريخ نجد ودعوة محمد بن عبدالوهاب**، ت: عمر الديسراوي، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط٢، ١٦.

(٨) العجلاني، منير (١٤١٠هـ)، **تاريخ البلاد العربية السعودية**، دار الشبل، الرياض، ٨/٥.

(٩) ابن بشر، (مرجع سابق)، ١/٢٢٠-٢٢١.

(١٠) المرجع السابق، ١/١٩٣.

(١١) نفسه، ١/٢٢١.

(١٢) العجلاني، (مرجع سابق)، ١١٣.

(١٣) المرجع السابق، ١١٥.

(١٤) نفسه، ٧.

(١٥) أبو عليه، (مرجع سابق)، ١٤.

(١٦) العجلاني، (مرجع سابق)، ٧.

عرض الكتب

حول تعقيب الدكتور يوسف بن إبراهيم السلوم

ورد إلى مجلة **العرب** تعقيب من الأستاذ إبراهيم بن عيسى بن عبدالله العيسى، من الرياض؛ وهذا نصه:

اطلعت متأخرًا على تعقيب الدكتور يوسف بن إبراهيم السلوم والمنشور في مجلة **العرب** (الجزء ٩و١٠، السنة ٣٨، الربيعان ١٤٢٤هـ) حول الملاحظات الثلاث التي أبديتها تعليقًا على معلومات تاريخية عن بلدة ضرماء والمنشورة في مجلة العرب (الجزء ٧ و٨، السنة ٣٨، محرم وصفر ١٤٢٤هـ).

ولعل السرعة في عملية النشر بحيث لم يكن هناك فاصل بين العددين و لم أتوقع التعقيب؛ ومما دعاني إلى تأخير الرد هو طلب الكاتب في عملية الإثبات والتوثيق، وأتعجب من ذلك وهو لم يطبّق طلبه على نفسه. وعلى كل حال، فقد تمّت مقابلة شخصية بيننا على ضفاف حفل بمناسبة مرور ٢٥ سنة على تأسيس نادي البطين الثقافي والرياضي بمحافظة ضرماء، وتشرفت بإهدائه أحد مؤلفاته، وقد ذكر لي ثبوت تراجعه عما أورده حول ملكية قصر الفرغ، وطلب معرفة قصر الفقهاء، إلا أن ذلك التراجع الشفوي لا يحقق قيمة إزاء المعلومة المغلوطة والمنشورة في مجلة العرب لكي لا تكون تاريخًا أحاسب عليه أمام الملأ؛ لذلك أود تأكيد المعلومات السابقة وتثبيت الحقائق المبهمة، وذلك على النحو الآتي:

المـلاحظة الأولى:

أورد أن محافظة ضرماء هي قاعدة المنطقة، وقد قصدت كما أشرت في التعقيب السابق بأن المنطقة هي حوض البطين أو ما يعرف قديمًا بوادي قرقرى[١]، وهي منطقة قديمة تاريخيًّا، ولم أقصد التقسيم الإداري الحالي الذي ذهب إليه الدكتور بأن المنطقة أوسع من المحافظة، وأن محافظة ضرماء هي جزء من منطقة الرياض، وهذا لا غبار عليه ولا يختلف عليه اثنان؛ فمنطقة البطين أو وادي قرقرى هي جزء من منطقة الرياض الأكبر أو من منطقة نجد عمومًا؛ وبذلك فبلدة ضرماء هي نفسها المحافظة وقاعدة منطقة البطين وتتبعها عدة مراكز مثل قصور المقبل، وقرية ديراب، ومركز السيباني، ومركز جو، ومركز الجافورة أو الوهابة، ومركز الغزيز، وهجرة العليا، وحجرفة، والفيحاء[٢].

المـلاحظة الثانية:

عندما أكدت أن الإمام تركي بن عبدالله انطلق من بلدة ضرماء مؤسسًا للدولة السعودية الثانية، وموضحًا المرجع الذي استندت عليه في كتاب (**الإمام تركي بن عبدالله: بطل نجد ومحررها ومؤسس الدولة السعودية الثانية**)[٣]، بينما يشير الدكتور السلوم إلى عدم الاختلاف بين قوله وقولي، وإنما هي مسألة تقديم وتأخير في العبارة، في الوقت الذي يذكر: "أن الإمام تركي بن عبدالله في بداية حملته لاسترداد ملك آبائه وأجداده وتمهيدًا لإعادة الدولة السعودية الثانية"، والاختلاف بيننا كبير، فالتأسيس يختلف عن الاستئناف أو الاستعادة والتجديد، وفرق واضح بين الدولة السعودية الأولى والثانية، فعبارته تستقيم إذا استبدل الثانية بالأولى.

الملاحظة الثالثة:

عن ملكية قصر الفرغ إبان دخول الإمام تركي بن عبدالله بلدة ضرماء وأنه لأسرة عيسى وليس لأسرة الفقيه، وقد استند على رواية الرواة من كبار السن ولم يورد أسماءهم، وقد طلب مني إثبات صحة قولي بالوثائق، وأتعجب من ذلك، حيث ملكية قصر الفرغ آنذاك يعلمها القاصي والداني من أهالي البلدة جميعًا بما فيهم أسرة الفقيه وقصرهم شمال البلدة وليس قصر الفرغ، وتلك الحقيقة واضحة كالشمس في رابعة النهار، وأذكّره بقاعدة (المثبت مقدم على النافي) وقاعدة (عدم العلم ليس علم بالعدم) إلا أنني أشير إلى بعض الرواة من أعيان البلدة الذين يعتدّ بهم من غير أسرة آل عيسى أصحاب الشأن، والذين يجمعون أن قصر الفرغ لأسرة آل عيسى، وأبرزهم معالي الدكتور عبدالرحمن بن حسن النفيسة نقلاً عن والده الشيخ حسن الخطيب، رحمه الله، والدكتور محمد بن عبدالعزيز القباني، نقلاً عن خاله الشيخ الحميدي آل عبدالعزيز، والأستاذ راشد بن جعيثن الذي يملك وثيقة تعود للإمام تركي يشكر فيها أسرة آل عيسى والفقيه وآل جعيثن على مواقفهم معه إبان تأسيس دولته، وكذلك من أسرة الفقيه وهم المعنيون بالأمر وتأكيد أحد أعيانهم الأستاذ عبدالله بن محمد الفقيه عن طريق ابنه الأخ أحمد الفقيه بقوله: "إن ما ذهب إليه الدكتور يوسف يجانب الصواب، وما ذكرته هو عين الحقيقة".

وأخيرًا فقد أشرت إلى أن قصر الفرغ آل إلى أسرة آل عبيد قبل انتقال ملكيته الحالية لأسرة آل تركي، وتوجد أوقاف منها وقف هياء بنت سليمان بن عبيد في الفرغ للصوام والمدون في دفتر حصر وتسجيل

صكوك أعيان الأوقاف الخيرية العامة بإدارة أوقاف محافظة ضرماء، بالإضافة إلى صك شرعي آخر لدى أحد أعيان أسرة آل عبيد بوقف نخل (سلجتين) للصوام في قصر الفرغ، وقد أشرت في المقالة السابقة في الهوامش لمزيد من المعلومات يرجى الرجوع للبرنامج الوثائقي "ربوع بلادي" بوزارة الثقافة والإعلام، التلفزيون السعودي، حلقة مدينة ضرماء، حيث أشار إلى ذلك أحد أعيان البلدة وهو الشيخ عبدالغني بن عبدالرحمن النفيسة.

وقبل الختام، أشكر القائمين على مجلة **العرب** إتاحة الفرصة لي في إثراء الطرح، إنصافًا للحقائق التاريخية التي ينبغي عدم تشويهها، شاكرًا سلفًا نشر التعقيب وشاكرًا للدكتور يوسف طلبه بإخراج كتاب عن تاريخ ضرماء، وأتمنى أن أكون عند حسن ظنه، وطالبًا إيضاح ذلك التاريخ العظيم.

وتقبلوا فائق احترامي وتقديري، والسلام عليكم.

الهوامش:

(١) **معجم البلدان**، ياقوت الحموي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩هـ، ٤/ ٣٢٦-٣٣١.

(٢) مصلحة الإحصاءات العامة، ١٤٢٣هـ، حصر الخدمات بالمدن والقرى، منطقة الرياض، وزارة التخطيط، ٢٨٩-٢٩٣.

(٣) **الإمام تركي بن عبدالله: بطل نجد ومحررها ومؤسس الدولة السعودية الثانية**، منير العجلاني، ج٥، الرياض، دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة، ١٤١٠هـ.

- **العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة، د. سعيد بن فايز السعيد، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ١٩٨ صفحة.**

تتبوأ مصر منـــزلة خاصة في العلاقات الدولية للجزيرة العربية في عصورها القديمة. وعلى ضوء تحليل مضامين تلك العلاقات ورصد انعكاس معطياتها على المفاهيم الفكرية والحضارية آنذاك يمكن للباحث التعرف على جوانب جديدة من حياة العرب قبل الإسلام ومعرفة طبيعة تحركات سكان الجزيرة العربية ودوافع انتقالهم إلى خارج حدود جزيرتهم سعيًا وراء مصالحهم.

درس المؤلف النقوش من خلال مبحثين هما:

١- مصر في النقوش العربية القديمة

ذكر المؤلف في مقدمة هذا المبحث أنّ النقوش العربية القديمة يربو تعداد المنشور منها على خمسين ألف نقش، وتغطي فترة زمنية تمتد من القرن التاسع قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلادي. وتبرز مجموعة من هذه النقوش بعضها نص مباشرة على قيام علاقات بين سكان الجزيرة العربية ومصر القديمة، وبعضها الآخر ألمحت مضامينها إلى مثل ذلك.

وقسم النقوش التي تتضمن معلومات عن هذه العلاقات إلى مصر في النقوش في العربية الجنوبية (الخط المسند): وبلغ عددها حوالي اثني عشر ألف نقش. وتنقسم هذه النقوش إلى أربع لهجات رئيسة هي: السبئية، والمعينية، والحضرمية، والقتبانية.

ومصر في النقوش العربية الشمالية: وهي الخط الثمودي، والخط الداداني، والخط الصفوي.

٢- العرب في نصوص مصر القديمة.

منها ما هو مدوّن بالهيروغليفية وهو قليل، ووثائق مكتوبة بالخط الديموطيقي أو اليوناني على ورق البردي، وهي متنوعة في موضوعاتها وأغنى من سابقتها.

درس المؤلف في القسم الثاني من الكتاب مضامين النقوش العربية القديمة ومعطياتها التاريخية وتجسد ذلك بالعلاقات الاقتصادية والدينية والاجتماعية.

ع. ص. هـ

إهداءات إلى مكتبة العرب

أولاً: الكتب

- ورّاقو بغداد في العصر العباسي، د. خير الله سعيد، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، إصدارات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
- علوم مصادر المياه وهندستها في القرآن الكريم، ج١، سيّد وقار أحمد حسيني، ترجمة سمية زكريا زيتوني، مراجعة عبد الباسط إبراهيم، التوزيع: فصّلت للدراسات والترجمة والنشر، حلب، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- القدس والخليل في الرحلات المغربية، تقديم د. عبدالهادي التازي وتحقيقه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- نقوش على صفحة المجتمع (شِعر)، إبراهيم محمد السبيل، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- التراث حضارة وانتماء، جمعية بيوت التراث، منشورات جمعية بيروت للتراث، ط١، ١٩٩٨م.
- الحياة بين الكلمات، عبدالفتاح أبومدين، ط١، ٢٠٠٢م، النادي الأدبي الثقافي، جدة.
- غروب (شِعر)، سعود بن سليمان اليوسف، ط١، النادي الأدبي بالرياض، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- من إشكاليات النقد العربي الجديد، د. شكري عزيز ماضي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
- الإسلام وأثره في الثقافة العالمية، محمود الشرقاوي، ١٤١٦هـ، رابطة العالم الإسلامي.
- عطاء الإسلام الحضاري، أنور الجندي، ١٤١٦هـ، رابطة العالم الإسلامي.
- الشيخ الأبيض، د. سلطان بن محمد القاسمي، ط١، ١٩٩٦م، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر، الشارقة.
- يوميات ديفيد سيتون في الخليج، تحقيق د. سلطان بن محمد القاسمي، ط١، ١٩٩٤م، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر، الشارقة.
- من أعلام الفكر العلمي في الحضارة الإسلامية (معجم ببليوجرافي)، د. أمين سليمان سيدو، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
- الأكاديمية، العدد ١١، سنة ١٩٩٤م، إصدار أكاديمية المملكة المغربية.

ثانيًا: المجلات

- تراثنا، العدد ٢٦، الربيعان ١٤٢٤هـ/مايو-يونيو ٢٠٠٣م، رئيس ومدير التحرير: محمد ابن إبراهيم الشيباني.
- الضاد، العدد ٥، أيار ٢٠٠٣م، رئيس التحرير: زهير عبدالله حلاق.
- الضاد، العدد ٦، حزيران ٢٠٠٣م، رئيس التحرير: زهير عبدالله حلاق.
- العالمية، العدد ١٥٧، ربيع الآخر ١٤٢٤هـ/يونيو ٢٠٠٣م، السنة ١٥، رئيس التحرير: يوسف محمد عبدالرحمن.
- الفيصل، العدد ٣٢١، ربيع الأول ١٤٢٤هـ/مايو ٢٠٠٣م، رئيس التحرير: يحيى محمود ابن جنيد.
- الخفجي، العدد ٥، ربيع الآخر ١٤٢٤هـ، يونيو ٢٠٠٣م، السنة ٣٣، رئيس التحرير: عبدالله بن مشاري الشعلان.
- الفرقان، العدد ٤٢٧، الاثنين ١٦ ربيع الآخر ١٤٢٤هـ/١٦ يونيو ٢٠٠٣م، رئيس التحرير: د. وائل محمد الحساوي.
- عالم الكتب، العددان ٥-٦، المجلد ٢٤، الربيعان-الجماديان ١٤٢٤هـ/مايو-يونيو-يوليو-أغسطس ٢٠٠٣م، رئيس التحرير: يحيى محمود بن جنيد.
- التربية الإسلامية، العدد ٦، السنة ٣٥، رمضان ١٤٢٢هـ/تشرين الثاني ٢٠٠١م، رئيس التحرير: عبدالوهاب عبدالرزاق السامرائي.
- التربية الإسلامية، العدد ٧، السنة ٣٥، ذوالحجة ١٤٢٢هـ/شباط ٢٠٠٢م، رئيس التحرير: عبدالوهاب عبدالرزاق السامرائي.
- التربية الإسلامية، العدد ٨، السنة ٣٥، ربيع الأول ١٤٢٣هـ/مايو ٢٠٠٢م، رئيس التحرير: عبدالوهاب عبدالرزاق السامرائي.
- التربية الإسلامية، العدد ٩، السنة ٣٥، جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ/آب ٢٠٠٢م، رئيس التحرير: عبدالوهاب عبدالرزاق السامرائي.
- التربية الإسلامية، العدد ١٠، السنة ٣٥، رمضان ١٤٢٣هـ/تشرين الثاني ٢٠٠٢م، رئيس التحرير: عبدالوهاب عبدالرزاق السامرائي.